

الاثنيث 18 آذار 2024

يجب أن يتحرك الملف السوري

محقة الأطراف التي تقول إنّ حل الأزمة السورية ينبغي أن يكون عبر حوار سوري-سوري، وأنه شأن سوري داخليٌ في نهاية المطاف. الرأي هذا هو جوهر القرار 2254 الذي يقول بحق الشعب السوري في تقرير مصيره بنفسه، وهو رأي يتفق عليه الوطنيون

أكثر من ذلك، فإنّ هذا الرأى رأى مبدئي صحيح، رغم أنّه

حتى اللحظة ما يزال رأياً غير عملى! ولذا ينبغى العمل بكل الوسائل الممكنة لجعله مبدئياً وعملياً في أن معاً. نقول إنّه ليس عملياً حتى الآن لسببين أساسيين: أولاً: لأنّ المتشددين في كل من النظام والمعارضة، قد أثبتوا مراراً وتكراراً، وعبر سنوات الألم والعذاب المتفاقم التي يعيشها السوريون، أنَّ آخر همهم هو مصير الشعب السوري ومصير سورية نفسها، وأنَّ لا مشكلة لديهم في بقاء الجرح مفتوحاً وفي تعميقه وفي تلويثه حتى ولو وصل الأمر نقطة اللاعودة بما يخص

ثَانياً: لأنَّ الأزمة السورية، وإنْ كانت أزمة محلية في بداياتها الأولى، إلا أنها وبفعل المتشددين أنفسهم وحرصهم على مصالحهم الضيقة، وبالتقاطع الموضوعي لهذه المصالح الضيقة مع مصالح الأعداء التاريخيين للشعب السوري، قد عبرت المحلية نحو الإقليمية وثم

تضافر هذين العاملين، خفض إلى حدود كبيرة الإمكانيات العملية لحل الأزمة السورية محلياً. كذلك كان الأمر إلى ما قبل انطلاق مسار أستانا، وبعده جملة الانزياحات التي جرت في الإقليم خلال السنوات الماضية، بما فيها التسوية السعودية الإيرانية، وجملة التسويات التركية مع الدول العربية، وفوق ذلك التراجع المتعاظم في نفوذ الأمريكان عالمياً وإقليمياً ومحلياً، وخاصة مع إجرامهم المعلن غير القابل للتأويل في

هذا التغير في الوضع الدولي والإقليمي، قد فتح نافذةً ينبغى النفاذ منها نحو بر الأمان السورى، هذه النافذة هى توافق بين أستانا والصين ودول عربية أساسية، بعيداً عن الأمريكان وبالضد من إرادتهم، لتأمين مظلة للسوريين وتشجيعهم للجلوس تحتها، لحل أزمتهم. الحل في نهاية المطاف لا ينبغي أن يكون إلا سورياً-سورياً، ولكن تأمين مظلة دولية وإقليمية له من تلك الدول التى لها مصلحة فى استقرار سورية، بات شرطاً ضرورياً للرجوع عن التويل والأقلمة باتجاه الحل

من هذه الزاوية تتحمل دول مجموعة أستانا، مسؤولية خاصة في توفير ظروف نجاح هذه العملية... ولن يعفيها من مسؤولياتها القول إن الموضوع متروك للسوريين؛ فدورها هو تحديداً توفير المظلة الضرورية كى يستطيع السوريون لعب دورهم المطلوب منهم. من هذا الباب، فإننا طرحنا اقتراحنا ودعوتنا لعقد أعمال اللجنة الدستورية في دمشق، تحت إشراف الأمم

المتحدة، وبضمانات ومظلة من الدول التي لها مصلحة حقيقية في استقرار سورية ووحدتها؛ الأمر الذي سيشكل مدخلاً جدياً لبدء عملية أهم وأعقد، ألا وهي التفاوض المباشر بين الطرفين المنصوص عليهما في

رغم أنّ المتشددين في الأطراف السورية، ما زالوا يلعبون مختلف ألعاب السياسة التي تبعد البلاد عن الحل، وتبعدهم هم عن تقديم تنازلات للشعب السوري، إلا أنّ الرأى القائل بنقل عمل اللجنة إلى دمشق، تتبعه المرحلة اللاحقة الأهم والأعلى ببدء التفاوض المباشر بين الأطراف المنصوص عليها في 2254، قد بدأ ينتشر بشكل أوسع بين وطنيين سوريين من مختلف

إنّ التطبيق الكامل للقرار 2254، بجوهره الذي يقول بحق الشعب السوري بتقرير مصيره بنفسه، هو المخرج الوحيد ليس من الأزمة فحسب، بل ومن احتمال التفتيت النهائي أيضاً... والزمن هو عدونا الأول كسوريين، وهو عدو كل الدول التي لها مصلحة في استقرار سورية، ولذا فإنّ تحريك الملّف السوري نحو الحل، ينبغي أن يتم بالتوازي، بيد الوطنيين السوريين

من مختلف الأطراف، وبيد القوى الدولية والإقليمية ذات المصلحة بالاستقرار، وذات المصلحة بإيقاف

الفوضى الشاملة الهجينة الأمريكية-الصهيونية، والتي إنْ لم تسارع لتأمين المظلة المطلوبة للحل، فإنّ الرياح الغربية ستذرو كل جهودها السابقة، وستنعكس وبالاً على سورية وأهلها، وعلى مصالح تلك الدول أيضاً...

2254، وفي دمشق أيضاً في نهاية المطاف.

السوريون بغض النظر عن اصطفافاتهم.

وحدة سورية ووجودها من الأساس.

حزب الإرادة الشعبية



اسبوعية - 24 صفحة ● الثمن «1500» ك.س ● دمشق ص. ب «35033» ● تلفاكس «3321775 11 3321775» ● بريد الكتروني: general@kassioun.org



شؤون عمالية



«على الوعديا كمون»

ومسؤولية النقابات

شؤون محليت



قمح دير الزور... بين معادلة الأمن الغذائي وسياسات الإضرار بالإنتاج!

تصاعد في الخطاب العنصري

والتحريضي في الكيان

ملف «سورية 2023»

شؤون عربية ودولية



إعاقة التقارب الفلسطينى-الفلسطيني هدف أمريكي واضح

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



«على الوعديا كمون» ومسؤولية النقابات

يغلب على المؤتمرات الجاري عقدها الأن لا تحادات المحافظات والتي قاربت على نهايتها، الشكل الاحتفالي والخطب العصماء من المسؤولين الحاضرين لهذه المؤتمرات. ولم يبخل الخطباء في إبراز بعض الوجع معيشتهم، وهذا يكون لضرورات اللحظة معيشتهم، وهذا يكون لضرورات اللحظة الوضع الصعب المعاش، ومنها: تحسين الوضع المعيشي وزيادة الأجور والاهتمام بالصحة والسلامة المهنية، وتحسين الطبابة العمالية، وغيرها من القضايا الأخرى التي يؤتى على ذكرها في كل مؤتمر أو اجتماع

من حيث المبدأ لا بد من طرح المطالب العمالية التي يحتاجها العمال، وهي تتكرر في كل المؤتمرات. هذا ما عبر عنه أعضاء المؤتمرات ويعبرون عنه باستمرار، ليأتي الرد دائماً بأننا نحن منظمة نقابية علينا طرح مطالبنا بشكل دائم ومتكرر دون ملل. ولكن إزاء هذا الرد، أصاب الملل الشديد أعضاء المؤتمرات وكذلك العمال، ولسان حالهم يقول إننا ننفخ في قربة مقطوعة ولا جدوى مما نقوم بطرحه.

يُفترض بالنقابيين، باعتبارهم يمثلون مصالح العمال ويدافعون عنها، أن تكون لمؤتمراتهم منائج وقدارات واضحة وملموسة، وكذلك مواقف تعبر عما أصاب الطبقة العاملة من يقتضي أن تكون النقابات مسلحة ببرنامج يكون موافقاً عليه من الطبقة العاملة وأن يكون هناك تواصل مع العمال في مواقعهم أو خارجها، وخاصة من القيادات النقابية، إلى البرنامج المفترض أن تحمله القيادة النقابية إلى الطبقة العاملة، من أجل أن يوافق عليه العمال ويتبنوه في سياق دفاعهم عن حقوقهم، ولا نعتقد أن القيادة النقابية لديها حقوقهم، ولا نعتقد أن القيادة النقابية لديها المؤترض.

السؤال هو: كيف سيقتنع العمال بما يُقال لهم وهم يرون بأم العين ويعيشون أوضاعهم المرة ساعة بساعة، من جراء سلوك الحكومة وأربـاب العمل تجاه حقوقهم ومطالبهم، وخاصة أجورهم التي أصبحت تشكل لهم عبئاً نفسياً ومادياً يتعاظم كل يوم بسبب انحياز الحكومة بسياستها الاقتصادية الاجتماعية إلى ناهبي الثروة التي ينتجها العمال، وكل العاملين بأجر، وتؤدي تلك السياسات إلى مزيد من الجفار والتهميش والعاطلين عن العمل، وهؤلاء هم حطب الأزمة ووقودها.

إن الطبقة العاملة لم تعد تقتنع بالوعود، فهي تحتاج إلى أفعال تؤمّن لها مصالحها وحقوقها، وخطوة عملية أفضل من «درُينة» من الوعود، حيث الوعود للعمال كثيرة من أجل تحسين أوضاعهم وأجورهم وبقية حقوقهم التي يطرحونها في كل وقت وفي كل حين، ولكن لا حياة لمن تنادي وليست هناك من أذن مصغية لمطالبهم المكررة.

إنّ تبنّي ما تريده الطبقة العاملة من مطالب سيحسن من وضعها المعيشي والمهني وسيزيد من وزن الحركة النقابية والعمالية سياسياً واقتصادياً في بناء سورية، وفي التغيير الجذري المطلوب شعبياً.

قانون الشركات الجديد... تحويل أم تفريط وخصخصة؟!



صدر القانون رقم «3» نهاية الشهر الماضي والخاص بإحداث وحوكمة وإدارة الشركات المساهمة العمومية والشركات المشتركة، والذي تم الإيضاح بأن الهدف منه هو الإسهام في تنمية القطاع العام الاقتصادي، من خلال تنظيم إحداث الشركات المساهمة العمومية والشركات المساهمة العمومية القابضة والشركات المشتركة، التي تدخل فيها الدولة ممثلة بالخزينة العامة أو المؤسسات والشركات العامة في ملكية أو إدارة تلك الشركات، مع الأخذ في الحسبان معايير الحوكمة، وذلك ضماناً لتحقيق الكفاءة الإدارية والاقتصادية، حسبما جاء في نص القانون.

■ أديب خالد

الجديد في هـذا القانون أنـه سمح لمؤسسات وشركات القطاع العام بالتحول إلى «شركات مساهمة عمومية» أو إلى «شركات مساهمة عمومية قابضة»، وفي كلا هذين الشكلين تكون كامل ملكية هذه الشركات للدولة «أي من أملاك الدولة الخاصة» ولا شراكة فيها مع أي فريق أخر.

والشكل الثالث من الشركات الذي ورد فى

أحكام القانون 3 هو «الشركات المشتركة»

مع أخرين... تدخل فيها الدولة ممثلة بالخزينة أو بالمؤسسات أو الشركات العامة أو العمومية أو شركات مشتركة أخرى أو وحدات الإدارة المحلية فيها. لكن لم يحدُّد النص القانوني ماهية الشريك أو الشركاء الأخرين، فيما إذا كانوا أشخاصاً اعتباريين، ولا حتى طبيعة القطاع الذي يمكنه المشاركة «من أصحاب الخبرة والتخصص في مجال الشركة؟ أم المشاركة ممكنة مع أي كان من القطاع الخاص؟! وهل المعني أن يكون الشريك الخاص شريكاً استراتيجياً عليه أن يشارك بحصة لا تقل عن نسبة معينة؟». ا بيّن د.عابد فضلية أن الأهم هو هل سيتم طرح الشركة المشتركة الجديدة على الاكتتاب العام بحيث يستطيع من يشاء من المواطنين الاكتتاب على الأسهم المطروحة؟ وكم هي النسبة الأدنى أو الأعلى لحصة الدولة؟ ولحصة الشريك الخاص الواحد؛ كشريك استراتيجي أو كشريك عادي أو كمُكتتب من الأشخاص

وكانت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك قد صرحت للإعلام حول القانون أنه: ينظم عمل المؤسسات العامة ويعطيها المرونة الكافية لتطوير ذاتها بما يسهم في زيادة الإنتاج وتحسين سوق العمل. كما نفت الوزارة في تصريحها وجود خصخصة للشركات العامة مع التأكيد أن: هذا القانون هو تحديث للمال العام والمؤسسات العامة، حيث سيسهم

العاديين في مثل هذه الشركات؟

في إعادة الشركات التي ترتئيها الحكومة وتقترحها الـوزارات المختصة لتتحول إلى شركات مساهمة مشتركة أو شركات قابضة، لتكون أكثر إيجابية وفاعلية ويكون لها دور في الإنتاج وتشغيل اليد العاملة وتطوير الطاقات العلمية والإبتكارية.

خصخصة مبطنة

ورغم نفى وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك وجود خصخصة للشركات العامة، إلا أن الهدف العملي والنهائي هو التمهيد لخصخصة معامل ومنشأت القطاع العام وسيطرة القطاع الخاص عليها من خلال تحويل الشركات إلى شركات مساهمة، وطرح أسهمها للاكتتاب والتى سيستأثر بها القطاع الخاص وقوى الفساد. ورغم ترويج فكرة طرح بعض الأسهم للاكتتاب من قبل أشخاص عادبين أو من العمال أنفسهم فهذا مجرد ذر للرماد في العيون، فمالك أكبر الأسهم في الشركات عادة هو الذي يملك ويقود تلك الشركات، هذا أولاً. ثانياً، مَن يملك من الأشخاص العاديين أو العمال المال الكافي للاكتتاب في أسهم تلك الشركات؟!

للاكتتاب في اسهم تلك الشركات؟! هذه هي السياسات الحكومية المتبعة منذ سنوات والتي تعمل على تهيئة البيئة التشريعية المناسبة لخصخصة القطاع التشريعية المناسبة لخصخصة القطاع

والجدير بالذكر ما قد جاء في نص المادة 11 من القانون بأن إيـرادات ونفقات الشركات المساهمة العمومية لا تدخل في الموازنة العامة للدولة، أي أن الدولة أصبحت غير معنية بهذه الشركات التي قد تتعرض للخسارة وفق منطق السوق ورفع الغطاء عنها.

الحل الأمثل

إذا كانت الشركات العامة تعاني من الخسارة وتوقف الإنتاج فيها فهذا يعود إلى السياسات الحكومية التي أدت إلى تخسير تلك الشركات، نتيجة الفساد المنتشر فيها وعدم قيام

الحكومة بتمويلها وضخ الاستثمارات فيها، وما تحتاجه تلك الشركات ليس تغيير شكلها القانوني بل تغيير طريقة التعامل معها ومكافحة الفساد وتقديم التسهيلات لها أسوة بمعامل القطاع الخاص وضخ الأموال اللازمة لإعادة إقلاع العمل فيها.

حقوق العمال

والأهم فيما يتعلق بالعمالة، وهو ما غاب عن ذهن أغلب المتابعين لهذا القانون هنا، هو ما نص عليه في القانون الجديد؛ حيث ستتحول عقود العمال في تلك المنشأت والمعامل إلى العمل وهو ما يعني إمكانية تسريحهم في أي وقت حسب رغبة الشريك الجديد طبعاً، وهذه تضحية بحقوق العمال وبحقوقهم التي كسبوها خلال السنوات الماضية، ناهيك عن فقد عامل الاستقرار في العمل الذي يتمتع به الموظفون في القطاع الحكومي وهذا ليس متوفراً في قانون العمل.

الخطر الأكبر!

بقي أن نشير، وبغض النظر عن إمكانية طرح أسهم الشركات المشتركة المساهمة العمومية، المحدثة بموجب القانون الجديد، على الاكتتاب العام من عدمها، كبوابة الماشرة، وغير المباشرة، إلى أن القانون منح مرونة وصلاحيات واسعة للحكومة، على مستوى «دمج الشركات المساهمة العمومية أو تجزئتها أو حلها أو تغيير جهة ارتباطها»، وبقرار من رئيس الحكومة استناداً إلى مذكرة تبريرية من الوزارة المعنية فقط!

ولعل هذه المرونة والصلاحيات الواسعة هي البوابة الأخطر، ليس على مستوى الخصخصة الجزئية أو الكلية، بل على مستوى حل وتصفية الجهات العامة التي ترتئيها الحكومة، خاصة وأن مروحة القانون تشمل جميع الجهات العامة دون



إذا كانت الشركات العامة تعاني وتوقف الإنتاج فيما فهذا يعود إلى السياسات الحكومية التي أدت إلى تخسير تلك الشركات

في ذكرى تأسيس الحركة النقابية

مع صدور هذا العدد تكون قد مرت الذكرى الـ 86 لتأسيس الاتحاد العام لنقابات العمال في سورية، الذي أعلن عن تأسيسه عام 1938 برئاسة النقابي مصطفى العريس. ويعد هذا اليوم محطة هامة في نضال الحركة العمالية في سورية، كان هدفها الرئيسي تدعيم وحدة الطبقة العاملة ووحدة الحركة النقابية من خلال نشاط الاتحاد العملي واليومي في مختلف الميادين النضالية.

■ نبیك عكام

هـذا وقـد انعقد فـي دمشق أول مؤتمر للنقابات في أوآخر عام 1938 طالب الحكومة بالإعتراف بالنقابات وبحقوقها، وتم إصدار قانون اعترفت السلطة فيه بنشاط النقابات العمالية تحت ضغط الحركة العمالية والنقابية. إنّ تاريخ العمال السوريين ممتلئ بالعديد من المحطات الوطنية والطبقية، حيث خاضت النقابات والاتحادات العمالية طريقاً شاقة من النضال، حتى انتزعت حق الطبقة العاملة السورية بحرية تشكيل النقابات للدفاع عن مصالح وحقوق العمال منذ بداية القرن العشرين. وخاض العمال العديد من النضالات ضد الاستعمار وضد أريباب العمل. ومن جهة أخرى يكون قد بدأ اتحاد عمال دمشق مؤتمره السنوى الأخير لهذه الدورة النقابية. وكان اتحاد عمال دمشق قد تأسس في عام 1936 لقيادة النقابات العمالية الموجودة في دمشق، وكان من أهم نشاطاته: رفع المطالب العمالية إلى المجلس النيابي والحكومة حول حرية تأليف النقابات، وساعات العمل والأجور، والتسريح، وتعويض الشيخوخة، والإجازات السنوية، والراحة الأسبوعية، وأجر العمل الإضافي، وغيرها من المطالب والحقوق. كمّا خاض اتحاد عمال دمشق الإضرابات من أجل زيادة الأجور عام 1937 واستطاع تحقيق

في هذه الذكرى، لتأسيس اتحاد نقابات عمال سورية، التي تجاوزت عقدها الثامن والنصف، على النقابات

اليوم أن تجدد النضال في سبيل حقوقها، وهي من أهم الاستحقاقات مطالبها المشروعة من أجل تعديل التي تواجهها البلاد. النقابة سلاح

اليوم أن تجدد النضال في سبيل مطالبها المشروعة من أجل تعديل قوانين العمل التي تنحاز لمصالح أرباب العمل وزيادة الأجور وربطها بمستوى المعيشة، والوقوف ضد الخصخصة، والسعي لممارسة حقها في الإضراب، والنضال لتعزيز وحدة تستطيع أن تلعب دورها الوظيفي في الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة السورية. وكذلك خوض معركتها الوظية الطبقية لمواجهة قوى النهب الوطنية الطبقية لمواجهة قوى النهب والفساد الكبير، التي تعمل على تقسيم النقابات لسلب الطبقة العاملة كل

جدد التصال في سبيل حقوقها، وهي من اهم الاستحقاقات شروعة من أجل تعديل التي تواجهها البلاد. النقابة سلاح وزيادة الأجور وربطها عملهم وتحسين شروطه، والنقابة هي معيشة، والوقوف ضد مدرسة طبقية لوعي الطبقة العاملة والسعي لممارسة حقها لموقعها في المجتمع ووحدة الطبقة العاملة. والنضال لتعزيز وحدة العاملة. وانخسال لتعزيز وحدة الأشكال وأساليب النضال النقابي التي

إنَّ أشكال وأساليب النضال النقابي التي التُبعت خلال العقود الماضية والتي ما زالت تُتَبع حتى اليوم، قد تعرضت وما تزال تتعرض إلى إضعافها وإبقاء غالبية العمال خارج هذه النقابات، وخاصة عمال القطاع الخاص، وتحويل المنظمة النقابية القائمة إلى

قناة تيسير للسياسات الاقتصادية الليبرالية المعادية لحقوق ومصالح العمال والمجتمع، وأداة لتدجين العمال تساهم في إخضاعهم لسطوة قوى الفساد والنهب في البلاد.

والخوف اليوم أن يكون مصير الحركة النقابية هو التشرذم وفقدان وحدة الطبقة العاملة، ما يسهل على أعدائها افتراسها بكل سهولة. لقد أن الأوان لوضع جديد، يمضي بعيداً عن هذه الأساليب والوسائل التي تعمل بها النقابات اليوم، والتي لا تساهم ولا تساعد في توحيد صفوف العمال

وإذا نظرنا إلى معظم النقابات في الدول العربية وبالأخص منها نقاباتنا، نرى ظاهر العمل النقابي يشير إلى وجود أجواء من الديمقراطية، غير أن بواطن الأمور تخفي عكس ما يظهر منها. فكل صوت يغرد خارج الجوقة تتم محاصرته ومنعه والتضييق عليه، وهذا ساهم في كتم الأصوات المعبرة عن معاناة ومشاكل الطبقة العاملة والكادحين، وتجفيف الحركة النقابية من الكوادر والطاقات العمالية النضالية، ما جعل النقابات حكراً على بعض الأحزاب التي تهيمن في غالبية المجالات وتتحكم وتمسك بمعظم المفاصل.

الطيقة العاملة



السودان: إضراب عمال الموانئ

أعلنت اللجنة العليا لمناهضة خصخصة الموانئ البحرية في السودان، الدخول في إضراب لمدة 24 ساعة يبدأ من يوم الإثنين 11 آذار الجاري، وذلك رفضاً لقرار مجلس الوزراء الانتقالي بتبعية بعض الوظائف للمركز بدلاً عن الموانئ وأوضحت اللجنة العليا لمناهضة خصخصة الموانئ البحرية في بيان يوم السبت، أن الإضراب عن العمل سيكون لمدة 24 ساعة تبدأ الإثنين 11 آذار وحتى الثلاثاء 12 آذار الحالي، يعقبها إغلاق كامل إذا لم تتم الاستجابة لمذكرة اللجنة بعد 72 ساعة من الإضراب. وكان الموانئ البحرية السودانية بالبحر الأحمر – الميناء الجنوبي – أعلنوا رفضهم التام لقرارات الحكومة بتبعية بعض الإدارات للمركز بدلاً عن الموانئ. ونظموا الأسبوع الماضي، وقفة احتجاجية جديدة ضد هذه القرارات، معلنين مقاومتهم لها. وهدد العاملون بالإغلاق الشامل للميناء في حال رفضت مطالبهم.



مصر: تجديد توقيف عمال غزل المحلة

قررت نيابة أمن الدولة العليا في مصر، يوم الإثنين 11 أذار تجديد توقيف عدد من عمال غزل المحلة، لمدة 15 يوماً على ذمة التحقيق، على خلفية الإضراب الذي نظمه عمال غزل المحلة أواخر الشهر الماضي، للمطالبة بتطبيق قرار الرئيس المصري الخاص برفع الحد الأدنى للأجور على قطاع الأعمال، أسوة بالقطاع الحكومي، وأفاد المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، أن محامي العمال لم يتمكنوا من حضور جلسة النظر في أمر تجديد التوقيف، على الرغم من وجودهم في مقر نيابة أمن الدولة العليا، لعدم تمكينهم من معرفة مكان احتجاز موكليهم إلا بعد انتهاء جلسة التجديد. وكانت أحزاب وقوى سياسية وشخصيات عامة قد وقعت، يوم السبت الماضي، عريضة طالبت بالإفراج الفوري عن عمال غزل المحلة قبيل حلول شهر رمضان، مشيرة إلى أن «مكافأة الحكومة للعمال قبل الشهر الكريم هي الحبس من جانب أخر».



كندا: عمال لونجويل يبدؤون إضراباً

بدأ ما يقرب من 1200 عامل داخل مدينة لونجويل، الذين يعملون دون عقود منذ 2021، إضراباً يومي الأربعاء والخميس 13 و14 من الشهر الجاري، بعد فشل المفاوضات الجماعية بشأن مسألة المساواة مع عمال الذين يمثهم اتحاد موظفي البلديات إلى الحصول على النين يمثهم اتحاد موظفي البلديات إلى الحصول على اللشروط نفسها التي تم التفاوض عليها مع العمال الدأمين، بما في ذلك زيادة بنسبة 10% في جدول الأجور ولسبوع من أربعة أيام. معظم العاملين المؤقتين هم من الرجال. أوضحت رئيسة الاتحاد: «أعضاؤنا مصممون الرجال. أوضحت رئيسة الاتحاد: «أعضاؤنا مصممون على التعبئة حتى تحقيق العدالة بين المجموعتين، والخطوة الأولى هي تنظيم إضراب لمدة يومين». هذا وقد صوت العمال داخل لونجويل بنسبة 92% لصالح وقد صوت العمال داخل لونجويل بنسبة 92% لصالح تتكيكات الضغط التى تصل إلى الإضراب.



نبحيريا: إضراب عمال الكهرباء في الولايات الشمالية

بدأ عمال شركة كادونا لتوزيع الكهرباء تحت رعاية الاتحاد

النيجيري لعمال الكهرباء، إضراباً عن العمل لأجل غير مسمى،

يوم الثلاثاء 12 أذار بعد تنظيم احتجاج على ما وصفوه بالمعاملة غير العادلة وغيرها من النزاعات العمالية المعلقة مع إدارة الشركة. وتطالب النقابة بسداد متأخرات المعاشات التقاعدية المستحقة «جزء من الديون التاريخية المتراكمة». وعلم أن العمال تعرضوا للظلم بسبب معاشات تقاعدية غير مسددة لمدة ست سنوات، وعدم دفع استحقاقات الوفاة للموظفين المتوفين في الشركة، وعدم دفع حزمة الخروج، والفصل غير العادل لعدد من موظفي الشركة في «زاريا»، وهي

بين أخرين. وكانت لجنة تنظيم الكهرباء النيجيريَّة، في كانون الثاني، قامت بحل مجلس إدارة شركة «كادونا إلكتريك» بسبب عدم قدرتها على سداد ديونها البالغة 110 مليارات نيرة «عملة نيجيريا» المستحقة على صناعة إمدادات الكهرباء النيجيرية.

خطة مزعومة لـ إقالة أكثر من 1000 عامل قي الشركة من

تعريف العدالة الاجتماعية في تقرير «العمل الدولية»



أصدر المؤتمر 111 لمنظمة العمل الدولية تقريراً بعنوان «الدفع قدماً بالعدالة الاجتماعية» ويعرض التقرير هذه القضية وأن تحقيقها يشكل الأساس لبناء سلام عالمي. فيما يلي نقتبس تعريف الوثيقة للعدالة الاجتماعية...

ما هي العدالة الاجتماعية؟

يمكن وصف المجتمعات والسياسات والمؤسسات بأنها عادلة أو غير عادلة. ولكن، ما هو مفهوم العدالة الاجتماعية الذي يقوم عليه مثل هذا التقييم؟ وكيف يمكن لهذا المنظور أن يوجه العمل المستمر والمتضافر باتجاه تحقيق العدالة الاجتماعية؟

* تتجلى العدالة الاجتماعية في تطلّع مفاده أن «لجميع البشر، أياً كان عرقهم أو معتقدهم أو جنسهم، الحق في العمل من أجل رفاهيتهم المادية وتقدمهم الروحي في ظروف توفر لهم الحرية والكرامة والأمن الاقتصادي وتكافؤ الفرص» «إعلان فيلادلفيا الجزء ثانياً أ» وهي تقوم على القيمة الجوهرية لكرامة الإنسان، كما ينص عليها المبدأ التأسيسي لمنظمة العمل الدولية بأن «العمل ليس سلعة» «إعلان فيلادلفيا الجزء أولاً أ».

* ويتعلق الأمر بالإنصاف والمساواة وقدرة كل شخص على إسماع صوته وتحديد شكل الحياة التي يريدها لنفسه. وينطوي ذلك على النفاذ إلى فرص العمل والحصول على مستوى عيش مناسب ليتمكن كل فرد من أن يعيش حياة منتجة وكريمة. علاوة على ذلك، تعني العدالة الاجتماعية تقاسم الرخاء وتوفير الأمن عند فقدان الدخل أو عدم كفايته العدالة الاجتماعية بسيادة القانون والنفاذ إلى العدالة داخل المجتمع.

* والعدالة الاجتماعية ليست واجباً أخلاقياً فحسب، بل إنها تمكّن المجتمعات والاقتصادات من العمل بشكل أكثر تماسكاً وفعالية. فهي تطلق عنان القدرات الإنتاجية

للبلدان والأشخاص وتمهد الطريق أمام الحدّ من الفقر وانعدام المساواة بشكل مستدام، وهو شرط أساسي لتحقيق النمو الشامل. والعدالة الاجتماعية تولّد السلام والاستقرار والتضامن بين الأجيال.

* وبشكل عام، يمكن تعريف العدالة الاجتماعية على أنها تتسم بأربعة أبعاد.

البعد الأول هو: حقوق الإنسان العالمية والقدرات. وتشمل حقوق الإنسان العالمية، على سبيل المثال لا الحصر، النفاذ إلى مستوى العيش المناسب والتعليم والرعاية الصحية والضمان الاجتماعي. كما تشمل الحرية النقابية التي ترسى أسس المشاركة الديمقراطية والحوّار الاجْتماعي. وتتجلى وق في شتى الصكوك بما فيه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأُمم المتحدة في عام 1948، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأمم المتحدة، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في عام 1966، وإعالان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل «1998» بصيغته المعدلة في عام 2022، إلى جانب صكوك أخرى. ويتمحور هذا البعد بشكل أساسى حول التعبير عن هذه الحقوق العالمية في الصكوك الدولية، بما فيها معايير العمل الدولية، وتطبيقها في التشريعات والسياسات والمؤسسات على المستوى الوطني، مما يضمن على سبيل المثال النفاذ الفعلى الله الخدمات العامة من جهة وإعمال الحقوق التمكينية على غرار الحرية النقابية من



لا تقتصر العدالة الاجتماعية على ماهية أفضل الضوائد الناجمة عن بك تتعلق بالطريقة بالعمل الذي يحافظ على المجتمعات ويدعم سير عمل الاقتصادات على أساس يومي وتقديره

* ويمكن اعتبار حقوق الإنسان العالمية حقوقاً في بعض القدرات الأساسية، فنهج القدرات، الذي كان له أثر لافت على المداولات في منظمة العمل الدولية بشأن نهج محوره الإنسان في مستقبل العمل وفهم التنمية البشرية داخل منظومة الأمم المتحدة، ينظر إلى القدرات وإلى الفرص الفعلية لاستخدامها على أنها شرط أساسي للدفع قدماً بالعدالة الاجتماعية.

ومن هذا المنظور، فإن الإذلال والبؤس الناجمين عن الفقر لا يشهدان فقط على انعدام الدخل، بل على الحرمان من القدرات أيضاً، على غرار الحرمان من التغذية المناسبة والرعاية الصحية والتعليم الجيد، وكلها عناصر ضرورية لضمان كرامة الإنسان والمشاركة المنتجة في الاقتصاد والمجتمع.

* أما البعد الثاني فيتعلق بالتكافؤ في النفاذ إلى فرص الاستخدام والأنشطة الإنتاجية، التي تمكن الأشخاص من العمل من أجل رفاهيتهم المادية في ظروف توفر لهم الأمن الاقتصادي، ويركز هذا البعد على الفرص الفعلية لانخراط على مكافأت مجزيه مقابل جهدهم في العمل، بما في ذلك فرصة الوصول إلى عمل فعلي بما في ذلك فرصة الوصول إلى عمل فعلي مبادئ «التكافؤ العادل في الفرص» والمعاملة على قدم المساواة، ويشير بشكل أساسي على قدم المساواة، ويشير بشكل أساسي إلى السياسات والتدابير التي توفر النفاذ إلى فرص عمل منتجة ومختارة بحرية.

* ويشمل البعد الثالث مفهوم التوزيع المنصف الأوسع نطاقاً، إذ يتمحور حول الإنصاف في توزيع الدخل، بما في ذلك تخصيص قسط عادل من فوائد النمو الاقتصادي لأكثر الفئات حرماناً أو استضعافاً في المجتمع. وبالطبع، لا تقتصر العدالة الاجتماعية على ماهية أفضل الطرق لتقاسم الفوائد الناجمة عن مكاسب الإنتاجية، لا بل تتعلق بالطريقة

الصحيحة للاعتراف بالعمل الذي يحافظ على المجتمعات ويدعم سير عمل الاقتصادات على أساس يومي وتقديره، على غرار عمل الرعاية مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر. ويتعلق هذا البعد بشكل أساسي بالمؤسسات التي تواجه انعدم المساواة وتعزز الإدماج وتقاسم الازدهار، من خلال سياسات التوزيع المسبق وإعادة التوزيع. ويثير هذا البعد السؤال حول تأثير الاختلال في موازين القوة على توزيع الدخل وعلى المؤسسات التي تعوض هذه

* ويتعلق البعد الرابع بالانتقالات العادلة. يرصد هذا البعد كيفية تأثير التحولات الكبيرة على رفاه الأشخاص مع مرور الوقت، ومنها التحولات ذات الصلة بالعولمة والتحولات التكنولوجية والديمغرافية والبيئية وغيرها، بالإضافة إلى الأزمات المتفاقمة. ويتناول هذا البعد القدرات الضرورية لبناء مجتمعات واقتصادات قادرة على الصمود. وينعكس ذلك في إعلان مئوية منظمة العمل الدولية من أجل مستقبل العمل «إعلان المئوية» الذي اعتمده مؤتمر العمل الدولي عام 2019، في خضم التركيز على نهج متمحور حول الإنسان في مواجهة التحولات الجارية في عالم العمل. ويركز هذا البعد بشكل أساسي على السياسات والتدابير التي تتيح الاستفادة إلى أقصى حد من الفرص، وتخفف المخاطر بشكل يسمح للأشخاص بمواجهة الانتقالات الناشئة عن هذه التحولات والأزمات

* وهذه الأبعاد الأربعة مترابطة ومتعاضدة فيما بينها، وتظهر في المجتمعات بحسب الطريقة التي يحكم فيه كل مجتمع نفسه، ولا سيمًا من خلال الخيارات المتخذة في مجالات ذات صلة بتصميم السياسات وتطبيقها. ومن شأن هذه الخيارات أن تعكس العقد الاجتماعي الضمني في أي مجتمع.

الخلود لذكرى عادل نعيسة... القامة الوطنية المعروفة

خسرت سورية اليوم، مناضلاً متفانياً وعنيداً هو الرفيق عادل نعيسة، عن عمر ناهز خمسة و ثمانين عاماً. رغم قضائه ربع قرن في السجون، لم

يفقد الراحل عزيمته لمتابعة النضال الوطنى والإنساني والاجتماعي وخاض غمار العمل السياسي مجدداً بعد بداية الأزمة السورية في قيادة جبهة التغيير والتحرير، فكان الحليف الموثوق والمبدئي الذي قل مثاله.

إننا في حزب الإرادة الشعبية، وإذ نعزًى

فقدت جبهة التغيير والتحرير وجميع

الوطنيين في سورية اليوم المناضل

والرفيق عادل نعيسة عن عمر ناهز خمسة

كانت مسيرة الفقيد مليئة بالنضال الوطني

والإنساني والاجتماعي وقد كلفه ذلك

أهل الفقيد وأحبّاءه، نعزّى أنفسنا أيضاً وكلُّ الوطنيين السوريين عبر الإصرار على الحل السياسي وعلى إنفاذ حق الشعب السوري في تقرير مصيره

الخلود لذكرى الفقيد عادل نعيسة، القامة الوطنية المحترمة، والعزاء للسوريين

هيئة رئاسة حزب الإرادة الشعبية دمشق

13 آذار 2024

نعوة رفيق مناضك

دخول السجن قرابة ربع قرن، لكنه بقى وفيأ وثابتأ على مبادئه الوطنية والسياسية

وعندما بدأت الأزمة في سورية حاول البعض تذكيره بضرورة الثأر لسنوات السجن فقال عبارته الشهيرة «حاشا أن

نحن في جبهة التغيير والتحرير جمعتنا مع أجعل جرحي أكبر من جرح الوطن، وعلى الرفيق الراحل عادل نعيسة المبادئ الوطنية كل الوطنيين العمل لإنقاذ الوطن والوصول والعدالة الاجتماعية والدفاع عن الوطن ضد إلى حل سياسي يحفظ وحدة سورية أرضاً القوى الإمبريالية والصهيونية وقوى الفساد وشعباً». وكان الراحل أحد مؤسسى الجبهة والنهب الداخلي تأكيداً لشعار «كرامة الوطن الشعبية للتغيير والتحرير والناطقين باسمها والمواطن فوق كل اعتبار». نعزًى أسرة و إشهارها من أمام قلعة دمشق.

الفقيد وذويه ومحبيه ونحن أهل عزاء... الرفيق عادل ذكراك ستبقى خالدة وفقدك خسارة وطنية كبيرة.

> جبهة التغيير والتحرير الأربعاء 13 أذار 2024

كلمة الأستاذ عادل نعيسة في المؤتمر العاشر لحزب الإرادة الشعبية



بداية: أيها الرفاق الشيوعيون.. رفيقات ورفاق.. أيها الأخوة الضيوف أرحب بكم.. ولست بصاحب البيت، ولكني أيضاً أبارك للإخوة الشيوعيين مؤتمرهم العاشر هذا، والمسافة التي قُطعت ما بين الهيئة والحزب.

أيها الرفاق ورائكم إرث أممي عالمي، وأمامكم مهام وطنية راهنة، وأشهد أنَّه من سوء الحظ أو حسن الحظ أنكم دُعيتم في أسوأ الظروف وأكثرها تعقيداً، لكن عزاءنا أن الظروف التاريخية تخلق رجالاً تاريخين ومنظمات تاريخية.

ارثكم العالمي يبدأ من البيان الشيوعي المعروف الذي زود عمال العالم بسلاحين وهما: سلاح معرفي وسلاح كفاحي، عَلَّمنا جميعاً شيوعيين أو غير شيوعيين أن نعرف أسرار المغارة التي يقبع فيها عبدَة العجل الذهبي «الرأسمال

علَّمنا أيضاً أن الثورة علم والاشتراكية علم وأن أمضى الأسلَحة هو وعي وتنظيم الطبقة صاحبة التغيير.

إذا كان التحليل الملموس للواقع الملموس هو الدليل فإنى بهذا المعيار الملموس أتلمس الوضع السوري فأقول: أمامنا المهام التالية: التعبئة الوطنية، مهام التحرير، وضع الناس المعيشي، وأخيراً أمامنا ألّا نفقد الأمل.. طبعاً أعيد القول بأن اسم الشيوعى يختزل التاريخ، انتصارات أم انكسارات،

وعندما ألغي نقطف ثماره فيما نحن فيه، الملموس في سورية.

ميدانياً: الرصاص يواجه بالرصاص، لكن هناك ساحات أخرى للمواجهة ليس فيها الرصاص فاعلأ، لذلك أعنون اثنان منهما على الأقل: معيشة الناس، الأسعار،

لكن الراية لم تسقط، معتمدة على المبدأ الإنساني العميق في الديانات والأحزاب وهو ورفض استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، هذا المبدأ كان يوماً وسيبقى...

> فاتنى في المهام الملموسة تعميق الفرز الطبقى وتعميقه جدأ ليس فقط إعادة الفرز الطبقى، لأننا عشناه وقطفنا ثماره فإذاً هذا من المهام الملموسة في الواقع

هذه البنود الأربعة مع الدعامة الأساسية التغيير البنيوي الشامل، لأننا في المرحلة التي يقال فيها، عندما يصل أي نظام إلى مرحلة لا يستطيع فيها أن يستمر على ما كان عليه هذا جانب، وعندما لم يعد الناس عباد الله الصالحين يقبلون اليوم ما كانوا يقبلونه بالأمس، هذه اللحظة التاريخية التى إذا توفر فيها التنظيم والرؤية الواضحة كانت المعجزة.

السلع، وأساليب الأمن.

أفصل قُليلاً، أفهم أننا نحن محاصرون معاقبون، أوصال البلد مقطعة، لكن لا أفهم أيضاً كيف يمكن لبائع هنا أن يكون له بعد عشرين متراً سعر آخر؟ وكيف لبائع أن يقول لك اليوم بالدولار؟

الدولار هبط قبل أيام ومن ثم ارتفع، هذا أمر يمكن ضبطه ضمن الإطار الذي

أخر مؤتمر قطري لنا ما قبل السبعين، كان البند واضح جداً القول: اعتبار القضية الفلسطينية هي القضية المركزية في نضالنا، وعلى الموقف منها يحدد

موقفنا من الأحزاب والدول والأفراد. أخيراً: لي رجاء، نداء للجميع للرفاق للأيديولوجيات للأحزاب للأفراد للجميع: لننسُ الأن انتماءاتنا الأيديولوجية لننس الأن أحزابنا...لا تتجاوزها، ابق منتم إليها.. لنحمل الأن هوية واحدة وانتماءً واحداً هو الانتماء الوطني والهوية الوطنية

وللبعثيين الذين لا يزالون يضنون الحزب كما أعرفه في صدورهم، القائمين الأن في النظام، قلّتها وأكررها، لأني لاحظتَ في أكثر من مقابلة شيئاً كبيراً جداً من الرضا الذاتي.. الرضا الذاتي أشلّ

عليهم جميعاً وهذا نداء وهذا رجاء أن يسألوا ما هذا الشيء الذي فعلناه وكان

والأهم، ما هو الشيء الذي كان علينا أن نفعله ولم نفعله؟

عندئذ ندخل في معالجة الأزمة تحت شعار «هوية وطنية واحدة وانتماء وطني واحد». شكراً لكم

كلمة حزب الإرادة الشعبية في تأبين الراحك عادك نعيسة



في المصاعب والأزمات تظهر معادن الرّجال، وانفجار الأزمة السورية عام 2011 كشف المعدن النبيل للمناضل الاستثنائي الراحل عادل نعيسة.

هذا المعدن كان معروفاً ومختبراً من أصدقائه ورفاقه والمقربين منه ومن المشتغلين في الشأن السياسي، ولكن بعد 2011، بات معروفاً عند كل السوريين على امتداد المساحة السورية، وعلى اختلاف الاصطفافات

المؤقتة التي أفرزتها الأزمة. رغم أنه أمضى قرابة ربع قرن في السجون، دفاعاً عن مبادئه، إلا أنّه لم ينكسر، وبقي قابضاً على جمر النضال من أجل سورية والسوريين. ورغم أنّ الطبيعة الانسانية تشتمل على الرغبة في الانتقام والرغبة في الثأر، خاصة حين يصل الظلم حد السجن قرابة ربع قرن، إلا أنّ الراحل قد تسامى عن الحقد والثأر والانتقام، مسطراً بذلك قاعدة ذهبية في إطار النضال الوطني، خاصة في الظروف القاسية التي تمر

هو القائل: «حاشا أن أجعل جرحي أكبر من جرح الوطن، وعلى كل الوطنيين العمل لإنقاذ الوطن والوصول إلى حل سياسي يحفظ وحدة سورية أرضأ

وهو من أوائـل من دعـوا إلـى الحل السياسي في سورية، بعيداً عن الطروحات المتشددة على طرفي المتراس، طروحات «الحسم» و «الإسـقـاط»، والـتـى صبت دماء السوريين في طواحينها، محوّلة إياها إلى مكاسب مالية وسياسية ضيقة في حسابات المتشددين.

تحالفنا، نحن في حزب الإرادة الشعبية، مع قامة وطنية محترمة من طراز الراحل عادل نعيسة، ضمن جبهة التغيير

والتحرير التي كان عضواً في قيادتها منذ انطلاقتها الأولى في قلب دمشق أمام تمثال صلاح الدين وحتى آخر أبام حياته... هذا التحالف لم يكن أمراً تصادفياً؛ بل التقاء طبيعياً بين وطنيين حريصين على البلاد وأهلها... وفي إطار هذا التحالف، فقد وجدنا في الراحل الحليف الموثوق، المبدئي، والسياسي الخبير الذي يضع خبرته وتجربته في خدمة النضال من أجل الحل السياسي، ومن أجل التغيير الجذري الشامل الذي يصب في مصلحة الغالبية الساحقة المسحوقّة من السوريين، متجاوزاً الانتماءات الأيديولوجية ومتمسكأ بانتماء واضح إلى البلاد وإلى فقرائها و منهو بيها بالذات.

إنّ المسيرة الكفاحية للفقيد أكبر من يتم اختصارها في بضع كلمات موجزة في حفل تأبين، وصفاته الإنسانية الصادقة أوسع كذلك من اختصارها في بضعة أسطر، ولكن الأكيد هو أنّ واجبنا ميعاً، تجاه الفقيد وتجاه البلاد، ه أن نتابع بكل إصرار وتفان وعزيمة تلك المسيرة، وصولاً إلى منتهاها في إخراج البلاد من أزمتها عبر الحل السياسي وعبر التغيير الجذري الشامل... وهذا ما نعاهد عليه فقيدنا وفقيد سورية

الخلود لذكرى المناضل المحبوب أبي عطا- عادل نعيسة

والعزاء لأهله وأحبائه ورفاقه في متابعة مسيرته.

عن هيئة رئاسة حزب الإرادة الشعبية علاء عرفات حمزة منذر

دمشق 16/أذار/2024

تصاعد في الخطاب العنصري



منذ انطلاق عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول الماضي، بدأ الصهيوني بالعملية العسكرية الوحشية على قطاع غزة وأهلها، ورافق ذلك تصعيد في الضفة لم يحظ بالتغطية الإعلامية في ظل ما يحصل في غزة.

تصريحات تحريضية وعنصرية لمسؤولين

أخرين، منهم وزير دفاع الكيان، يوأف غالانت،

والذي شبه الفلسطينيين بالحيوانات، حيث

قال في تصريح له انتشر على نطاق واسع في

10 تشرين الأول: «سوف نفرض حصاراً كاملاً

على غزة. لن يكون هناك كهرباء ولا طعام ولا

ماء ولا وقود، كل شيء سيكون مغلقاً. وذلك

لأننا نحارب حيوانات بشرية، ونتصرف على

هذا الأساس». وفي تصريح آخر له في ذات

اليوم قال: «أنتم ترون ما نقاتل ضده. نحن

نقاتل حيوانات بشرية. هذه هي داعش غزة...

غزة لن تعود إلى ما كانت عليه سابقاً. سنقضى

على كل شيء... سنصل إلى كل الأماكن... نفهم

أن حماس أرادت تغيير الوضع؛ سوف تتغير

الأمور 180 درجة وسوف يندمون على هذه

■مركز دراسات قاسىون

وإضافة للتصعيد العسكري والأمني في أنحاء فلسطين كافة، شهدت الشهور الخمسة الماضية تصعيداً في التصريحات العنصرية اتجاه الفلسطينيين من المسؤولين «الإسرائيليين»، بدأت بعد بضعة أيام من بدء العملية، واستمرت بالازدياد والتوسع إلى شخصيات أخرى وحتى عامة المستوطنين من «الإسرائيليين»، وشملت كلاماً فيه تحريض على الإبادة. لتعرض في هلذه السادة أبلرز التصريحات:

المسؤولون في الكيان

كان لرئيس وزراء الكيان، بنيامين نتنياهو، العديد من التصريحات ذات الطابع العنصري والتحريضي منذ بداية العدوان على غزة، ومنها تصريح في نهاية تشرين الأول الماضي، عندما دعا إلى «حرب إبادة مقدسة» ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة المحاصر بعد أن ذكر «العماليق»، وهي أمة في الكتاب المقدس العبري أمر الإسراتيليون بمحوها في عمل انتقامي، وكان قد قال في خطاب ألقاه وأعلن فيه بدء الغزو البري لغزة: «يجب أن تتذكروا ما فعله بكم عماليق»، وأضاف أن جنود الكيان هم «جزء من إرث يعود إلى

لاحقاً، في بداية هذا العام، ذكّر الفريق القانوني

هو منسق أعمال الحكومة في الضفة الغربية وقطاع غزة، كانت له تصريحات مشابهة لتلك الصادرة عن غالانت، حيث قال بعد بضعة أيام من بدء العدوان على غزة في تشرين الأول الماضي في فيديو خاطب فيه أهالي غزة: لجنوب أفريقيا بهذا التصريح في مرافعته «لقد تحولتُ حماس إلى داعش، وسكان غزة في القضية التي قدمتها جنوب أفريقيا ضد يحتفلون بدلاً من أن يشعروا بالفزع. ويجب «إسرائيل» في محكمة العدل الدولية متهمة معاملة الحيوانات البشرية على هذا النحو. الكيان بالإبادة الجماعية في غزة، وقال الفريق لن يكون هناك كهرباء ولا ماء في غزة، ولن القانوني «بأن نتنياهو استخدم، في 28 تشرين الأول، رواية عماليق التوراتية أثناء تحريض سوف تحصلون على الجحيم». جنوده على مهاجمة غزة، وهي نظرية عنيفة کما دعا سموترش تشير إلى سحق سكان غزة بالكامل، بما في ذلك النساء والأطفال»، كما ذكّر الفريق محكمة منذ بداية العدوان العدل الدولية بأن أحد أعضاء «الكنيست» دعا الحالي وضمت إلى «محو قطاع غزة من على وجه الأرض». دعمه لتوسيع كما ذكر الفريق القانوني لجنوب أفريقيا

المستوطنات «إلى

محظورة «مطمّرة»

الفلسطينيين في

والطرق الرئيسية

المؤدية إليها

محيط المستوطنات

إنشاء مناطق

تحظر تواجد

سموتريش، والمعروف بالعنصرية الشديدة واللغة التحريضية حتى من قبل بدء هذه رب على غزة، كان وما زال لديه الكثير من التصريحات التحريضية ودعم توسع المستوطنات وعنف المستوطنين. وفيما يتعلق بغزة، فلديه الكثير من التصريحات حول وجوب تهجير أهلها وإفراغها من الفلسطينيين. في تغريدة له في الأيام الأولى لبداية العدوان على غزة، قال: «يجب أن نسبب حرقة كبيرة جداً في الوعي لأعدائنا ولكل من يفكر في مساسنا بأن الثمن لا يطاق وسيتذكرونه لسنوات قادمة... الهجمات على غزة ستتكثف في الساعات والأيام القادمة وستكون على مستويات مختلفة تماماً».

وكان لأحد القياديين في جيش الكيان، والذى سبق وكان قائداً للواء غولاني والأن

يكون هناك سوى الدمار. أردتُ م الجحيم، وزير المالية في حكومة الكيان، بتسلئيل

> كما دعا سموتريش منذ بداية العدوان الحالى، وضمن دعمه لتوسيع المستوطنات، «إلى إنشاء مناطق محظورة «مطهّرة» تحظر تواجد الفلسطينيين في محيط المستوطنات والطرق الرئيسية المؤدية إليها» وقال: إنه «يجب على إسرائيل إنشاء مناطق أمنية

مطهرة حول المجتمعات اليهودية والطرق ومنع العرب من دخولها، بما في ذلك لغرض قطف الزيتون». وخلال الحرب كان لسموتريش عدة تصريحات دعا فيها لتهجير الفلسطينيين، حيث قال في منتصف تشرين الثاني الماضي: «إنني أرحب بمبادرة النقل الطوعى لعرب غزة إلى بلدان في جميع أنحاء العالم»، وأضاف: «إن المنطقة الصغيرة من قطاع غزة، التي لا تملك أي موارد طبيعية أو مصادر دخل مستقلة، ليست لديها فرصة لوجود مستقل واقتصادي ودبلوماسي في مثل هذه الكثافة العالية على المدى الطويل... لذلك، فإن الحل الوحيد لإنهاء معاناة وآلام اليهود والعرب على حد سواء هو أن تقبل الدول في جميع أنحاء العالم الَّتي تريَّد حقًّا ما هو جيد للاجئين أن تقبلهم إلى جانب الدّعم والمساعدات الاقتصادية من المجتمع الدولي، بما في ذلك دولة إسرائيل».

وزير الأمن القومي في الكيان، إيتمارين غفير، هو الآخر معروف بالعنصرية الشديدة والتحريض ضد الفلسطينيين، وكان وما زال لديه الكثير من التصريحات ذات الطابع التحريضي ضد الفلسطينيين منذ بدء العدوان على غزة. في تشرين الثاني الماضي وخلال مقابلة له، قال: «عندما يقولون يجب القضاء على حماس، فهذا يعني أيضاً القضاء على كل من يغني ومن يدعم ومن يوزع الحلوى، كل هؤلاء إرهابيون... يجب القضاء عليهم كلهم». كما قال في بداية هذا العام: إن الحرب «هي فرصة للتركيز على تشجيع هجرة سكان غزة... يجب علينا أن ندفع باتجاه حل يشجّع هجرة سكان غزة»، وأضاف: «لا يمكننا الانسحاب من أي منطقة نتواجد فيها في قطاع غزة. أنا لا أستبعد الاستيطان اليهودي

والتحريضي في الكيان



ظمر عدد کبیر

من المقاطع

المصورة لجنود

الاحتلاك يقومون

لأعمال عنصرية

ويتكلمون

بوضوح أنهم

يستهدفون

وينكلون بهم

يرقصون وهم

يفجرون المباني

في غزة أو

السكنيت

المدنيين

هناك فحسب، بل أعتقد أنه أمر مهم أيضاً». وكان لوزير التراث في حكومة الكيان، عميحاي إلياهو، حصة كبيرة من التصريحات ذات الطابع التحريضي، حيث قال في بداية تشرين الثاني الماضي: «إن أحد الخيارات المتاحة أمام إسرائيل في الحرب ضد حماس غزة»، وكان ذلك في سياق مقابلة إذاعية، عندما سأله مذيع «أنت تأمل أن نسقط صباح عندما سأله مذيع «أنت تأمل أن نسقط صباح كل غزة، ونسويها بالأرض، ونقضي على كل غزة، ونسويها بالأرض، ونقضي على كل من هناك»، وكان رده «هذا أحد الخيارات». كما أنه اعترض آنذاك على السماح بإدخال أي مساعدات إنسانية إلى غزة، حيث قال: «لم

اي مساعدات إنسانية إلى غزة، حيث قال: «لم نكن لنسلم المساعدات الإنسانية للنازيين... لا يوجد شيء اسمه مدنيون غير متورطين في غزة». كما أنه أيد استعادة القطاع وإعادة بناء المستوطنات فيه، وعند سؤاله عن مصير السكان الفلسطينيين، قال: «يمكنهم الذهاب إلى أيرلندا أو الصحاري، يجب على الوحوش في غزة أن يجدوا الحل بأنفسهم». ونسب إليه القول بأن «كل من يلوح بالعلم الفلسطيني أو علم حماس لا ينبغي أن يستمر في العيش على وجه الأرض».

ولاحقاً، في بداية هذا العام، قال إلياهو في مقابلة أخرى أنه يجب على «إسرائيل أن تجد طرقاً أكثر إيلاماً من الموت لسكان غزة، لهزيمتهم وتحطيم معنوياتهم، كما فعلت الولايات المتحدة مع اليابان».

ودعاً عضو «الكنيست»، تسفي سوكوت، في بداية هذا العام «إلى احتلال قطاع غزة وضمه إلى إسرائيل وهدم كافة المنازل فيه»، ودعا في فيديو نشره على حسابه على «تويتر» وهو يتكلم في اجتماع إلى «احتلال وضم وتدمير

كل المنازل وبناء مستوطنات واسعة وكبيرة، وإعطاء الأراضي التي نحتلها لجنودنا». وكذلك عضو «الكنيست»، أميت حاليفي، قال في تشرين الثاني الماضي: «يجب أن يكون هناك هدفان لتحقيق هذا النصر، الأول: ألا تكون هناك أرض للمسلمين في أرض إسرائيل وبعد أن نجعلها أرض إسرائيل، يجب ترك غزة كنصب تذكاري مثل سدوم». ودعا عدد من مسؤولي الكيان إلى تكرار النكبة، ومنهم الصحفي والسياسي ينون ماغال وأعضاء «الكنيست» نسيم فاتوري وأرييل كالنير، والذي قال في تغريدة له يوم انطلاق عملية «طوفان الأقصى»، قال: «الأن هناك هدف واحد: النكبة! نكبة ستطغى على نكبة 48. نكبة غزة ونكبة لكل من يجرؤ على الانضمام! نكبتهم، لأن البديل واضح، كما كان

الأمر في عام 1948».

شخصيات «إسرائيلية» ويهودية أخرى الناشط السياسي والكاتب «الإسرائيلي»، موشي فيجلين، والذي سبق وكان عضواً في «الكنيست»، هو الأخر من دعاة تدمير غزةً وتهجير أهلها وإعادة الاستيطان إليها، حيث قل في مقابلة في تشرين الأول الماضي: «هناك حل واحد وهو تدمير غزة بالكامل قبل غزوها. أعنى دماراً مثل ما حدث في دريسدن وهيروشيمًا، بدون أسلحة نوويّة»، وفي مقابلة أخرى قال: إنه يجب «إبادة غزة الأن». ودبلوماسى «إسرائيلى» سابق، درود إيدار، والذي كان سفير الكيان في إيطاليا، قال في مقابلة مع قناة إيطالية في تشرين الأول الماضى: «بالنسبة لنا، هناك هدف: تدمير غزة، وتدمير الشر المطلق»، وأضاف: إن «تل أبيب ليست مهتمة بالمناقشات العقلانية بشأن

الفلسطينيين». كما وصف الفلسطينيين بدالحيوانات» وأن «أي شخص يؤذي يهودياً يجب أن يموت».

الكاتب «الإسرائيلي»، يوري كورليانتشيك، كتب في تغريدة له في 19 تشرين الأول: «إذا سحقت إسرائيل جميع أعدائها بلا رحمة، فسوف يكون هناك سلام مع المزيد من الدول العربية. وإذا أظهرت إسرائيل رحمة في غير محلها، فلن تكون هناك نهاية للهجمات الجديدة. هذا هو قانون الشرق الأوسط. العرب يحترمون القوة والشرف وليس

محامية يهودية في أمريكا وتكتب في عدة صحف، تقول في تغريدة في 20 تشرين الأول، رداً على عضوة مجلس النواب الأمريكي، إلهان عمر، والتي كانت تدعو إلى وقف الحرب ووقف إطلاق النار: ««التضامن والمحبة» لم يهزما داعش أو النازيين؛ الدمار الشامل قام بذلك».

ومنذ بداية العدوان على غزة، كان لمراسل القناة 13 «الإسرائيلية» الكثير من التعليقات التحريضية. في تغريدة له في 18 كانون الثاني الماضي، يظهر فيها تغجير جامعة الإسراء في غزة، يقول معلقاً بتهكم واضح: «لن تكون الإسراء في جنوب مدينة غزة»، وفي تغريدة أخرى في 20 كانون الأول الماضي، يظهر فيها قصف شديد يطال حي الشجاعية في غزة، يقول: «تم محو الشجاعية». ووفق وكالة تحريضية في الأيام الأولى من العدوان على عنرة، حيث قال: «يجب محو غزة... هذا أمان نعيش على خرابهم، مستقبلنا لن يكون متوقفاً غزة، على ما تقوله الأمم، بل على ما يقعله اليهود».

كما ظهر عدد كبير من المقاطع المصورة لجنود الاحتلال يقومون بأعمال عنصرية ويتكلمون بوضوح أنهم يستهدفون المدنيين يفجرون المباني السكنية. وفي مقطع نشرته «سي إن إن» الأمريكية في كانون الثاني الماضي، يظهر جنود «إسرائيليون» وهم يحملون بنادقهم وخلفهم هيكل مبنى في غزة، ويقولون: «نحن هنا نضيف الضوء بعد السبت الأسود، الضوء الذي كان يتمتع به شعب إسرائيل... نحن نحتل ونرحَل ونستوطن. هل سمعت ذلك بيبي؟ نحتل ونرحَل ونستوطن.»

مراجع أخرى حول الخطاب العنصري والتحريضي ضد الفلسطينيين

ما ورد أعلاه هو فقط عينة صغيرة وأمثلة قليلة عن خطاب الكراهية في الكيان وخلال الفترة الماضية فقط، والتي تمثل تصعيداً لخطاب كان موجود سابقاً، ولا يمكن حصر كافة التصريحات ذات الطابع العنصري والتحريضي بحق الفلسطينيين في مادة واحدة، حتى نلك الصادرة عن المسؤولين في الكيان، ناهيك عن تلك الصادرة عن شخصيات أخرى وعامة الناس في الكيان، ولكن يمكن أخذ فكرة أوسع حول الموضوع من المراجع التالية:

تقارير رصد التحريض والعنصرية في الإعلام «الإسرائيلي»، صادرة عن وكالة «وفا». تقرير نشره المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي، في 26 شباط 2024، بعنوان «مؤشر العنصرية والتّحريض: مركز حملة يرصد 10 مليون مضمون عنف وكراهية باللغة

العبرية في العام 2023».

قمح دير الزور... بين معادلة الأمن الغذائي وسياسات الإضرار بالإنتاج!

دير الزور هي المحافظة الزراعية الوحيدة التي تعتمد في الزراعة على الرى البحت مّن نهر الفرات، بسبب وقوعها ضمن خطوط الأمطار القليلة والشحيحة، وهذا ما يرفع نسبة التكاليف عالياً فيها.

تابعت قاسيون موسم القمح هذا العام في دير الزور ضمن الريف الشرقي، وخاصة موحسن وبقرص فوقاني، من حيث الواقع والتكاليف ومعاناة الفلاحين ومطالبهم.

الوقائع تكذب الغطاس!

رغم حديث وزارة الزراعة والحكومة عن أهمية زراعة القمح وتوسع زراعته عبر خطط وهمية وخلّبية على جميع المستويات، إلا أن الوقائع تُكذّب ذلك، وكذلك أقوالُ الفلاحين والمزارعين. المزارع ف/ و، من موحسن قال: في العام الماضى 2023 زرعنا «نصف» ما زرعناه العام الذي سبقه 2022، وهذا العام 2024 زرعنا «ثلث» ما زرعناه في العام الماضي 2023، والسبب الأساسي ارتفاع تكاليف الإنتاج وسياسات التسعير المجحفة!

وللمفارقة فإنّ الحكومة تشترى منّا كغ القمح بما يقارب 4000 ليرة، وتبيعنا كغ البذار بما يقارب 6000 ليرة!

والمفارقة الثانية، أن سماد اليوريا يستخدم لزيادة الاخضرار والنمو، مما اضطر بعض الفلاحين لقطف رؤوس المحصول، بينما السماد الأحمر الذي لم يعد يستخدمه الفلاحون رغم أهميته في زيادة الحب لعدم القدرة على شرائه، فهو غير متوفر حكومياً، وسعره لدى التجار انخفض نسبياً لعدم الإقبال عليه!

الفلاح م/ ب، قال: أنا صرت فلاح «ازغير» أي صغیر، ولم أزرع سوى بضع دونمات لتأمین غذاء أسرتى من القمح، بسبب عدم قدرتي على تغطية تكاليف مساحة أكبر، والمشكلة أن الجهات المسؤولة تلاحقنا على إنتاج هذه المساحة الصغيرة، وتستولى عليه!

المزارع أ/ م، قال: لم أزرع هذا العام قمحاً لأني خسرت في موسم العام الماضي، وحاولت أنّ أعطي الأرض لأحد ليزرعها، حتّى دون إيجار لأحافّظ على الأرض من التملح، لكن لم أجد

الفلاح س/ ت قال: نحن نضطر لزراعة القمح والقطن رغم أننا نخسر ولا خيارات أخرى

التكلفة المرتفعة لا يغطيها العائد!

بحسب بعض الفلاحين فإن تكلفة زراعة الدونم لا تغطيها العائدات بعد الحصاد وتسليم المحصول، ما يعنى وقوعهم بخسارة محققة كما كل موسم، والجدول التالي يبين تكلفة زراعة دونم من القمح بألاف الليرات:

التخلفة/الف ليرة	تقصيل التخلقة
150	حراثة
230	نصف کیس سماد تراب
240	بذار
60	سقاية
50	مكافحة
250	25 كغ سماد يوريا
200	4 أكياس للقمح
400	8 أكياس للتبن
200	25 كغ سماد أحمر 30
75	حصاد
75	دراست
50	نقل
1980	المجموع



طالب الفلاحون

حميعهم ممث

بإعادة الدعم

وتوفير وتقديم

من بذار وسماد

مستلزمات الإنتاج

ومحروقات وأدوية

مكافحة وأكياس

ويأسعار رخيصة!

بالكميات المطلوبة

التقت بهم قاسيون

أمامنا، فلا يمكننا حتى زراعة محاصيل بديلة كما في المحافظات الأخرى، لأننا مرتبطون بمشاريع الري التي تعمل وفق خطط زراعة

وبالتالى فإن تكلفة الدونم تقارب مليونى ليرة سورية، وفي حال اعتبرنا وسطى إنتاج الدونم الواحد 400 كغ، دون أن يتعرض الموسم لكوارث بيئية أو أمراض أو تغيرات في أسعار

نزيهة دونً محاباة أو فساد، تكون قيمته وفق تسعيرة الحكومة مليوناً و600 ألف ليرة، أي الخسارة وإضحة، أما إذا أضفنا قيمة التبن فريما يمكن تغطية التكلفة، لكن بالمقابل يكون جهد الفلاح خلال الموسم بلا ثمن! في ظل الغلاء الفاحش؟!

فكيف للفلاح أن يعيش ويعيل أسرته، وخاصة

بعض مطالب الفلاحين!

طالب الفلاحون جميعهم، ممن التقت بهم قاسيون، بإعادة الدعم وتوفير وتقديم مستلزمات الإنتاج، من بذار وسماد ومحروقات وأدوية مكافحة وأكياس، بالكميات المطلوبة وبأسعار رخيصة، وإعادة تأهيل مشاريع الاستصلاح الزراعي، ووضع خطط حقيقية مناسبة وقابلة للتنفيد، لأنه حتى الحمعيات، وليس الفلاحون فقط، يقومون بوضع نسب غير حقيقية للأراضى المزروعة بالقمح، فإما أن يكون التنفيذ أقل وزراعة البقية بمحاصيل علفية لحيواناتهم، أو حتى يتركوا كمية من القمح لاستهلاكهم الشخصى، وكذلك رفع مبلغ تسعير القمح على الأقل أربعة أضعاف،

حاربة الفساد، ومطالب أخرى عديدة! رُئيس جمعية بقرص فوقاني خميس «أبو محمد» طالب بالأتي:

توفير الطاقة الكهربائية بشكل مستمر، لأن انقطاع الكهرباء يؤدي إلى توقف المضخات، وبالتالي توقف الري الذي يستمر إلى عدة أيام في الرية الواحدة.

تعزيل قنوات التصريف التابعة لاستصلاح الأراضى لأنها تخزن المياه، وبالتالى ارتفاع منسوبها يؤدي إلى أن «تبجّ» الأرض وتتملح، وبالتالي موات المحصول.

صب الساقية الرئيسية بالإسمنت بطول 3 كم للحفاظ على المياه من التسرب إلى الأراضي وبالتالى تملحها، ولتسهيل عملية الري وسرعتها لاختصار الجهد والزمن!

وكما قال: طالبنا بذلك مرات ولم يستجب لنا أحد، وناشدنا كذلك المنظمات الدولية أن تقوم بذلك، كما فعلت إحدى المنظمات في بقرص تحتاني!

الأمن الغذائي والحلول البسيطة!

تعتبر محافظة دير الزور من المحافظات الزراعية الأساسية على مستوى الإنتاج الزراعي، بشقيه النباتي والحيواني، فهى ترفد الاقتصاد الوطنى بالمحاصيل الاستراتيجية، كالقمح والشعير والذرة والشوندر والقطن، وارتباط هذه المحاصيل ببعض الصناعات المحلية الهامة، إضافة إلى العديد من الخضروات والبقوليات للاستهلاك المحلى، وعلى مستوى الإنتاج الحيواني بأغنام العواس والجمال والأبقار، بلحومها وبمشتقات حليبها وألبانها، وبالتالي تساهم بحصة لا بأس بها على مستوى الحفاظ على الأمن الغذائى للسوريين!

لكن السياسات الليبرالية التي طُبقت منذ عقدين، والمستمرة إلى الأن، إضافة إلى ظروف الأزمة الناتجة عنها، لم تؤدُّ إلى تقلص الإنتاج الزراعي في هذه المحافظة فقط، بل إلى تراجعه وتدهوره بشكل مريع!

ولا شكّ أن واقع الزراعة في الريف الشرقي من دير الزور والمحافظة ككل، وواقع محصول القمح وغيره من المحاصيل، ومعاناة الفلاحين فيها لا تختلف كثيراً عن بقية المحافظات، جملة السياسات الليبرالية والممارسات القائمة على النهب والفساد، وإن كانت هناك فروقات نسبية فهى بسبب ظروف الأزمة والظروف البيئية، لكن المطالب والحلول واحدة تقريباً، وأهمها:

إعادة الاعتبار لسياسات الدعم الفعلي، وليس الخلبي والإعلامي، لكل مستلزمات الإنتاج! اعتماد سياسات تسعير مجزية للمحصول تغطى التكاليف الفعلية مع متغيراتها، مع منح هامش كاف لتغطية تكاليف المعيشة للفلاحين إنهاء أوجه المحاباة والمحسوبية والفساد! فهل تكفى معادلة الأمن الغذائى لتنفيذ المطالب البسيطة أعلاه، أم لسياسات الحكومة رأي آخر في ذلك، ولو كانت نتيجتها تكريس الإضرار بهذه المعادلة، وبالتالي التضحية بالأمن الغذائي وبالإنتاج وبمصالح الفلاحين والمستهلكين،

وبالاقتصاد الوطني ككل؟!

أزمة المواصلات التي تفاقمت قبل رمضان وما زالت مستمرة خلاله!



لا أحد يعلم

ما هو الذنب

الذي اقترفه

کي تستمر

معاناته من

المزمنة

المواطن المفقر

أزمة المواصلات

والمتفاقمة مع

استغلالها والتي

تعتبر الكثير من

أسبابها مفتعلة

ومقصودة!

أوجت وعوامك

بتناء بمشهد مكررء نجد أنفسنا مع المئات من الطلبة والعاملين وأصحاب المهن، نحتشد ساعاتٍ يومياً بانتظار وسيلة مواصلات عامة!

فَالأَرْمَةُ الْمَسْتَجِدةُ التي استفحلت قبل شهر رمضان، ما زالت مستمرة بالتفاقم، وهي ليست المرة الأولى التي تشهد فيها سائر المحافظات ازدحامات شديدة على خطوط المواصلات، واحتشاد المواطنين ساعاتٍ بانتظار النجاة والحصول على مقعد ضمن سرفيسٍ أو باص، في ظل استمرار نقص عدد وسائط المواصلات، الذي بدا واضحاً في كثير من الخطوط، ولا سيما في ساعات الذروة! أما عن الأسباب المستجدة فقد أكد معظم أصحاب السرافيس عدم حصولهم على مخصصاتهم كاملة من المحروقات!

تبريرات وذرائع!

كشف عضو المكتب التنفيذي لقطاع التموين والتجارة الداخلية في محافظة دمشق قيس رمضان بتاريخ 2024/3/7 أن حصة دمشق من المحروقات انخفضت من 24 إلى 16 طلباً وذلك حسب ما نقلته بعض وسائل الإعلام! أي إنّ كمية المحروقات المخصصة للسرافيس والباصات انخفضت بنسبة 40% مما تسبب في أزمة نقل واضحة المعالم!

بدوره، برر المدير العام لشركة النقل الداخلي بدمشق محمد أبو أرشيد الاختناقات المرورية الحاصلة بسبب نقص الباصات، بوجود أكثر من 15 موظفاً قيد التحقيق حالياً، بمن فيهم المدير المالي دون تعيين البديل حتى الأن، وهو الأمر الذي تسبب بعدم التوقيع على أوامر صرف ثمن المحروقات وتوقف عمل العديد من الباصات بدمشق، ما انعكس أيضاً على كمية المحروقات، وذلك بحسب صحيفة الوطن بتاريخ 4/3/62!

كذلك أكد المدير العام لشركة النقل الداخلي بدمشق أن نسبة التراجع في أعداد الحافلات بلغت نحو 70% نتيجة تراجع كميات المازوت اليومية من نحو 12 ألف لتر إلى 4 آلاف لتر! تخفيض كمية مخصصات المازوت للمواصلات بهذه النسبة المرتفعة لم يكن مقتصراً على دمشق فقط، بل عانت منه جميع المحافظات!

وقد وضع هذا التخفيض حيز التنفيذ قبل حلول شهر رمضان، وما زال مستمراً حتى تاريخه على ما يبدو، بدليل استمرار الأزمة

ر بالمقابل فقد أعلن مؤخراً عن تحسن في توريدات المشتقات النفطية، مما دفع الجهات الرسمية إلى زيادة حصص مخصصات البنزين، وتقريب مواعيد استلامها!

فلماذاً لم ينطبق ذلك على مخصصات مادة المازوت لوسائط المواصلات، وكأن الغاية هي الإصرار على إرهاق المواطن، وممارسة المزيد من التضييق عليه وإذلاله؟!

لا حلول في الوقت الحالي!

سبق أن كشف عضو المكتب التنفيذي في محافظة ريف دمشق إياد النادر لصحيفة الوطن بتاريخ 2024/2/29 أن هناك دراسة مع المعنيين في محافظة دمشق وشركة بالمادة من مراكز التوزيع ضمن خطوطهم، ووفق ألية التوزيع الجديدة قريباً بشكل تدريجي ما يخفف العبء عن دمشق وينعكس إيجاباً على السرافيس والمواطنين!

إيجاب على السرافيس والمواطنين: لكن إلى الآن، بعد مضي أكثر من أسبوعين على التصريح أعلاه، لا يوجد أي تحسن يذكر، بل يزداد الأمر سوءاً!

وحول الحلول التي طرحتها المحافظة قال مدير قطاع النقل والمواصلات في محافظة دمشق عمار غانم «إنّ الحلول القادمة تحتاج وقتاً للتنفيذ نتيجة للكثافة السكانية المرتفعة في المدينة»، مضيفاً «مضطرون للعمل في الوقت الحالي على منع تفاقم أزمة النقل العام، ريثما تتوفر الحلول الجديدة التي تليق بمستوى مدينة دمشق»، حسب تعبيره!

بمستوى مدينة دمشق»، حسب تعبيره! الخطة الاستراتيجية، والحلول التي تليق بدمشق، يبدو أنها بعيدة الأجل وليست بالمدى المنظور، وما على المواطنين إلا الاعتياد على رياضة الركض والجري خلف وسائط المواصلات المتوفرة، والتدافع فيما بينهم من أما المورما على مقدد في احداداً!

أجل الحصول على مقعد في إحداها!
فمشاهد الازدحام الشديد تحت جسر الرئيس،
كمركز انطلاق وكنقطة تبادلية للكثير من
خطوط المواصلات في العاصمة، كانت وما
زالت مستمرة منذ الأسبوع الأخير قبل شهر
رمضان وحتى الأن، والتي تظهر بأبشع
أشكالها خاصة في فترة النروة بعد الظهر
عند انصراف الموظفين وطلاب الجامعات كي
يعود كل منهم إلى بيته، والممتدة الأن إلى
فترة ما قبل موعد الإفطار!

مزيد من عوامل الاستغلال والنهب!

أمام إجراءات تخفيض مخصصات المازوت لوسائط المواصلات، وبانتظار الخطط والحلول «اللائقة»، ستستمر الأزمة وتتفاقم انتقالاً من السيّع؛ إلى الأسوأ، ولن يبقى أمام المواطنين إلا الاحتشاد والمزاحمة والمناحرة إلى ساعات، مع ممارسة رياضات الجري والقفز والتدافع، والخضوع اضطراراً لاستغلال أصحاب الفانات الصغيرة، أو ما يعرف بالتكسي سرفيس، التي وصلت تكلفتها إلى ما بين 10 و15 ألفاً للراكب على

بعض الخطوط مع مطلع شهر رمضان الكريم! والأمر على مستوى استغلال الحاجة لم يقف عند التكسي سرفيس، بل حتى بعض أصحاب السرافيس أصبحوا يتقاضون أجرة مضاعفة عن التسعيرة، وخاصة خلال ساعات بذريعة شرائهم المازوت من السوق السوداء! فالأزمة بتداعياتها المستمرة والمتفاقمة أصبحت مستزفة للمواطنين، على مستوى الجهد والتعب وهدر الوقت، بالإضافة إلى الأعباء المادية الكبيرة عليهم، في ظل واقع معيشى صعب وضاغط عليهم سلفأ

أزمة مزمنة دون حلول شافية!

لا أحد يعلم ما هو الذنب الذي اقترفه المواطن المفقر كي تستمر معاناته من أزمة المواصلات المزمنة والمتفاقمة، مع أوجه وعوامل استغلالها، والتي تعتبر الكثير من أسبابها مفتعلة ومقصودة، وبعض الأسباب الأخرى ناجمة عن التقاعس والإهمال المزمن على المستوى الرسمى!

والإهمال المرمل على المسلوى الرسمي:
فمشكلة عدد وسائط المواصلات «العامة أو
وتوزع هذا التعداد على خطوط النقل لتأمين
خدمة مناسبة للمواطنين، ومشكلة تأمين
المشتقات النفطية لهذه الوسائط بكميات
كافية لاستمرار الخدمة دون انقطاع، ومشكلة
الازدحام المروري الخانق في الكثير من
الأخرى المرتبطة تحت هذا العنوان، جميعها
قديمة ومزمنة ومعممة على جميع المحافظات
دون حلول شافية، ولو بشكل جزئي على
بعض هذه العناوين بالحد الأدنى مثل زيادة
أعداد باصات النقل الداخلي، ولكن عبث! على
الرغم من طرح العديد من مشاريع الحلول
خلال العقود الماضية!

بعدما ضرب وهرب!

نقلت صحيفة الثورة بتاريخ 2024/3/15 عن وزير الكهرباء قوله: إن الوزارة ستعمل في القريب العاجل على إعداد مشروع صّك تشريعي يتضمن عقوبات قانونية مشددة ورادعة بحق من يقوم بالتعدى على مكونات البنى التحتية في قطّاعي الاتصالات والكهرباء، وكُل من يتَّعامل في بيع أو شراء أو تصنيع المواد



وقد حار المواطنون في أمرهم من حديث الوزير أعلاه عن مشروع القانون المزمع! فهل تنطبق هنا مقولة: «أن تأتي متأخراً خير من ألا تأتى أبداً»؟! أم المثل الّقائل: «اللي ضرب ضرب واللي

تفاصيل المشروع!

أكد الوزير في حديثه أن «حماية المال العام من التعديات والسرقة كان وما زال وسيبقى مسؤولية الجميع دون استثناء»!

وبحسب الوزير فإن «مشروع القانون تعمل عليه الوزارة بالتعاون والتنسيق مع وزارات العدل والداخلية والاتصالات والتقانة، وذلك بناء على طلب مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية ما قبل الأخيرة، وعلى مذكرة وزارة الكهرباء الخاصة بالتعديات على مكونات الشبكة الكهربائية بما فيها العدادات والأمراس والكابلات والمحولات والأبراج». وبغض النظر عن تتمة حديث الوزير بخصوص التشريع المزمع وعقوباته المتشددة، يبدو أن التوجيه الحكومي، ومذكرة وزارة الكهرباء بما يخص التعدّيات على مكونات الشبكة الكهر بائية، أتت متأخرة حداً!

والسؤال الذي يفرض نفسه، طالما أن حماية المال العام مسؤولية الجميع دون استثناء، أين كانت الجهات المعنية والمسؤولة عندما انتشرت وتوسعت سرقة مكونات الشبكة الكهربائية، لتنتقل من كونها حالات فردية إلى أن أصبحت وبسرعة شبكات عمل جماعي باسم «التنحيس» مدارة بدقة متناهية، وخاصة على مستوى تجميع هذه المسروقات وصهرها، وإعادة تصنيعها أو تهريبها؟!

السرقة والتعدى منذ سنوات!

فالتعدى على الشبكة ومكوناتها ليس جديداً، بل أصبح عمره الزمني سنوات طويلة، كسب خلالها كبار القائمين على هذه السرقات المليارات منها سنوياً!

وحتى عندما كان يتم الإعلان عن ضبط سرقة ما خلال السنوات الماضية، فقد كانت تقتصر غالباً على الفاعل المباشر «الصغير»، دون السعي إلى الوصول إلى الشبكة التي يرتبط بها لتسويق وتجميع مسروقاته مع غيره من

الصغار بغاية «التنحيس» ثم التهريب! وبحسب الوزير فإن القيمة التقديرية لجميع أعمال السرقة والتعديات على خطوط التوتر العالى فقط «400– 230 ك.ف» بلغت خلال أعـوام 2021 و2022 و2023 أكثر من 94 ملياراً و692 مليون ليرة سورية، بعدد إجمالي للسرقات وصل إلى 3391 سرقة «أبراج +

الأكثر من ذلك أن وزارة الكهرباء، وبسبب كثرة التعدي والسرقة، اتخذت إجراء تمديد وتركيب كابلات من الألمنيوم بدلاً من الكابلات النحاسية المسروقة، مما قلص عملياً عدد السرقات نوعاً ما وبشكل نسبى، حيث أصبح التركيز لاحقا على مكونات المحولات اس، مع العلم أن الألمنيوم أيضاً قد تكون له شبكته الخاصة بالسرقة وإعادة التدوير، لكنه أقل جدوى بالنسبة للشبكات العاملة على ما يبدو، وخاصة التي تعمل على صهر المعادن لتهربها خارج البلاد!

سورية مصدرة للنحاس والمعادن!

سبق لقاسيون أن أشارت إلى صادرات سورية من النحاس والمعادن في عام 2017 في مادة تحت عنوان: «ماذا صدرت سورية في 2017 وإلى أين؟» وذلك بتاريخ 2018/9/10 أستناداً إلى بيانات منظمة التجارة ITC، البيانات التجارية السنوية عبر العالم، ومن بينها تسجل سنوياً بيانات التجارة الخارجية السورية، وقد ورد فيها الآتى: «صادرات النحاس السورية بلغت 14 مليون دولار، يتوجه نصفها إلى تركيا، ويتوزع الباقى بين السعودية، ولبنان، والكويت، وهي مكونة بالدرجة الأولى من



مسروقة غير مشغولة بهذه المبالغ الكبيرة سنوياً لتحوك إلى أرصدة دولارية في الخارج الا يعض كبار الحيتان المحسوبين والمحظييت

النحاس غير المشغول، وسبائك النحاس المكرر. كما يصدر الألمنيوم غير المشغول بمقدار 6 ملايين دولار إلى تركيا بالدرجة الأولى. أما الرصاص غير المشغول فيصدر بمقدار 9 ملايين دولار إلى لبنان بالدرجة الأولى، تليها تركى»!

وعلى اعتبار أن سورية بلد غير منتج للمعادن المذكورة أعلاه، فلا مناجم ولا تعدين فيها، فإن حجم الصادرات المبوبة «تهريباً طبعاً» من المعادن غير المشغولة، وبمبلغ إجمالي يقارب 29 مليون دولار في عام 2017 فقط، ككتلة دولارية كبيرة وضعت خارج البلاد بحسابات البعض، لها مصدر وحيد هي عمليات السرقة والتعدي، التي لم تقف عند حدود مكونات هربائية العامة، بل تعدتها إلى «تعفيش» وسرقة الملكيات الفردية، وبيوت ومنازل المواطنين!

. فَهل يَحق لنا التساؤل عن مقولة «أن تأتى متأخراً»، أو عن المثل القائل «اللي ضرب ضرب واللي هرب هرب»؟!

فمن القادر على تهريب معادن مسروقة غير مشغولة بهذه المبالغ الكبيرة سنوياً، لتحول إلى أرصدة دولارية في الخارج، إلّا بعض كبار الحيتان المحسوبين والمحظيين؟!

الفساد وشراء الذمم!

مع التأكيد على أهمية وضرورة استكمال إصدار مشروع القانون المزمع والتشدد بالعقوبات فيه، على الرغم من التأخر فيه، إلا أنه بالمقابل تجدر الإشارة إلى أن ملايين السدولارات المتأتية من عمليات السرقة والتنحيس والتهريب قادرة على شراء الذمم

بكل سهولة عند اللزوم، خاصة مع تفشى

فمن استطاع التفلت من المحاسبة والرقابة طيلة السنوات الماضية قادر على التفلت من القانون الجديد بكل سهولة، والمقصود هنا كبار المتحكمين بشبكات السرقة والتنحيس، وتهريب مسكوكاتها كسبائك غير مشغولة!

وبالحساب وللمقارنة فإن مبلغ 29 مليون دولار أعلاه قيمة مهربات مصدرة للخارج «نحاس وألمنيوم ورصاص» في عام 2017 فقط، وعلى سعر المصرف المركزي اليوم البالغ «13400 ليرة»، فإنها تعادل ما قيمته أكثر من 388 مليار ليرة سورية الأن، أي أكبر بأضعاف مضاعفة من حجم السرقات التي بوبها وذكرها الوزير أعلاه خلال ثلاثة أعوام محتمعة!

فلو أن حماية المال العام من التعديات والسرقة فعلاً من مسؤولية الجميع دون استثناء بحسب حديث الوزير أعلاه لما وصلنا إلى ما نحن عليه من سوء وتردً، ولا إلى هذه الفجاجة والوقاحة بحجم المبالغ المنهوبة والمسروقة والمهربة؟!

لنختم مع تهكم مكرر على ألسنة المواطنين بخصوص التعدي على مكونات الشبكة الكهريائية، أنه لو كانت هناك طاقة كهربائية مستمرة بالشبكة لتعذر على السارقين القيام بعملهم أصلاً، إلا إن كان «دود الخل منو وفيه»! ُ

فجزء هام من حل المشكلة، بالإضافة إلى أهمية العقوبات بموجب التشريعات والقوانين، هو غياب الكهرباء واستمرار التقنين المجحف

هل سيتم دعم القطاع الزراعي لخدمة مشاريع الصناعات الغذائية؟!

نظَّمت هيئة الاستثمار السورية، بالتعاون مع اتحاد غرف الصناعة وغرفة صناعة دمشق وريفها بتاريخ 3/5/2024، ورشة عمل في مقر غرفة صناعة دمشق تحت عنوان «متى يكون الاستثمار مفيداً- الاستثمار في مشاريع الصناعات

> لا شك أن عنوان الورشة أعلاه كبير وواسع، وهو هام وضروري ويتفرع منه الكثير من العناوين الفرعية التي لا تقل عنه أهمية، وهو ما رشح خلال مجريات الورشة من طروحات ونقاش.

بعض التفاصيل الهامة!

بحسب وكالة سانا «تركزت مناقشات الصناعيين والمستثمرين المشاركين حول اعتبارات الكفاءة والفاعلية بين القطاعين العام والخاص، والاستثمار في مشاريع الصناعات الغذائية، وأهمية القطاع الزراعي باعتباره رافعة الصناعة الغذائية».

وأشار المدير العام لهيئة الاستثمار السورية خلال الورشة، بحسب الموقع الرسمى للحكومة، إلى أن «العلاقة ما بين القطاعين العام والخاص تأخذ عدة أوجه قد تكون تكاملية أو تعاونية في مجال الصناعات الغذائية، وأن اعتبارات الكفاءة والفاعلية بين القطاعين العام والخاص في مجال الصناعات الغذائية تضم عدة بنود، وفي مقدمتها تحديد الصناعات الغذائية المطلوبة على مستوى القطر والمحفّرات المقترحة لكل صناعة، وتحديد الفرص والتحديات والمميزات التنافسية للصناعات الغذائية في السوق المحلى والإقليمي والدولي، ووضع خارطة غذائية تشمل كل أنواع الصناعات الغذائية وتوزعها الجغرافي وتراعي الربط بين الخطتين الزراعية والصناعية».

كذلك أكد رئيس اتحاد غرف الصناعة

الغذائى وقطاع الزراعة سوف يؤدي دورأ مهماً في إطلاق عجلة النمو الاقتصادي مما يساعد على تطوير الريف السوري بشكل عام وتأمين فرص العمل للشباب وازدهار لقطاع الصناعات الغذائية السورية». السرد أعلاه، بوصفه جزءاً مما تم طرحه خلال الورشة، إيجابي في تركيزه على التكاملية بين العام والخاص، وعلى الربط بين الخطتين الزراعية والصناعية، وعلى المحفزات لكل صناعة، والأهم هو ارتباط ما سبق بعجلة النمو الاقتصادى!

السورية أن «التكامل ما بين القطاع الخاص

فهل ما سبق من طروحات، وما تمت تغطيته من قبل الحكومة على صفحتها الرسمية، يعنى أنها تبنت الطروحات أعلاه، أم ستكون نتائج الورشة كسابقاتها عبارة عن كلام منثور بالهواء بالنسبة إليها؟!

حضور رسمي وغير رسمي بلا توصياتُ ولا قرارات!

حضر الورشة أعلاه، بالإضافة إلى المدير العام لهيئة الاستثمار السورية، معاون وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، ومعاون وزير الصناعة، ومدير التخطيط في وزارة الصناعة، ومدير الاستثمار في الهيئة، ورئيس اتحاد غرف الصناعة السورية، ونائب رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها، وممثل اتحاد الغرف الزراعية، ورئيس قسم الاقتصاد في جامعة دمشق، وبعض الصناعيين والمستثمرين والأكاديميين.

لكن على الرغم من كثافة الحضور، وهم أكثر من 20 شخصاً ممثلين عن الجهات العامة والخاصة والأكاديمية، وأهمية النقاط المطروحة والنقاش حولها، إلا أن الورشة لم تصدر عنها أية توصيات بعهدة الحكومة، أو قرارات ملموسة بعهدة الوزارات والجهات الرسمية الحاضرة بالحد الأدنى!

لا صناعات غذائية واعدة من دون إنتاج زراعي قوي!

من المفروغ منه أن الحديث عن الاستثمار فى مشاريع الصناعات الغذائية يتطلب بدانة تقديم كل ما يلزم لدعم الإنتاج الزراعي

«النباتي والحيواني»! فهذا الإنتاج فعلاً هو الرافعة للصناعات

الغذائية، ومن دون دعمه سيبقى الحديث عن الصناعات الغذائية وزيادة الاستثمار بها مكرراً وأجوفَ، ولن ينفع بهذا الشأن الترويج لمحفزات صناعية أو غيرها، وكذلك لن تجدي كثرة الورشات واللقاءات والاجتماعات، مهما تعددت عناوينها

وفي حال استمرار وضع الإنتاج الزراعي على ما هو عليه من تراجع وتردً، فإن مصير الصّناعات الغذائية المرتبطة به لن يكون

حالها أقل منه تردياً وتراجعاً وانحساراً! ومن الواضح عدم وجود نية أو توجه رسمى لدعم الإنتاج الزراعي، بل المزيد من قضمه وتقويضه، وهو ما جرى ويجري

فضيحة غير مفاجئة... الحكومة غير معنية بمكافحة الفساد!

يتكرر بين الحين والآخر الحديث الرسمى عن الفساد ومكافحته، ليبقى عبارة عن حديث فارعٌ وأجوف، وبلا أية إجراءات ملموسة تحدمن هذه الظاهرة الخطِرة، التي تفشت واتسعت وتعمقت عملياً بدلاً من تقلصها!

أما الجديد، غير المفاجئ، فهو تصويت الحكومة ضد إطلاق مشروع هيئة مكافحة الفساد!

تفاصيل الفضيحة!

تعثر ولادة هيئة لمكافحة الفساد في سورية»، نقل موقع «هاشتاغ» بتاريخ 2024/3/6 ما يأتي: «تعثر إطلاق مشروع هيئة مكافحة الفساد بعد أن صوّت مجلس الوزراء بغالبية مطلقة ضد المشروع الذي كان يعول عليه إعطاء دفعة قوية لمكافحة الفساد في المؤسسات الحكومية».

وبحسب الموقع: «أحيل طرح مشروع إحداث هيئة لمكافحة الفساد إلى طاولة مجلس الوزراء، ناتجة عن دمج الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش مع هيئة الرقابة المالية، ليتم التصويت على المشروع خلال

جلسة مجلس الوزراء». ويضيف الموقع: «مصادر حكومية

كانت حاضرة في الاجتماع أكدت تعثّر الموافقة علّى إحداث الجهاز المذكور بسبب تصويت كل الوزراء «باستثناء وزيرين» ضد المشروع، ليتم طي صفحة إحداث هيئة مكافحة

تأريخ غير مبشر!

التوثيق أعلاه هو أحد مخرجات جلسة الحكومة بتاريخ 2024/2/20! فخلال الجلسة بالتاريخ أعلاه ورد في الموقع الحكومي الرسمي ما يأتى: «ناقش مجلّس الـوزّراء ت اللحنة المشكلة لمراجعة الصكوك التشريعية الناظمة لعمل كل من الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش والجهاز المركزي للرقابة المالية، وطلب إعادة صياغة النصوص القانونية الناظمة لعملهما بما يضمن الفصل الواضح بين مهام واختصاصات كل من الهيئة والجهاز، وتعديل التشريعات النافذة على النحو الندى يضمن تكامل الجهود وتوحيدها دون أي تداخل، لتتم مناقشتها في مجلس الوزراء واتخاذ ما يلزم بشأنها».

فهل من تناقض فيما ورد خلال الجلسة مع ما ورد في موقع «هاشتاغ»؟

فالموقع بحسب ما ورد أعلاه أشار إلى مشروع هيئة محدثة من دمج

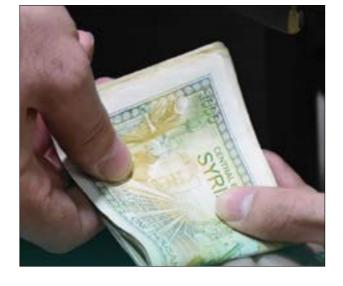
الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش والجهاز المركزي للرقابة المالية، تحت عنوان «هيئة مكافحة الفساد»، بينما تؤكد الحكومة في جلستها الفصلَ بينهما، بحسب مهام كل

ومع ذلك فإن مسيرة الدمج بين الجهات العامة التى تنتهجها الحكومة في ممارستها العملية تؤكد فكرة إحداث هيئة مدمجة ولا تنفيها، لكن ربما الخلاف الذي حال دون الموافقة على هذا الإحداث كان حول المهام والمسؤوليات التي من ں أن تناط بهذ*ه* الهيئ العنوان العريض «مكافحة الفساد»، ولعل الأهم يكمن في تبعيتها!

دفن المشروع ومكافحة الفساد معاً!

بمطلق الأحوال فإن المشروع قد دفن، استكمالاً لدفن مكافحة الفساد! فالحكومة سبق أن أقرت ما يسمى «وثيقة الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد» بتاريخ 2019/6/2، وتتابع بين الحين والأخر الحديث العائم والفضفاض عنها خلال جلساتها، مع انعدام أية نتائج عملية ملموسة إيجابية لهذه الاستراتيجية على أرض الواقع بما يخص مكافحة

بل على العكس تماماً، فكل ما



يظهر من نتائج عملية للممارسات

الحكومية، تنفيذاً لسياساتها

والاستمرار بها، يصب باتجاه تعزيز

وتوسيع وتعميق الفساد بدلاً من

وللتذكير، فقد سبق لقاسيون بتاريخ

2022/8/21 بمادة تحت عنوان:

«مكافحة الفساد الخلبية»، أن أوردت

تحت عنوان فرعي «عجز السياسات

الفاسدة» ما يأتي: «دون الخوض

بالكثير من التفاصيل الإضافية،

فمن المفروغ منه، بداية ونهاية، أن سياسات الأجور المجحفة وحدها

تقليصه!

كمثال، كانت كفيلة بتوسيع وتعميق ظاهرة الفساد، بعلم ودراية وإدارة حكومية تامة، وبالتوازي مع بقية السياسات وموبقاتها، فإن أي حديث جدي عن مكافحة الفساد سيتم تأريضه، بل ووأده في مهده!». وللتذكير أيضاً فقد سبق أن دفنت الحكومة «مشروع قانون الكشف

على ذلك فإن الفضيحة الحكومية أعلاه ليست غريبة، بل هي غير مفاجئة على الإطلاق!

عن الذمة المالية» في عام 2019

من أرقام التعليم في 2024:



أصدر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة OCHA تقريره السنوي تحت عنوانَّ: «نظُرة عَامة عَلى الاحتياجاتُ الإنسانية لعام 2024)»، الذي سلَّط الَّضوء على مستجدات الوضع في سورية عموماً خلال عام 2024. في هذا العدد، نركز على الجانب المتعلق بواقع قطاع التعليم في البلاد، والأضرارُّ التي

■ قاسىون

وفقاً للتقرير، فإن ما يصل إلى 7,246 مليون إنسان، بين أطفال طلاب وغير طلاب ومدرسين يحتاجون إلى المساعدة. والرقم يتوزع على 6,9 مليون طفل تتراوح أعمارهم بين 5 و17 عاماً «46% منهم ًإناث، و54% منهم ذكور»، ونحو 230 ألف موظف في مجال التعليم % منهم إناث، و52% منهم ذكور». ونحو 10% من إجمالي المحتاجين هم من الأشخاص ذوي الإعاقة، ما يسلط الضوء على الحاجة المتنامية إلى التعليم المتخصص الموجّه لهذه الشريحة.

2,4 مليون طفل خارج المدرسة.. ومليون إضافى مهدد

ثمة اليوم أكثر من 2,4 مليون طفل خارج المدرسة «46% منهم إناث و 54% منهم ذكور»، وهنالك أكثر من مليون طفل معرضين لخطر التسرب مجدداً.

تشمل المحافظات التي لديها أعلى النسب من الأطفال خارج المدارس محافظات إدلب «69%»، والرقة «48%»، ودمشق «46»)، وريف دمشق «40»)، وحلب

ولا بد من الإشارة إلى أن الأطفال خارج

المدارس يتعرضون اليوم في سورية إلى مجموعة واسعة من المخاطر، ابتداءً من

الوضع الاقتصادي: السبب الأساسي

العمل في قطاعات مرهقة تحتاج إلى بنية جسمانية قوية، وصولاً إلى استغلالهم في قطاعات الاقتصاد الأسود. وكلما طالت مدة بقاء الأطفال خارج المدارس، قلّت احتمالية عودتهم إليها.

في جميع أنحاء سورية، يعدُّ المحرك الرئيسي الذي يحدّ من حصول الأطفال على التّعليم هو المحرك الاقتصادي، الذي لا يؤثر على الأطفال فقط، بل كذلك على الأسر والعاملين في مجال التعليم. رغم أن «التعليم مجاني» شكلياً بما في ذلك الكتب المدرسية، إلا أن الصعوبات المالية تدفع الأسرة إلى سحب أطفالها من المدرسة لتقليل الإنفاق على التكلفة غير المباشرة للتعليم «مثل اللوازم المدرسية والنقل» واللجوء إلى استراتيجيات التكيف السلبية، مما يعرض الأطفال لمخاطر مثل التزويج المبكر وما يترتب عليه من تبعات.

يعدُّ المحرك

الأطفال

الرئيسي الذي

يحدُ من حصول

على التعليم

هوالمحرك

الاقتصادي

كما أن بيئات التعلم لا تتمتع بأدنى المعايير المطلوبة، ذلك بسبب الاكتظاظ، ونقص الأثاث المدرسي واللوازم

المدرسية، ومرافق المياه والصرف توافر المدارس بشكل أكبر مع حدوث ة. ويؤتر الكهرباء على إمدادات التعليم، حيث تفتقر المدارس إلى التدفئة والتبريد والإضاءة للعمل في مناوبات متعددة.

3700 مدرسة متضررة في عموم الأراضى السورية

2021

حصة الطفل السورى من موازنة التربية

«بالدولار»

قبل زلزال شباط 2023، كانت البنية التحتية التعليمية غير كافية بالأصل. أما اليوم، فهنالك ما يقدر بنحو 3,700 مدرسة بحاجة إلى إعادة التأهيل أو الإصلاح في عموم سورية.

وفي المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، تعرضت 890 مدرسة لأضرار دائمة. بالإضافة إلى ذلك، هنالك 470 مدرسة متضررة في منطقة الشمال الشرقى، و1054 مدرسة متضررة في الشمال الغربي من البلاد. وينخفض

المدارس كملاجئ مؤقتة في بعض

2010

25

ارتفاع التكاليف ومنظومة الأجور يفاقمان الأزمة التعليمية

تعانى سورية عموماً من انخفاض في توافر المعلمين المؤهلين، مما يؤثر على وصول الأطفال إلى الخدمات التعليمية واستبقائهم فيها. فارتفاع تكاليف النقل، إلى جانب عدم انتظام أجور المعلمين في بعض المناطق، يمنع المعلمين فعلياً من الوصول إلى المدارس، وهذا موجود بشكل خاص في المناطق الريفية. وعادة ما يجري تعيين معلمين مؤقتين للخدمة لحل الموضوع «ترقيعياً»، مما أثر على جودة الخدمات التعليمية عموماً.

وخلال عام 2023، تم استهداف 2753

أجيال سوريّة كاملة على المحك!



الإنفاق «التقديري» الحكومي على قطاع التربية والتعليم العالي مليون\$ 1,712,709,300 669,421,600

2010

2015



سلامة الأطفال والمعلمين، وأدى إلى البطاء العملية التعليمية وإيقاف تعليم الأطفال في بعض الأحيان. وتؤدي العمليات العسكرية، وبشكل خاص الاستخدام غير التعليمي للمدارس، إلى تفاقم حرمان الأطفال من حقهم في التعليم، وخصوصاً في الشمال الغربي والشمال الشرقي من البلاد. أما الوضع في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة فهو بالتأكيد ليس أفضل حالاً.

2022

228,399,163

تسعة أعشار دعم التعليم تم سحبت خلال الأزمة

إذا أخذنا عام 2022 كمثال، فقد خصصت الحكومة في موازنتها العامة إنفاقاً تقديرياً على خدمات التربية والتعليم بلغ ما يقارب 823 مليار ليرة سورية، لكن كالعادة، فإن أرقام الإنفاق التقديرية التي

ليرة السورية لا تلبث أن يتبيّن تضاؤلها بمجرد حسابها بالدولار، فمن ينظر إلى أرقام الإنفاق التقديري التي «ارتفعت» من 85,6 مليار ليرة سورية في عام 2010، إلى 150,6 مليار ليرة في عام 2015، ثم إلى 823 مليار ليرة في موازنة العام 2022، قد يستنتج أن الإنفاق التقديري قد ارتفع فعلياً، لكن الأرقام ذاتها انخفضت بشكل متسارع من 1,7 مليار دولار في 2010، إلى 669 مليون دولار في 2015، وصولاً إلى مجرد 228 مليون دولار في 2022. وبهذا المعنى، يمكن الاستنتاج أن حصة التربية والتعليم العالي من الإنفاق التقديري للحكومة في عام 2022 لا تتجاوز 13,4% من الحصة ذاتها في

موازنة العام 2010. بكلام أخر، فإن ما

يقارب تسعة أعشار الإنفاق الحكومي

) j l

ما يقارب تسعة أعشار الإنفاق الحكومي على التعليم تم سحبه منذ انفجار الأزمة في 2011

على التربية والتعليم «86,5%» قد تم

حصة التعليم من الموازنة: 3,5% فقط لا غير!

تشكل موازنة التعليم بشقيها التربية والتعليم العالي نسبة لا تتعدى 3,5% فقط من موازنة العام 2022. وهي نسبة استثنائية إذا ما قارنها مع السنوات السابقة، حيث مثّلت 6,7% من موازنة العام 2011.

2015، و7,0% من موازنة العام 2011. وتعدُ هذه النسبة استثنائية أيضاً ليس بالمقارنة مع السنوات السابقة فحسب، بل وكذلك إذا ما نظرنا إلى الوسطي العالمي الذي يشير إلى أن الحكومات حول العالم تخصص وسطياً نسبة تقارب 14% من موازناتها للإنفاق على قطاع تربية والتعليم.

من 25 إلى 1,6 دولار للطفل الواحد شهرياً!

سهريا!
وفق موازنة العام 2022، يبلغ الإنفاق
التقديري على قطاع التربية قرابة 478
مليار ليرة سورية «478,180,440,000»،
بينما يصل عدد الأطفال السوريين الذين
تتراوح أعمارهم بين 5–18 إلى حوالي 6,6
مليون طفل «وفقاً لبيانات المكتب المركزي
للإحصاء المنشورة في عام 2022».

للإحصاء المنشورة في عام 2022». ما يعني أن حصة الطفل السوري من موازنة التربية في 2022 بلغت 17,519 موازنة التربية في 2022 بلغت 77,519 ليرة سورية سنويا، أي ما يقارب 95,59 سعر صرف 3605 خلال عام 2022»، وهو ما يمثل هبوطاً حاداً، حيث كانت حصة الطفل في موازنة عام 2019 ما يقارب 10 دولارات شهرياً، والتي شكلت في حينه هبوطاً أيضاً عن الحصة ذاتها في موازنة العام 2010 حيث بلغت 25 دولار شهرياً.

تجربة افتتاح مصنع في المكسيك ومقارنته بالصين وفيتنام



عندما نتحدُث عن المكسيك، نتذكر كلمات رئيسها السابق بورفيريو دياز الشهيرة: «المكسيك المسكينة، بعيدة للغاية عن الله وقريبة للغاية من الولايات المتحدة». لكن بالنظر إلى سلسلة التوريد العالمية التي يعاد تشكيلها باستمرار في السنوات الأخيرة، يقول البعض بأن المكسيك «محظوظة» لأنها قريبة من الولايات المتحدة. فهل هذا الكلام مَدعَم بالأدلة؟ في المقال التالي خلاصة خبرة وو وي، المدير التنفيذي لشركة متعددة الجنسيات قامت بفتح مصانع لها في المكسيك، إضافة لمصانعها في الصين وفيتنام، بمحاولة للهرب من العقوبات الأمريكية والرسوم الجمركية المرتفعة.

■ وو وي ترجمة: قاسيون

قبل اتخاذ قرار الافتتاح في المكسيك، كانت هنك عدة خيارات، من بينها ماليزيا وفيتنام. لكن السبب الرئيسي الذي حدا بالشركة لاختيار المكسيك أن الهدف هو خدمة سوق أمريكا الشمالية، حيث تم تصميم المنتجات بشكل خاص لخدمة العملاء في الولايات المتحدة وكندا.

المصنع قريب جداً من الحدود الأمريكية بحيث تستغرق عملية تسليم الشاحنات أقل من 4 ساعات. عندما يُقدم العميل طلباً عاجلاً، يمكن للمصنع في المكسيك إكمال الطلب وتسليمه في غضون 3 أيام، وهو أمر يكاد يكون من المستحيل على المصانع في أسيا تحقيقه. مع المصنع المكسيكي كقاعدة، سوف نستجيب بسرعة أكبر للسوق، مما يساعد على تحسين رضا العملاء وتعزيز العلاقات مع المزيد من عملاء أمريكا الشمالية.

هناك عامل مهم آخر يعتمد على متطلبات قانون اتفاقية التجارة الأمريكية «TAA». هذا مشروع قانون سنته الولايات المتحدة لحماية الصناعات المحلية والحد من الضغوط المتنافسية من الخارج. هناك العديد من الاعتبارات السياسية فيه. لذلك، فإنَّ الصين وفيتنام ليستا على قائمة البلدان والمناطق المؤهلة. هذا يعني أنّه بمجرد أن يشترط عملاء الولايات المتحدة أن يتوافق أصل منتجاتنا مع متطلبات AAA، فإننا نحتاج إلى مصنع واحد على الأقل لتلبية هذه المتطلبات. بعض العملاء تجار، وغالباً ما يكون لديهم مئات العملاء بما في ذلك الإدارات الحكومية،

وهو ما يفضي إلى الحفاظ على علاقات تجارية طويلة الأمد ومستقرة.

التكلفة والفاعلية والاستعانة بالصين بالنسبة للتكاليف ومقارنتها، فلِيس لإنشاء

بالنسبة للتكاليف ومقارنتها، فليس لإنشاء المصانع في الصين وفيتنام على الإطلاق، المصانع في الصين وفيتنام على الإطلاق، باستثناء الشحن إلى أمريكا الشمالية. مصنعنا أمريكا الشمالية. إنْ نظرنا إلى بيئة الإنتاج من فيتنام. يقوم العملاء عادة بالتصديق على المصنعين، لكنّهم لا يهتمون في الواقع بنسبة أين، طالما أنهم يمتثلون للاتفاقية. القيد الوحيد هنا هو أن بعض طلبات مساعدات التجارة هنا هو أن بعض طلبات مساعدات التجارة عصن الحظ أن يتم شحنها من المكسيك. ومن

من درا... المكسيكي أعلى مباشر، فإن تكاليف المصنع المكسيكي أعلى بنسبة 30% على الأقل من تكلفته في فيتنام، وقد ترتفع. بالمقارنة، تستطيع المصانع الصينية أن تجعل التكلفة مماثلة لللك التي في فيتنام خلال فترة معينة من الزمن، بل وربما تكون أقل قليلاً من تلك التي في فيتنام أعترف أنه قد لا يكون من العدل بالنسبة لنا إجراء مقارنة مباشرة بين المصانع في مراحل مختلفة من التطوير. في فيتنام وأصبحت مستقرة في جميع في فيتناه وأصبحت مستقرة في جميع للجوانب. ويمكنها التركيز على المشاريع لخفض التكاليف وزيادة الكفاءة، في حين لا لنها الموطنون أيضاً وقتاً لمراكمة الخبرة يستغرق الموظفون أيضاً وقتاً لمراكمة الخبرة يستغرق الموظفون أيضاً وقتاً لمراكمة الخبرة يستغرق الموظفون أيضاً وقتاً لمراكمة الخبرة



. الصين تتمتّع ببنية تحتية من وسلسلة توريد ومحترفين من الدرجة الأولى في مختلف الصناعات

والمعرفة المهنية وسوف يرتكبون الأخطاء. قد يشهد ذلك تحسينات نوعية كبيرة بعد المرور بمنحنى تعلّم طويل. أنا أتحدث فقط عن الوضع الحالي.

تكاليف الإنتاج تزيد

من المؤكد، أن التكاليف ستزيد بشكل كبير، ولكن الشيء الأكثر أهمية الآن لنا: توسيع حجم الأعمال ومحاولة جعل الكعكة كبيرة قدر الإمكان. التكلفة أعلى، وهو أمر مقبول على المدى القصير. إنها مسألة كسب أكثر وأقل. لدينا الوقت لاعتماد أساليب مختلفة لتحسين التكاليف، هذه ليست القضية الأكثر صعوبة. بمجرد حصولنا على عملاء جدد، يمكننا تحويلهم تدريجياً إلى التصنيع في فيتنام. ففي نهاية المطاف، لا تغرض الغالبية العظمى من العملاء قيوداً صارمة على بلد المنشأ، وخاصة التجار في أمريكا الشمالية. ونسبة قلية فقط من طلباتهم تخضع فعلياً لقيود صارمة على بلد المنشأ.

في الواقع، العديد من الشركات تسير على هذا النحو. عند تقديم العروض للعملاء الأمريكين، يقولون: «مصنعنا قريب جداً ويمكننا تسليم البضائع في N ساعة». ثم يأخذونهم لزيارة يقولون: «هناك مصنع أو مصنعان أخران». يقولون: «هناك مصنع أو مصنعان أخران». يجب أن تكون جميع المصانع في البلاد يبشكل أفضل. على أي حال، جميعها تنتمي إلى الشركة الأم نفسها، وعملية الإدارة ومعايير الجودة متطابقة. طالما أن العميل لا يتحمل الجودة ما يدعم الخري.

كانت علاقة الجوار بين المكسيك والولايات المتحدة وثيقة للغاية على الدوام، ولا يزال الاستقرار والانسجام يشكلان الموضوع الرئيسي. هذه هي الميزة التي تتمتع بها الصناعة التحويلية في المكسيك. إن الاختلافات في سلاسل التوريد الأساسية، والاختلافات في تكاليف شراء المواد، وكفاءة العمالة والإدارة، وما إلى ذلك، هي أقل وضوحاً بكثير من تأثير التعريفات الجمركية. إذا كانت منتجاتنا «صنعت في الصين»، فستواجه تعريفة عالية

تبلغ 25% في الولايات المتحدة. المنتجات الصناعية ذات التقنية العالية ليست رخيصة، وقد تسببت هذه التعريفات المرتفعة في إلغاء أو نقل العديد من الطلبات. لكن الحقيقة أن وسلسلة توريد كاملة وناضجة، ومحترفين من الدرجة الأولى في مختلف الصناعات. وطالما أن التكنولوجيا ناضجة ويمكن إدخالها في الإنتاج الضخم، فسيكون من الصعب على المصانع في أجزاء أخرى من العالم التنافس مع المصانع في الصين، باستثناء بعض المجالات الحساسة للغاية لتكاليف العمالة.

لهذا، وباستثناء المواد البسيطة ذات المحتوى الفني المنخفض، فإننا نواصل الاستعانة بالموردين الصينيين لأنه من الصعب بالفعل استبدالهم في الوقت الحاضر. إن اعتماد الموردين الجدد والمواد الخاصة بهم مهمة تستغرق الكثير من الوقت والمال. وتتطلب المواد الرئيسية الفردية أيضاً الحصول على إذن من العميل النهائي. في الوقت الحاضر، يبدو أنه ليست هناك حاجة للتوطين في يبدو أنه ليست هناك حاجة للتوطين في المكسيك بالنسبة لمعظم المواد، لأن منتجاتها المحلية المماثلة لن تكون بالتأكيد أرخص من تلك الموجودة في الصين.

إن مراقبة الجودة للموردين المحليين في المكسيك ليست احترافية بما فيه الكفاية. لقد واجهنا مشاكل في الجودة في المكسيك لم نواجهها مع مصنوعات الصين وفيتنام من قبل، بما في ذلك المواد البسيطة، مثل: ملصقات الكرتون. هذه المشاكل لا يمكن تصور حدوثها في الصين. يوجد عدد كبير جداً من الموردين المواد المماثلة في الصين، كما أن مراقبة الجودة صارمة للغاية.

لا يمكن حلَ المشاكل التي تواجهها سلسلة التوريد في المكسيك بشكل كامل في الأمد القريب. وهذا يتطلب عملية تعلم تستغرق ما لا يقل عن ثلاث إلى خمس سنوات، وتتراكم الخبرة ببطء في تصنيع مجموعة متنوعة من المواد. حتى الآن، لا تزال العديد من المواد المخصصة لدينا تأتي من موردين في الصين. وهي ذات جودة مستقرة وفعالة للغاية من حيث التكلفة، ولا يوجد بديل مناسب في

تقرير أممي جديد... 7,5 ملايين طفل يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية!

صدر تقرير جديد عن سورية من منظمة «اليونيسيف» بتاريخ 15/2024، يقول في مُقدمتُه ما يأتي: بعد ثلاثة عشر عاماً من النزاع في سورية، يحتاج ما يقارب 5٫5 ملايين طفل في البلاد إلى المساعدة الإنسانية- أكثر من أي وقت آخر

> إن الدورات المتكررة من العنف والنزوح، والأزمة الاقتصادية المدمرة والحرمان الشديد، وتفشي الأمراض، والزلازل المدمرة في العام الماضى، تركت مئات الآلاف من الأطفال عرضة لعواقب جسدية ونفسية اجتماعية

2,4 مليون طفل خارج المدرسة!

بحسب التقرير:

نزح أكثر من 13 مليون سوري – أي ما يقارب نصف عدد السكان قبل النزاع- داخل سورية أو خارجها، وأصبحوا غير قادرين على العودة إلى ديار هم!

يحتاج أكثر من ثلثي السكان إلى المساعدات

ما يقرب من نصف الأطفال في سن الدراسة البالغ عددهم 5,5 ملايين طفل - 2,4 مليون طفل تتراوح أعمارهم بين 5 و17 سنة- خارج

لقد دفع جيل من الأطفال في سورية بالفعل ثمناً لا يطاق لهذا النزاع!

النزاع لا يزال يدمر مستقبل الأطفال وحياتهم!

تزايد معدلات سوء التغذية المزمن!

يعانى، بحسب التقرير، أكثر من 650 ألف طفل دون سن الخامسة من سوء التغذية المزمن-مَا يقارب 150 ألف طفل في السنوات الأربع منذ عام 2019.

ووفقاً لمسح أجري مؤخراً في شمال سورية، فقد أبلغ 34% من الفتيات و31% من الفتيان عن ضائقة نفسية اجتماعية. وبالمثل، أشارت التقييمات السريعة التي أجريت في المناطق المتضررة من الزلزال إلى وجود نسبة أعلى من الأطفال يعانون من ضائقة نفسية سلوكية شديدة «83% من المستجيبين»!

وبحسب التقرير يتسبب سوء التغذية المزمن، أو التقزم، بأضرار لا يمكن عكسها للنمو البدني

والمعرفي للأطفال، مما يؤثر على قدرتهم على التعلم، وإنتاجيتهم ودخلهم لاحقاً في سن

8,5 ملايين سوري بحاجة إلى توفير شریان حیّاة أساسی!

الدعم المستمر من المجتمع الدولي، بحسب التقرير، أمر بالغ الأهمية لاستعادة الأنظمة اللازمة لتقديم الخدمات الاجتماعية الأولية الأساسية، مثل التعليم والمياه والصرف الصحى والصحة والتغذية والحمانة الاجتماعية وحماية الطفل، وضمان عدم ترك أي طفل في سورية خلف الركب!

تحتاج اليونيسف في عام 2024، إلى 401،7 مليون دولار أمريكي لتوفير شريان حياة أساسى لـ 8,5 ملايين شخص، بما في ذلك 5,4 ملايين طفل. وتتمثل أكبر متطلبات التمويل في مجالات المياه والصرف الصحى والصحة والتعليم، في حين لا تزال الحماية تمثل أولوية

بالمقابل أشار التقرير إلى أن التمويل الإنساني انخفض إلى أدنى مستوياته على الإطلاق، سواء داخل سورية نفسها، أو للسوريين في البلدان المجاورة!

أطفال بعمر الأزمة!

بحسب التقرير «لم تعد سورية تتصدر عناوين الأخبار الدولية بشكل منتظم»!

وقالت المديرة الإقليمية لليونيسف، أديل خضر: «الواقع المحزن هو أن العديد من الأطفال في سورية اليوم، وفي الأيام المقبلة، سيحتفلون بعيد ميلادهم الثالث عشر، ويصبحون يافعين، مع العلم أن طفولتهم بأكملها حتى الأن قد اتسمت بالنزاع والنزوح

وأضافت: «في نهاية المطاف، يحتاج الأطفال إلى فرصة. إنهم بحاجة إلى حل سلمى طويل



الأمد للأزمة، ولكن لا يمكننا أن ننتظر حتى يحدث ذلك. في غضون ذلك، من الأهمية بمكان ضمان حصول الأطفال والأسر ليس على الخدمات الأساسية فقط، ولكن أن نقوم بتزويد الأطفال بالمهارات اللازمة لبناء

الاستمرار دون حل للأزمة يفاقم كوارثها!

لا شك أن البيانات والنسب والأرقام أعلاه كارثية، سواء بمقاييس الطفولة واليفاعة بتوسعها وعمقها وشمولها، وبنتائجها الحالية والمستقبلية، أو بالمقاييس العامة التي تطال جميع السوريين، بمختلف أعمارهم وأماكنهم، أما الكارثة الأكبر فهي أن هذه الأرقام والنسب تتزايد عاماً بعد آخر بدلاً من أن تنخفض، مع العلم أن الواقع والوقائع أكثر إفصاحاً ووضوحاً من جميع التقارير الأممية!

فالأزمة الاقتصادية والمعيشية معممة ومستمرة، وتتفاقم بنتائجها الكارثية على الغالبية المفقرة في البلاد بشكل خاص، والخدمات العامة الأساسية «التعليم والمياه والصرف الصحى والصحة والتغذية والحماية الاجتماعية وحماية الطفل» متردية ويأسوأ حالاتها، والتمويل ضمن إطار المساعدات الأممية يسجل المزيد من التراجع والتقلص برغم زيادة حجم الاحتياجات، مع ما يسجل عليه من عوامل نهب وفساد وعدم وصوله إلى

فهل سيتم البدء بالحل السياسي، أم سنستمر بحصاد المزيد من الأرقام الكارثية الموثقة عبر المنظمات الدولية على المستويات كافةً؟! فمن المفروغ منه أن الحل السياسي عبر تنفيذ القرار الدولي 2254، كلاً وبحذافيره، هو بوابة العبور الوحيدة المتاحة للخروج من الأزمة،

وكلما طال أمد البدء بالحل كلما تعمقت الأزمة

خبر عام وتعليق هام... 10753 فرصة عمل هندسية لم يتقدم إليها أي مهندس!

يقول الخبر: المكتب الإعلامي في رئاسة مجلس الوزراءِ: تمت ضمن آلية فرز المهندسين تلبية 6168 احتياجاً من أصل16921 احتياجاً للجهات العامة أي إن هناك 10753 فرصة عمل هندسية لم يتقدم إليها أيّ مهندس، ونؤكد أن جميع المهندسين المقبولين حصلواً على مراكز العمل التى اختاروها بأنفسهم وأن آلية ومعايير فرز الخريجين من المهندسين التي تم إقرارها تضمن ربط الاحتياجات الفعلية من مراكز الَّعمل برغبات المهندسين ومعدلاتهم، واتباع قواعد الإحلال الوظيفي القائمة على الشفافية والتنافسية وتكافؤ الفرص.

تعليق: يا لطيف ع هالحكي... هالأرقام فضيحة بكل المقاييس ... أولاً: بأنو وظيفة الدولة منفرة وغير مستقطبة إلا للمضطرين جداً... والسبب طبعاً معروف أنو مرتبط بالأجور... وثانياً: أنو وظيفة الدولة عم تعبر بشكل جزئى عن التشوه بسوق العمل بين عدد الوظائف وأعداد المتقدمين... ولسا بيطلع مستنكفين لاحقاً... أما ثالثاً فالمصيبة الأكبر بأنو مع الاستمرار بهيك أرقام بين الاحتياج والمتقدمين فوظائف الدولة عليها العوض... وجزء هام وكبير من دور ومهام

الدولة بسلامتكم لاحقاً...! يقول الخبر: أعلن وزير الشؤون تسول... مو هيك الحكي لازم يكون يا حكومة؟!!

الاجتماعية والعمل أن هناك مسودة مشروع قانون عن التسول يحدد مسؤوليات كل جهة ويفرق بين التسول الإلكتروني والمتسول الممتهن والمشغل والمتشرد سيبصر النور خلال 3 شهور أقصاه. تعليق: طبعاً ضروري يكون في قانون لردع التسول والتمييز بين حالاته وأنواعه... بس يمكن الأهم الشغلع إنهاء مبررات وجود هالظاهرة أصلاً... يعني الأهم يكون في مساعي جدية لإنهاء ظاهرة الفّقر... أو الحد منها على أقل تقدير... لأن لولا الفقر ما كان في

يقول الخبر: وافق رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس على توصية اللجنة الاقتصادية بتأييد آلية العمل المقترحة بشأن قيام المعامل الصناعية باستيراد البقوليات «حمص، عدس، فول، فاصوليا، بازلاء» بقصد التصنيع والتعليب والتصدير على أن يتم

هالحكي مشان تستمر الصناعات المحلية... بس الأولى وبدل الاستيراد أنو يصير في دعم حقيقى للزراعة وزيادة إنتاجنا من هالمحاصيل حتى تكفينا للاستهلاك المحلي وتكفى معامل تصنيعه وتعليبها لتصديرها... ولا صعبة مشان ما يتخسر كم مستورد ع حساب الفلاح وع حسابنا

تقدس هذه الكميات من مديرية

تعليق: مبدئياً بمكن ما حدا ضد

الصناعة المختصة.

يقول الخبر: تسعيرة أمبيرات خاصة بفترتي السحور والإفطار في بعض مناطق ريف دمشق! تعليق: أما شو إيمان عميق بالشهر

كمستهلكين وع حساب المعامل؟!

الفضيل ع إيدين صحاب مولدات الأمبير!! كل همهم يكون في كهربا للمواطن يتنعم فيها وقت الإفطار والسحور... والقصة أبداً مو استغلال والعياذ بالله... رمضان کریییییم ع جیوبهم!!

يقول الخبر: حمّل الاتحاد الوطنى لطلبة سورية، إدارات «المدنّ



و تفاقمت كو ار ثها!

الجامعية» مسؤولية ترهل اللجان المشكلة لضبط الأسعار الأمر الذي تسبب بفوضى وتسيب في ارتفاع أسعار المواد داخل الأكشاك والمحلات ومراكز الخدمات في السكن الجامعي.

تعليق: يمكن كتير طبيعي تظهر هيك مشاكل ع السطح داخل المدن الجامعية... لأن قانون

تحويلها لهيئات عامة وطريقة تعهيدها لاستثماراتها لتحقيق عوائد تغطى تكاليفها... مع ظواهر المحسوبية والفساد المتفشية في كل المؤسسات... بتفسح المجال لقلة الرقابة وكترة عوامل الاستغلال وانتشار الفوضى... لنشوف كيف ح تكون النتيجة بعد موقف اتحاد

المادية الديالكتيكية ضدّ الاختزال الديكارتيّ

ألف العالِمان الراحلان ديك ليفونتين وريتشارد ليفنس كتابأ عام 1985 بعنوان «عالِم البيولوجيا الديالكتيكي». وبحسب مقال سابق فى مجلة «الماركسية والعِلم» تم اعتبارهما من أواخر ممثلي تيار من البحاثة الماركسيين الأمريكيين، بات أضعف اليوم داخل أمريكا. وبحسب المؤلِّفُين: «يعكس كتابنا الصراع بين الديالكتيك المادى الذي نلتزم به عن وعى، والأيديولوجيا الميكانيكية والآختزالية والوضعية التى هيمنت على تعليمنا الأكاديمي، وتجتاح محيطنا الفكرى... ومنَّ أجل تتبع البرنامج الفكري لهذا المؤلّف نرى من الضروري محّاولة النقاش الصريح لهذه الطريقة في التفكير». وفيما يلى مقتطفات «بتُصرُف» من الفصل الخّتامي من الكتاب الذي تركز فيت حديث المؤلِّفين عن المنهج.

■ ليفونتين وليفنس تعريب وإعداد: د. اسامة دليقان

إنّ أسلوب التحليل السائد للعالّم الفيزيائي والبيولوجي وتوسيعه إلى العالّم الاجتماعي أيضاً، كما آلت إليه «العلوم» الاجتماعية، لطالما كان أسلوب الاختزالية الديكارتية، التي تتميّز بالتزامها بالموضوعات التالية، والتي تركت بصمتها إلى حد كبير على إنتاج المعرفة:

1- توجد مجموعة طبيعية من الوَحدات أو الأجزاء تتألف منها أية منظومة كلية.
2- هذه الوحدات متجانسة فيما بينها، وذلك على الأقل بقدر ما تؤثّر على الكلّ الذي هي

8 – الأجزاء تسبق الكلّ في وجودها؛ أي أنّ الجزئيات موجودة في عزلة ثمّ تأتلف معاً لتكون الكليات. وبأبسط الحالات ليس الكلّ سوى مجموع الأجزاء، وفي حالات أعقد تسمح التفاعلات بين الأجزاء بإنتاج خصائص المافة الكلّ

4- الأسباب منفصلة عن النتائج، وتُعتَبَرُ الأسبابُ خصائص للذوات [للوعي]، والنتائجُ خصائص للمواضيع [للمادة]. وفي حين يمكن للأسباب أن تستجيب لمعلومات قادمة من النتائج «فيما يسمّى حلقات التغنية الراجعة»، لا يُعتَبر أنَ ثمة التباس بين الذات المسبّة والموضوع المُتسبّب «وهذا التمييز يستمر في علم الإحصاء على هيئة متحولات مستقلة ومتحولات تابعة».

إننا نميّر العالم الموصوف بهذه المبادئ [الديكارتية] أعلاه، بأنه «العالَم المُغتَرِب» أو «المُستَلَب»، بأنّه العالَم الذي يتمّ فيه فصلُ الجزئيات عن الكلّيات وتشييؤها كأشياء في ذاتها، كأسباب مفصولة عن النتائج، كذوات مفصولة عن المواضيع. وهو عالَمٌ فيزيائي معكس، كما لو في مرآة، بنية العالَم الاجتماعي المُستَب الذي تم تصورُه فيه.

السياق التاريخي لظهور المذهب الاختزالي

منذ بدايات ممارسة المُقاوَلات التجارية في أوروبا القرن الثالث عشر، وصولاً إلى ذروة الثورات البرجوازية في القرنين 17 و18، شددت العلاقات الاجتماعية على أولوية الفرد المُستَب بوصفه فاعلاً اجتماعياً.

وعبر إجراءات التسييج المتعاقبة؛ تم سلب الأرض من الفلاحين الذين كانوا مرتبطين بها سابقاً وهي مرتبطة بهم [التراكم الأولي لرأس المال – المعرب]. فأمسى الأفراد ذرات اجتماعية، تتصادم في السوق، لكل واحد أو واحدة منهم مصلحة خاصة وسمات ملازمة لدوره/ها.

ومع ذلك لم يقتصر الفرد الواحد على دور واحد فقط في المجتمع البرجوازي،



فالأشخاص أنفسهم يمكن أن يكونوا مستهلكين ومنتجين، مالكين ومستأجرين، أسياداً ومسودين. ولكن النظرية الاجتماعية البرجوازية تنظر إلى المجتمع وكأنه مكون من مجموعات مصالح متجانسة تماماً. ومن الواضح أنّ الزعم القائل بأنّ النظام الاجتماعي هو نتيجة طبيعية لتعديلات تضبط مصالح المجموعات المتنافسة، هو صياغة أيديولوجية مقصود بها أن تبدو بنية هذا المجتمع حتمية مطلقة، ولكن هذه الأيديولوجيا تعكس في الوقت نفسه الواقع الذي تمّ إنشاؤه بالفعل... فالعمال مثلاً كأفراد إنما يبيعون قوة عملهم في سوق تمّ وضع شروطها بوساطة الصراعات

بين ألعمّال وأرباب العمل على العموم. وبطريقة مشابهة، في البيولوجيا والأمراض مثلاً، تصبح إحدى التلقات السببية المتداخلة هي «السبب» لنتيجة معيّنة، وذلك جزئياً لأنّ الممارسة الاجتماعية تحدّدها بأنها كذلك. على سبيل المثال، في البحث والممارسة الطبية بتم يعزل أسباب بعينها للأمراض ومعالجتها. عصيّة السلّ أصبحت «السبب» لداء السلّ، في مقابل الرأسمالية الصناعية غير المُنظَّمة، وذلك لأنّ هذه الجرثومة تمّ اتخاذها هدفاً للهجوم الطبيّى على المرض. والبديل عن ذلك يمكن أن يكون توجّهاً «سياسياً» وليس «طبياً» في مقاربة مرض السلّ، وبذلك لا يعتبر الطبُّ أنّ هذا من شأنه في بنية اجتماعية مُستلّبة. وبالتالي فإنه وإذ يحدد الجرثومة كسبب للمرض، يصبح لزاماً عليه التعامل مع المرض بأن يبحث عن العلاج في دواء كيميائي لا في ثورة اجتماعية.

ديالكتيك الداء والدواء

أحياناً تنجم المشكلات جزئياً عن الحلول التي اختُرعَت لها بالذات. كما في حالة التنافس بين أجناس من الأعشاب الضارة، من جهة،

ونباتات المحاصيل الزراعية من جهة ثانية. وهذه مشكلة خطرة بالنسبة للمزارعين، ويتم «حلّها» اليوم بالتطبيق الشامل لمبيدات الأعشاب. ولكن ليست كل الأعشاب تتنافس بالمحاصيل، كما أنّ أجناس الأعشاب تتنافس فيما بينها. وبالتالي يؤدي استعمال المبيدات واسعة الطيف إلى القضاء أيضاً على أعشاب نافعة، من تلك التي تتنافس مع الأعشاب الضارة. وهكذا فإنّ مشكلة الأعشاب الضارة. وهكذا فإنّ مشكلة الأعشاب الضارة يفترض أن تكون حلًا لها.

ونجد مشكلة مشابهة مع المبيدات الحشرية، حيث يؤدي استعمالها إلى أن تتطور سلالات منها مقاومة للمبيدات التي استعملت للقضاء عليها بالأساس. في هذه الحالات نجد أنّه كلّما زيد العلاج تفاقمت المشكلة.

الظاهرة أعقد من مُساقِطها

ليس ثمة طريقة للتفكير في عالم الظواهر تستطيع تزويدنا بوصف شامل وكامل بالمطلق لمجموعة الأسباب المتفاعلة والمتداخلة لكل الظواهر، لأنها ببساطة مجموعة لا نهائية. ولكنّنا مقتنعون بأنّ النظرة المُستَلبة إلى العلاقات العلية بين الظواهر، حيث لا تشغل نفسها، الفالية بين الظواهر، حيث لا تشغل نفسها، إذا استخدمنا تشبيهاً من الهندسة الفراغية، سوى بمساقط الأجسام متعددة الأبعاد على مستويات ثابتة ذات أبعاد أقلً.

ر... وفي الحقيقة، يضع مذهب الاختزالية الديكارتيّ وفي الحقيقة الميكارتيّ هدفاً صريحاً له أن يجد مجموعة صغيرة جداً من السبل أو «العوامل» السببية المستقلة التي يمكن استخدامها لإعادة إنشاء نطاقٍ واسع من الخدامة.

فمن التمرينات الأولية مثلاً في الدورات التعليمية للتصميم الهندسي مسألة كيفية جعل مجسم دائري في أحد مساقطه يصير مربعاً في مسقط ثانٍ، ومثلثاً في مسقط ثالث. إنَّ



إنّ خطأ المذهب الاختزالي عندما يتخذ كوجهة نظر عامّة، أو كمنهج عام، يكمن في أنه يفترض الظواهر ذات الأبعاد الأعلى بأنها «تتألّف» نوعاً ما من مساقطها ذات الأبعاد الأدنى، وأنّ هذه الأخيرة تملك أولوية وجودية وتقبع في عزلة، بوصفها الأجزاء «الطبيعية» التي يتكون منها الكلّ.

فالعلم الاختزالي يضع لنفسه مهمة العثور على أصغر الوحدات المتجانسة داخلياً التي يتألف منها العالَم. ويشكّل تاريخ علم الكيمياء والفيزياء مثالاً نموذجياً على هذه النظرة. ففي الكيمياء الكلاسيكية تتكون الأجسام المجهرية من مزيج من المركبات، كان ينظر إلى كل منها أنها متجانسة ضمن نفسها. ومع ن النظرية الذرية للمادة، صار ينظر إلى هذه الجزيئات بأنها مكونة من مزيج من الذرات من أنواع مختلفة، مما غير النظرة إلى الجزيئات فاعتبرت غير متجانسة داخلية على العموم. بعد ذلك تبيّن بأنّ الـذرات نفسها تدحض تسميتها التاريخية «atoms تعنى غير القابل للتقسيم»، لاكتشاف بأنها غير متجانسة داخلياً، حيث تتكون من نوترونات وبروتونات وإلكترونات... وهكذا دواليك.

بالمقابل، ينظر المنهج الديالكتيكي إلى الأشياء بأنها منذ البداية غير متجانسة داخلياً على كلّ مستوى. وهذا لا يعني أن الجسم «أو المنظومة» يتألف من وحدات طبيعية ثابتة. بل يمكن أن يكون التقسيم «الصحيح» للكلّ إلى أجزاء بحسب اعتبارات متنوعة، تعتمد على أي الجوانب الخاصة من الظاهرة هي التي تخضع للبحث والدراسة.



يكمن قصور المذهب الاختزالي في أنه يفترض الظواهر ذات الأبعاد الأعلى موَلِّفةً من مُساقطها ذات الأبعاد الأدنى

إعاقة التقارب الفلسطيني- الفلسطيني هدف أمريكي واضح



انطلقت معرکة <u>■ علاء ابوفرّاج</u> مستقد:

حديدة من التصريحات والردود المتبادلة بين الفصائل الفلسطينية، وذلك بعداعلان رئيس السلطة تكليف رئيس وزراء جديد بتشكيل الحكومة، الخطوة وبالرغم منأنها متوقعةإلا أنها وترت الأجواء بعدالأمل بتثبيت توافقات صدرت عن اجتماع موسكو الأخير، الذي ضم عدداً كبيراً من الفصائل، وحظى بدعم سياسي كبير من الخارجية

الروسية.

أعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس يوم الخميس 14 من شهر أذار الجاري، تكليف مستشاره الاقتصادي، محمد مصطفى بتشكيل حكومة جديدة، وذلك بعد مرور ثلاثة أسابيع على استقالة

المفترض أن تشمل الحكومة الجديدة مجموعة من الوزراء «المستقلين» ليكون القرار بتشكيل «حكومة تكنوقراط» دون تمثيل مباشر للفصائل. والمثير للانتباه في قرار عباس، أن المهام التي كلف بها رئيس الوزراء الجديد نصت على «تنسيق جهود إعمار غزة وإعادة توحيد المؤسسات الفلسطينية» بالإضافة توحيد المؤسسات الفلسطينية» بالإضافة

إلى «التحضير لإجراء الانتخابات

التشريعية والرئاسية في كافة المحافظات

رئيس الوزراء السابق محمد اشتية، ومن

في مستويات فهم هذه الخطوة

الفلسطينية، بما فيها القدس المحتلة».

قبل عرض ردود الأفعال على خطوة «السلطة الفلسطينية» ينبغى الوقوف قليلاً أمام أساس هذه الفكرة وكيف تطورت في الأسابيع الماضية، إذ يبدو واضحاً أن قرار عباس هذا بنسحم بشكل ملموس وواضح مع الهدف الأمريكي الذي ، على أساس «خطة الأول بعد الحرب» فالموقف الأمريكي كان يتمحور حول جملة من الأفكار، أبرزها ضرورة إنهاء حكم «حماس» في القطاع وإعادة الأخير لسلطة رام الله، مع الحديث عن «ضرورة إجراء إصلاحات وتغييرات في بنية السلطة الفلسطينية الحالية» وهو ما يفسر أن تكليف عباس تطرق إلى ضرورة «مكافحة الفساد» مع الإشارات الواضحة إلى أن مهام «حكومة التكنوقراط» المزمعة تشمل إدارة القطاع و إعادة إعماره.

كل هذه المؤشرات وغيرها تؤكد أن تكليف محمد مصطفى كان جزءاً من المشروع الأمريكي، لكن ذلك يطرح أسئلة أكثر مما يقدم إجابات، فما هو الهدف الأمريكي من الخطوة هذه? وهل تعول

الإدارة في واشنطن فعلاً على إعادة إحياء السلطة الفلسطينية بشكلها الحالي؟ أم أن الهدف أشمل مما يجري تداوله؟!

نموذج السلطة المشوّد ملائم لواشنطن

بدا واضحاً أن الإدارة الأمريكية تؤمن أن السلطة الفلسطينية قادرة على أداء دور في المرحلة القادمة، إذ كانت واشنطن قادرة على التأثير في مجمل القرارات السياسية لهذه السلطة، ورأت فيها بديلاً مقبولاً عن أي نموذج أخر، وتحديداً النموذج الذي تطور في قطاع غزة.

المودج الذي تصور في هضاع عرد. أما بالنسبة للكيان، فكان موقف حكومة نتنياهو شديد التطرف في هذه المسألة، الفلسطينية وبالرغم من كل «المرونة» اليقام في التعامل مع الاحتلال والتي أبدتها في التعامل مع الاحتلال والتي على الفلسطينيين بتوجيهات من الكيان، إلاّ أنّها ظلّت غير ملائمة لمرحلة ما بعد الحرب بالنسبة لحكومة نتنياهو. ومع الريكية بهدف ترتيب الأجواء بالشكل أمريكية بهدف ترتيب الأجواء بالشكل الذي أرادته واشنطن.

معنى أعمق وأخطر!

نجحت الخارجية الروسية وبعد جهود حثيثة من تحقيق اختراق جزئي في ملف المصالحة الوطنية الفلسطينية، وبدا ذلك

شباط الماضي وأوائل آذار الجاري. وهنا جاءت خطوة محمود عباس لتشكّل محاولة لاستفزاز الفصائل الأخرى، إذ اعتبرت مجموعة منها في بيان رداً على تكليف مصطفى، أن الخطوة تعتبر في غير «اتخاذ هذه القرارات الفردية، والانشغال بخطوات شكلية وفارغة من المضمون بون توافق وطني هي تعزيز لسياسة التفرد، وتعميق للانقسام، في لحظة تاريخية فارقة، أحوج ما يكون فيها شعبنا وقضيته الوطنية إلى التوافق والوحدة». البيان المشار إليه والصادر عن حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحركة المبادرة

واضحاً في البيان الصادر عن الفصائل

التي اجتمعت في موسكو في أواخر شهر

وقضيته الوطنية إلى التوافق والوحدة». البيان المشار إليه والصادر عن حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية دفع حركة فتح لإصدار رد في بيان منفصل، ما أظهر حجم الفجوة في الأراء وحجم الخلاف السياسي بين فصائل أساسية في الشارع الفلسطينية.

لتصدر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بياناً جديداً حول الموضوع في 17 آذار الجاري، قالت فيه: إنَّ «جذر الخلاف في الساحة الفلسطينية يعود إلى بنية منظمة التحرير الفلسطينية وواقع مؤسساتها الحالي وبرنامجها السياسي» وأشارت أيضاً إلى أنَّ «المعركة تتطلب الارتقاء إلى أفضل صيغ العمل الوطني الموحد».

ضائحة الوطية الفلسطينية، وبدا ذلك الفصل ضيع العمل الوطي الموحد».
ذلك كله يؤكد مجدداً أن اللحظة التي اختارتها واشنطن للدفع في هذا الاتجاه بدت
بالنسبة لها ملائمة لضرب بوادر التوافق الفلسطيني – الفلسطيني، الذي يعني فيما
يعنيه إنهاء الانشقاق وسحب ذريعة الولايات المتحدة الأمريكية الجديدة لتعطيل
حل القضية الفلسطينية، ويبدو للوهلة الأولى أن الهدف تحقق فعلاً بدليل موجات
الهجوم المتبادل بين الفصائل الذي من المرجح أن يزداد مع تشكيل الحكومة فعلاً.
لكن إذا ما نظرنا إلى المسألة من زاوية أخرى لظهرت الصورة بشكل مختلف.
فوحدة الفصائل لا تتناقض مع عملية فرز كبرى جارية داخل صفوف الشعب
الفلسطيني، تجري فيها إعادة تقييم للدور السياسي الذي تؤديه هذه الفصائل
دون استثناء، وإن كانت واشنطن عبر هذه الخطوة استطاعت تعكير الأجواء، إلا
أنها مدت عملية الفرز الجارية بوقود إضافي سيضعف مواقف كل القوى السياسية
المرتبطة بالولايات المتحدة، وتحديداً بعد دورها الإجرامي في دعم الكيان.

قضايا الشرق

الحرب حربنا!

ينشبٍ في العالم اليوم صراعٌ واضحَّ، ولم يعد الإقرار به موضوعاً للنقاش - إلّا في دوائر مغلقة لم تدرك بعد ما يجري حولها - لكن الاعتراف بذلك لا يفضي بالضرورة إلى النتائج ذاتها، وهنا تبدو التناقضات جلية بين فرق مختلفة.

إقرارنا بأن الاشتباك قائم يفرض علينا نفكر بمجريات المعركة ومألاتها النهائية، بل نرى أنفسنا – شعوب الشرق الأدنى في هذا المثال – مضطرين لفهم استراتيجيات القوى العظمى الفاعلة في الميدان، لا من موقع المتفرج، بل الفاعل! فمنطقتنا تتأثر بما تطور الأحداث من جهة أخرى. ومن تطور الأحداث من جهة أخرى. ومن عملية التحول وتأثيرها على مستقبلنا، عملية التحول وتأثيرها على مستقبلنا، وهذا بالذات ما يدحض الفكرة الرائجة، على أرضنا، صراع لا ناقة لنا فيه ولا

منذ بدأت الحرب على غزّة ثبت حجم الترابط بين قضايانا وعملية التحوّل الكبرى الجارية، فالعدوان كان مثالاً جديداً على طبيعة الدور الأمريكي والغربي في منطقتنا، ودليلاً عليَّ أنَّ تفكيكُ الهيمنة الأمريكية هو مهمة ملّحة في كلّ بقعة من بقاع الأرض دون استثناءات، فالضربات التي وجّهت إلى القواعد الأمريكية في العراق وسورّية، وعمليات المقاومة في فلسطين ولبنان، وما تبعها من تحرّكات مؤثرة في اليمن ومضيق باب المندب، كل هذه البطولات ظهرت جزءاً من صورة عالمية عامة قد ينقلب ضمنها مشروع الفوضى الشاملة إلى رمال متحركة تعلق فيها استراتيجية الولايات المتحدة، فيصبح أصحاب القرار في واشنطن عاجزين عن إتمام خطواتهم في الوقت المطلوب.

ما أن يظهر الترابط بين الميادين جميعها، حتى يصبح توجيه الضربات وإعاقة حركة الخصم مسألة بالغة الأهمية، وإن كانت إعاقة كهذه تصب في مصلحة قوى العالم الجديد فهذا لا يعني أننا لسنا طرفاً في المعادلة، فالمعركة معركتنا قبل كل شيء، ونحن من دفعنا فواتير الفوضى الأمريكية الباهظة.

هذا كلّه يجعل من كل قذيفة أطلقت على ميركافا صهيونية أو كل صاروخ استهدف سفينة أمريكية في باب المندب، وغيرها من الضربات مساه ملموسة في تغيير وجه العالم، فإن كان الخصم يشتبك معنا ومع غيرنا في جبهات متعددة، فهذا لا يلغي أن خسائره واحدة مع اختلاف ساحات القتال، وإن كانت قاعدة الحرب الأولى هى تحطيم قوات العدو، فإن الموقف السياسى الرافض للهيمنة الأمريكية يصبح سلاحاً أساسياً في حربنا هذه، وتصبح إعادة النظر بجدوى العلاقات بالغرب والولايات المتحدة بمثابة مصلحة عليا لشعوب المنطقة، ولا يمكن النظر إليها بوصفها هدية مجانية للقوى الصاعدة كما يحاول البعض

هل هناك نوايا حقيقية لرفع «الراية البيضاء» في أوكرانيا؟



مع دخول المعركة في أوكرانيا عامها الثالث، يتزايد الاستقطاب في الغرب أكثر فأكثر بين الداعين إلى المفاوضات وإنهاء الصراع، ومن يسعون لتجميد الوضع القائم بل وتُصعيده أكثر، وظهرت في الأيام القليلة الماضية دعوات للتفاوض قادمة من بابا الفاتيكان، ترافقت مع دعوات للتصعيد من قبل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

■یزن بوظو

تدل المؤشرات العسكرية الميدانية كافة، والمؤشرات السياسية والاقتصادية من داخل وخارج أوكرانيا، فيما يتعلق بالتمويل والدعم العسكري، إلى أن الطريق نحو أدنى تغيير بالنتيجة الحالية يُعدُ مستحيلاً. لكن المتمسكين بخيار الحرب لا يرون مشكلة في التضحية بالشعب الأوكراني ويتمنون استمرار الحرب لتحقيق أكبر قدر ممكن من استنزاف طاقات

الأشهر المقبلة تحدد النتيجة

يتحدث معظم المحللين والسياسيين أن الأشهر القريبة المقبلة سوف تحدد نتيجة الصراع في أوكرانيا، ومنهم مفوض السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، الذي عادةً ما تتوافق مواقفه مع الأراء والمصالح الأمريكية، حيث قال: «هذا الصيف وحتى الخريف سيتم تحديد نتيجة الحرب في أوكرانيا [...] يجب أن نُسرع. يجب أن نزيد دعمنا، وأن نفعل المزيد وبشكل أسرع [...] لا يمكن لأوكرانيا انتظار نتائج الانتخابات

وبالتوازى مع هذه الأراء فيما يتعلق بالمرحلة المقبلة، أقدم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على توقيع اتفاقية أمنية مع الجانب الأوكراني قبل شهر من الأن، تشمل تقديم 3 مليارات يورو كمساعدات لكييف، وتوريد معدات عسكرية حديثة لها، وتعزيز الصناعة الدفاعية وإنتاج مشترك للأسلحة في الأراضي الأوكرانية، ومصادقة مجلس الشيوخ الفرنسي على الاتفاقية بعد التصويت عليها، وتبع ذلكُ تصريحاته حول إرسال قوات فرنسية وغربية إلى أوكرانيا لضمان عدم انتصار روسيا في المعركة، وحول إمكانات انضمام كييف إلى الاتحاد الأوروبى وحلف شمال الأطلسي

جميع الأحاديث التى تتوقع انتهاء المعركة وتحديد نتيجتها خلال الأشهر المقبلة تستند إلى نقطتين، الأولى: النتيجة الحالية والمؤشرات المرتبطة بالظروف الموضوعية كافة، وتطورها بغير مصلحة الغربيين عموماً والأمريكيين خاصةً، والثانية: هي التوقعات الكبرى المسبقة حول فوز الجمهوريين بقيادة ترامب في الانتخابات الأمريكية المقبلة، وتنفيذ سياستهم الخارجية التى تنطوي بجزء كبير منها على إنهاء الصراع في أوكرانيا، أو على الأقل وقف الدعم الأمريكي لها وتركها للأوروبيين وحدهم للتعامل معها.

انقسام واستقطاب: ماكرون والبابا فرنسيس يتصدران المشهد

استقطاب متزايد، حول الموقف من الملف الأوكراني: لنجد ماكرون أو بوريل كمثالين معبرين عن تيار يدعو للتصعيد قدر الإمكان بمحاولة بائسة لتغيير النتائج سريعاً، حتى وإن أدى ذلك إلى خسارات أكبر، وتيار آخر يرى أن وقف المعركة عند حدها الحالى وأبكر يمكن أن يُعد أفضل النتائج الممكن تحقيقها، ومن جهة أخرى منع تدرج الصراع لدرجات خطيرة تنذر بحرب شاملة في أوروبا، وربما نووية لا يمكن الرجوع عنها.

هذه الحرب؟، عودوا إلى طاولة المفاوضات فى الوقت المناسب وابحثوا عن بلد مناسب ليلُّعب دور الوسيط [...] لا تخجلوا من التفاوض، تحلوا بالشجاعة واخطوا نحو طريق الحل قبل تفاقم الوضع [...] المفاوضات لست استسلاماً أبداً [..] الشجاعة ليست في دفع البلاد نحو هاوية الانتحار».

ردود الفعل على تصريحات البابا

استقبل القادة الأوروبيون، خاصة في ألمانيا، والأوكرانيون حديث البابا فرنسيس بغضب، حيث انتقد الرئيس الأوكراني فلاديميرو زيلينسكى تصريحات البابا فرنسيس، وقال وزير خارجية أوكرانيا دميترو كوليبا: «رايتنا صفراء وزرقاء. إنه العلم الذي نعيش من أجله ونموت وننتصر. لن نرفع أبداً رايات أخرى. عندما يتعلق الأمر بالراية البيضاء، فإننا نعرف استراتيجية الفاتيكان في الجزء الأول من القرن العشرين. وأدعو إلى تجنب تكرار أخطاء الماضى ودعم أوكرانيا وشعبها فى نضالهما من أجلّ الحياة». واستدعت الخارجية الأوكرانية سفير الفاتيكان في البلاد وأعربت له عن «خيبة الأمل» من تصريحات البابا

واعتبرت نائبة رئيس البرلمان الألماني كاترين ورينغ إيكارت، أن من يدعو للاستسلا محو أوكرانيا، وقالت: «لا أحد يرغب في السلام أكثر من أوكرانيا»، وأكد المستشار الألماني أولاف شولتس على لسان المتحدث باسم الرئاسة الألمانية شتيفن هيبشترايت فضه رفع «الراية البيضاء» وقال: «يمكنكم ن تتصوروا أن المستشار لا يتفق مع رأي البابا في هذه القضية [...] الصحيح هو أن أوكرانياً تدافع عن نفسها ضدٌ معتد». أما وزيرة خارجية ألمانيا أنالينا بيربوك فُقالت: «أتساءل بحق عمّا كان يفكر فيه في تلك الأثناء «..» لا أفهم ذلك».

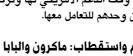
فى المقابل، استقبلت موسكو تصريحات البابا . بإيجابية، واعتبرت أن هذه التصريحات لا تدعو أوكرانيا إلى الاستسلام، وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف: «حسب فهمى للموضوع، كان هناك سياق أوسع في تصريحات البابا. لكن بشكل عام، الفكرة التي

تحدث عنها، بالطبع، مفهومة تماماً - لقد تحدث لصالح المفاوضات. وكما تعلمون تحدث الرئيس فلاديمير بوتين مرات عديدة عن استعدادنا وانفتاحنا لحل المشاكل كافة من خلال المفاوضات، وهذا هو المسار المفضل». وأكدت موسكو كما تؤكد على الدوام رغبتها واستعدادها لإجراء مفاوضات جادة تضمن مصالحها وأمنها القومي.

الراية البيضاء.. المعضلة الغربية الراهنة

إن موقف البابا فرنسيس يُعدُ تعبيراً عن موقف تيار موجود في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ويشكل تصريحه هذا ضغطاً جاداً على كييف وحلفائها ممن يدعون لاستمرار التصعيد، حيث للفاتيكان شعبية واسعة في الغرب، وما يصدر عنه يؤثر اجتماعياً على الرأي العام ويرفع منه. وما قصده البابا برمزية الراية البيضاء، أكان سلاماً أم استسلاماً، يعنى المفاوضات في المحصلة، وهو الأمر الذي لا يزال النظام الأوكراني ومن خلفه الإدارة الأمريكية الحالية بطبيعة الحال، يرفضه تماماً. ويتعلق هذا الأمر بأن مجرد دخول المفاوضات يعنى إعلاناً بخسارة المعركة الأوكرانية، وهذا الأمر بدوره يعنى خسارة واشنطن التيار المتشدد في الولايات

بالرغم من تصريحات البابا إلا أن الخيار الغربي القائم حتى اللحظة والذي يمكن الحديث حوله، هو خيار التصعيد ورفع مستويات التوتر، فالمشكلة التي انفجرت في أوكرانيا ليست مشكلة خاصة، بل مشكلة مرتبطة بأوروبا كلّها والدور الأمريكي في توجيه البنادق الأوروبية اتجاه روسيا والدفع بقوات الناتو باتجاه الشرق، وهو ما خلق حالة من اختلال الأمن في القارة، وهدد فيها الأمن الوطنى لقوى عظمى. كل هذا يجعل أي حديث عن السّلام يبدو باهتاً وغير مقنع، وخصوصاً مع الأنباء المتواترة حول زيادة بالقدرات العسكرية النوعية الأوكرانية، التي لن تكون قادرة على حسم المعركة لصالح الغرب، ولكنها قادرة على إدامة الاشتباك لمدة أكثر وتأخير تثبيت الأوزان الجديدة على الساحة الإقليمية



ضمن هذا المشهد ينقسم الغربيون، ويجري

ومن أخر الأصوات التي برزت كان بابا الفاتيكان فرنسيس الذي صرّح «أعتقد أن الأقوى هو الطرف الذي يرى الوضع من زاوية أفضل، وهو الشخص ذاته الذي يفكر فى الناس ويمتلك الشجاعة لرفع الراية البيضاء والتفاوض [...] اليوم يمكن التفاوض بمساعدة القوى الدولية، وكلمة التفاوض كلمة جريئة مرادفة لكلمة شجاعة، وعندما ترى أنك تخسر وأن الأمور تسير على نحو خاطئ، فإنك بحاجة للتحلي بالشجاعة للتفاوض، ورغم شعورك بالخجل والضعف، ما حجم الخسائر والوفيات التى تحتاجها لتدرك الحاجة لإنهاء



العسكرية

والسياسية

والاقتصادية كافة

من داخك وخارج

الطريق نحو أدنى

الحالية يُعد مستحيلاً

أوكرانيا إلى أن

تغيير بالنتيجة

الانتخابات الأمريكية... «فلس ترامب» لا يُغيّر الحقائق!

مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2024، أدلى رئيس الوزراء المجرى فيكتور أوربان بتصريح ضَجّت فيه وسائل الإعلام. أعرب أوربان عن اعتقاده بأن دونالد ترامب هو الشخص الوحيد القادر على إنهاء الحرب في أوكرانيا. وأن المفاوضات يجب ألا تكون مباشرة بين أوكرانيا وروسياء بل بين الولايات المتحدة وروسياء مع قيادة ترامب للجانب الأمريكي فيها.



وشدّد أوريان على أنه بحال أعيد انتخاب ترامب، فإنه لن يخصص «فلساً وإحداً» لمساعدة أوكرانيا في صراعها ضدّ روسيا. مشيراً إلى أن الصراعات ستنتهى دون الدعم المالي والعسكري الأمريكي، نظراً لعدم قدرة أوروبا وحدها على تمويل الحرب.

هذا وقال أوربان: إن الدعم العسكرى المستمر من الولايات المتحدة يسمح لأوكرانيا بالاستمرار في الصراع، وهو ما اعتبره دليلاً على أن تغيير القيادة الأمريكية قد يُغير بشكل كبير في ديناميكيات الحرب.

حقيقة الانقسام الأمريكي

يرى البعض، أن تصريح أوربان يسلّط الضوء على مخاوف أوسع بين القادة الأوروبيين بشأن التداعيات المحتملة لرئاسة ترامب مرة أخرى على دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا وحلف الناتو. ويعوّلون على فروقات جُدية في السلوك الأمريكي تجاه كلّ الملفات الحامية مع وصول أحد الرئيسين إلى سدّة الرئاسة. لكن ما يجب أن يكون واضحاً من البداية، هو أن الانقسام في الداخل الأمريكي ليس بين أشخاص أو أحرّاب، بل هو في العمق انقسام

ولهذا يبدو النقاش حول الانتخابات الأمريكية مضخماً، كما لو أن وصول ترامب أو بايدن يمكن أن يؤثر بشكل حاسم على القضايا الأساسية التي تواجه الولايات المتحدة، وتحديداً «الانقسام الأمريكي» إذ لن يكون وصول أيّ منهما كفيلاً بحل التناقض الحاصل، أي أن النتيجة لن تُغير من واقع تراجع اله لايات المتحدة الذي أضحى حقيقة لا يمكن إنكارها، ولن تغير أيضاً من شدة الانقسام. وهو ما يدفعنا للقول: إنّ الأزمة الأمريكية وما نتج عنها من تراجع هو مسألة عابرة لثنائيات من نمط جمهوري/ديموقراطي وغيرها،

والفرق الوحيد الذي يمكن الحديث عنه يكمن في أن المتنافسين اليوم يملكان برامج مختلفة بما يخص كيفية «إدارة الأزمة» أو «إدارة التراجع». لفهم الاختلافات بين الإدارتين بشكل

أوضح، يمكن النظر إلى الفترتين الرئاسيتين الأخيرتين في الولايات المتحدة - فترة رئاسة ترامب، والفترة الحالية تحت قيادة جو بايدن، ففي الوقت الذي سعى ترامب للتراجع في عدد من الملفات السياسية الخارجية، نرى أنه لم ينجح في إحراز ما يريده تماماً، وذلك



بسبب ممانعة الطرف الأخر داخل الولايات المتحدة، الذي تمتع في حينها بوزن ملموس داخل جهاز الدولة، ومع وصول بايدن إلى الحكم تبيّن أيضاً أن سياسته الخارجية لم تكن تسير باليسر المطلوب، وعانت من ممانعة التيار المقابل، التيار الذي مثّله ترامب.

ما وراء «فلس ترامب»!

هنا قد يعتقد البعض أن إدارة ترامب، لو كانت

موجودة الأن أو عادت إلى السلطة، قد تهتم أكثر بسلام أوروبا أو العالم. لكن في حقيقة الأمر هذا غير صحيح، لأن الفرق الحقيقى بين الإدارتين يكمن في طريقة التعامل مع التكاليف والمكاسب. ومن هنا يرفض ترامب وتيّارُه تدخُل أمريكا العسكري في الحرب الأوكرانية؛ لما يحمله ذلك من تكاليف سياسية وعسكرية ومالية باهظة، وليس إطلاقاً لما يحمله من مخاطر على السلام والأمن.

وصول بايدن أو ترامب للسلطة لن يبطئ من تسارع الأزمة الأمريكية العميقة، بل إن الانقسام الذي نتحدث عنه، يعيق التحركات الأمريكية في الاتجاهات كلّها، ما يزيد الخسائر السياسية، التي بدورّها تعود لتعمّق الانقسام الداخلي أكثر. كلُّ ذلك يضع أمام شعوب العالم فرصة لإلحاق هزيمة بالمركز الإمبريالي، ربما تتحول إلى هزيمة تاريخية شاملة.

مناورات بحرية مشتركة... صينية وروسية وإيرانية

قامت كل من الصين وروسيا وإيران بمناورات وتدريبات بحرية مشتركة باسم «مناورات حزام الأمن البحري» في منطقة شمال المحيط الهندى وبحر العرب في خلّيج عمان، بالفترة بين 12 إلى 14 آذار، تحمل الكثير من رسائل وتأكيدات عِدة.

■ ملاذ سعد

تُعد هذه المرة السادسة التي تجري فيها هذه التدريبات المشتركة، والتي بدأت لأول مرة عام 2018، لكن لأول مرة الأن يشارك بهذه المناورات أيضاً ممثلون عن القوات البحرية لكل من باكستان وكازاخستان وأذربيجان وسلطنة عمان والهند وجنوب إفريقيا كمراقبين.

وهدفت المناورات إلى تعزيز التعاون العسكري والأمن البحري في المنطقة، وإظهار قدرات هذه التول على ضمان السلم والأمن البحري، فضلاً عن تعزيز أمن

لا يمكن الفصل بين توقيت هذه سلامتها ومواجهة القرصنة والإرهاب البحري. المناورات والتطورات الأخيرة وقامت أكثر من 10 سفن وزوارق في البحر الأحمر والعمليات التي تنقذها الولايات المتحدة الأمريكية حربية وقتالية تابعة للقوات البحرية للدول الثلاث بإجراء مناورات مشتركة وإطلاق للنار على أهداف جوية وسطحية، وهجمات على أهداف تحاكى طائرات دون طيار، وتدربت على تحرير سفن استولى عليها قراصنة.

ه أكد قائد في ب الإيراني شهرام إيراني: إنَّ «تشكيل ائتلاف بحري كهذا سيساهم بتعزيز أمن المياه الإقليمية والدولية على أساس التعددية، خلال السنوات الـ 5 الماضية، وصلت إيران وروسيا والصين إلى مستوى جيد من التنسيق والتعاون في مختلف المجالات البحرية». وقال المتحدث باسم المناورات المشتركة الأدميرال مصطفى تاج الديني: «تؤكد إيران منذ سنوات ضرورة تأمين شمال المحيط الهندي والمنطقة عموماً عبر الدول الإقليمية والدول الصديقة لضمان المصالح المشتركة، لذا بادرت إيران بإجراء هذه المناورات

لتكون هذه الدول مسؤولة عن

أمن منطقة كهذه دون تدخل الدول

التجارة البحرية الدولية وضمان

وبريطانيا ضد الحوثيين في اليمن. وبذلك تهدف الدول المشاركة لوضع حدّ لهذه المجريات، وتأكيد أن أمن المنطقة عموماً يعدّ من مسؤولية هذه البدول فقط، وبمواجهة التهديدات الصهيونية كذلك. من حانب أخس، تعكس المناورات من جهة، وإجراؤها للمرة السادسة على التوالي من

التنسيق العالي والثابت بينهم على مر السنين، وتعزيزه. وقد استفزت هذه المناورات الغربيين بطبيعة الحال، ولم يجدوا منفذاً للحديث حولها أو عنها سوى باستفزاز جديد من المفوضية الأوروبية خلال اليوم الأول لها، حيث حذرت رئيستها- أورسولا فون دير لاين- إيران من تزويد روسيا بصواريخ باليستية وفرض عقوبات جديدة عليها قائلة: «سأضيف إننا مستعدون للرد

بعقوبات إضافية في حال زودت

جهة أخرى، حجم التقارب بين

الصين وروسيا وإيـران، ودرجة

إيران روسيا بصواريخ باليستية»، فيذكر أن وسائل إعلام غربية زعمت نهاية الشهر الماضية بنقل إيران لقرابة 400 صاروخ باليستي إلى روسيا دون أدلة بذلك. ومع انتهاء المناورات أصدرت مجموعة السبع التهديد نفسه تجاه

إيران، وجاء في بيانها تهديدٌ بفرض على طهران. «عقوبات إضافية شديدة عليها في

حال أرسلت صواريخ باليستية الى روسية»، وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي جون كيربي: «نحن مستعدون للرد بسرعة وبشكل منسق، بما في ذلك بإجراءات جديدة وملموسة ضد إيران» وأن الولايات المتحدة مستعدة لفرض عقوبات إضافية

الطبقة الحاكمة البريطانية تشعر بالهلع



أدى الدعم

التضامت مع

مدى الأشمر

المؤسسي

فلسطيت على

التي تلت تشرين

الأول الى تَشَقَّف

الاحماء السياسي

الجماهيري لحركة

جاءت المظاهر المؤيدة لفلسطين في لندن الأسبوع الماضي بعد أسبوع واحد فقط من ظهور رئيس الوزراء البريطاني لشنّ هجوم غير مسبوقٌ عليَّ الحرّكة المتّضامنة مَّع فلسطينٌ، وقبل الإعلانُ المتوقّعُ من الوزيرُ غوف عن لوائح تجديدة لقمع «التطرف». أي، بعد خمسة أشهر من الهجوم «الإسرائيلي» على غزة، أين يكمن ميزان القوى بين حركة التضامن مع فلسطين والمؤسسة السياسية البريطانية؟

■ جون ریس وکریغ مورای ترجمة: قاسيون

لنبدأ بحركة التضامن مع فلسطين لأنها لا تحظى بالتغطية الإعلامية الكافية، وعندما يحدث ذلك، فغالباً ما يتم تحريفها في وسائل الإعلام الرئيسية. أوّل ما يمكن قوله عن الحركة هو أنّها غير مسبوقة من حيث الحجم والكثافة، باستثناء المظاهرة المناهضة لحرب العراق في 2003 والتي شارك فيها مليونا شخص. يثبت الزخم المستمر لهذه المظاهرات منذ العام الماضي أنّ الحركة لم تفقد قدرتها على التعبئة بعد أشهر من العمل المستمر.

يعكس هذا الحجم من التعبئة الدعم الأوسع عبر المجتمع. ويظهر أحدث استطلاع للرأي أجرته مؤسسة يوجوف أن اثنين من كل ثلاثة أشخاص يؤيدون هدف المتظاهرين المتمثل في وقف فوري لإطلاق النار في غزة. وقد ارتفع هذا الرقم بنسبة 7% بعد المظاهرات. أدى هذا الدعم الجماهيري لحركة التضامن مع فلسطين، على مدى الأشهر التي تلت تشرين الأول، إلى تَشقُق الإجماع السياسي المؤسسي. في الاحتجاج الأول، حضر المظّاهرة تألب واحد فقط، وهو جيريمي كوربين، مما سلط الضوء على الفجوة شبه الكاملة بين رد الفعل الجماهيري ضد تصرفات «إسرائيل» وتأييد السياسيين البريطانيين من العمال والمحافظين.

تلا ذلك تعديل وزاري، وهو الأول في التاريخ الحديث الذي يكون نتيجة مباشرة للمواجهة بين الوزراء والحركة الجماهيرية. ومنذ تلك اللحُظة فصاعداً، انفتحت الشقوق في المؤسسة السياسية. خسر حزب العمال أكثر من 100 عضو في المجالس المحلية، وتسببت الهزيمة التي لحقّت به في الانتخابات الفرعية

ساحقة بسبب موقفه الداعم لفلسطين.

بطبيعة الحال، كلّ هذا يحدث في بيئة دولية حيث أصبحت «إسرائيل» معزولة سياسياً، وتواجه التحقيق من قبل محكمة العدل الدولية بتهمة الإبادة الجماعية، ولم تتمتع بالحماية في العديد من عمليات التصويت الحاسمة في الأمم المتحدة إلا من خلال حق النقض الأمريكي

كلُّ هذا أوصل الحكومة إلى الأسبوع الذي اعتقدت فيه أنها بحاجة إلى القتال. بدأ ذلك الأسبوع عندما طلب وزير الداخلية جيمس كليفرلي من المتظاهرين الكف عن ذلك، وأن الملاذ الوحيد المناسب هو صندوق الاقتراع. وقد تم تدمير هذه الرواية في غضون أيام قليلة عندما انتصرت القضية الفلسطينية صناديق الاقتراع في روتشديل. أول ما يمكن قوله عن هذه الظروف هو أن الحكومة الضعيفة بالفعل، بقيادة رئيس وزرائها الثاني الذي وصل إلى منصبه من دون سلطة الفوز في الانتخابات العامة، أصبحت في موقف

أمراً شائعاً الآن.

في روتشديل في سحب مرشحه، ممّا مهد الطريق أمام جورج غالاوي للفوز بأغلبية

وامتناع المملكة المتحدة عن التصويت.

ترغبُ الحكومة بشدة في حظر المظاهرات بشكل كامل، لكنها ببساطة لا تملك الدعم السياسي للقيام بذلك. لهذا أصبحت القيود التي فرضتها الشرطة على طرق الاحتجاجات، وأوامر التفريق، واعتقال أولئك الذين يحملون لافتات تعتبر مسيئة، وتفتيش منازل النشطاء في منتصف الليل واعتقالهم بعد الاحتجاجات

من شأن ذلك أن يزيد من عزلة الطبقة السياسية عن مشاعر جماهير المواطنين. علاوة على ذلك، فإنّ الدفاع الضيق وغير الديمقراطي عن المؤسسة من شأنه أن يُضعف الثقة في الهياكل

الدىمقراطية الرسمية للمجتمع ويعزز وجهة النظر القائلة بأنّ الناس عادة لا يتم الاستماع البهم إلا عندما يأخذون زمام الأمور بأيديهم. بعبارة أخرى، فإن التأثير سيكون على عكس الأهداف المعلنة لهذه السياسة تماماً.

هلع الطبقة الحاكمة

رغم أنّ جورج غالاوي كان على الجانب الصحيح ضدّ الحروب المروعة التي قادتها الطبقة السياسية البريطانية، لكنّ فوزه ليس هو المشكلة التي تثير حنق السلطات وهلع الطبقة الحاكمة. في النهاية لدى غالاوى شكلٌ «مهذّب» للغاية من اليسار، ولا يمكن أن يشكّل بذاته خطراً على المؤسسة.

لهذا السبب فإنّ حالة الذعر أثناء انتخابه في روتشديل وادعاء رئيس الوزراء أن هذا كان اعتداءً على «القيم البريطانية» وحتى على الديمقراطية نفسها، أمرٌ سوريالي. لو كان لدينا أي نوع من وسائل الإعلام المستقلة، لكان من الممكن أن يتعرّض للسخرية حتى الموت. هذا بالطبع لم يحدث. لقد قيل لنا بصوت عال إننا أمَّة في أزمة. إنَّ الأشكال العادية للنشاط الديمقراطي – حرية التجمع، وحرية التعبير، وحرية التصويت – كلها تهدّد

إنّ سبب كل هذا الذعر السياسي هو بالطبع الإبادة الجماعية في غزة. ومن الضروري سرد النقاط الرئيسيّة هنا. نحن نعيش في وضع تتسع فيه فجوة الثروة في المجتمع بين الأغنياء والفقراء بأسرع معدل لها على الإطلاق. حيث لأول مرة منذ قرون، يمكن للشباب أن يتوقعوا أن حياتهم ستكون أقل من حياة أهلهم فيما يتعلق بالتوظيف والتعليم والصحة والسكن. إنّنا حيث أصبحت العلاقة بين سيطرة الأثرياء من الطبقتين السياسية والإعلامية أكثر إحكاماً من أي وقت مضى.

باختصار، ينبع الخوف هنا من أنّ الشعب قادر على تحقيق الانتصار الديمقراطي، وذلك بعد أن اعتقدت الطبقة السياسية بأنها وأدت الانتفاضة الشعبية التي أدت إلى وصول جيريمي كوربين زعيماً لحزّب العمال. تمّ تدمير فرص كوربين بسبب السرد الكاذب لمعاداة

السامية. فمنذ وقوع المحرقة، أصبحت معاداة السامية، على نحو مفهوم، أقوى تهمة يمكن توجيهها ضد أي شخص يعمل في السياسة. وقد نجحت حملة متعمدة ومحسوبة لتطبيق هذا المصطلح على أي انتقاد «لإسرائيل».

من هنا يمكننا أن نفهم أنّ شيطنة انتقادات «إسرائيل» لم تكن حيلة عرضية من جانب الطبقة الحاكمة. لقد كانت الأداة الأكثر أهمية، التي تمكنوا من خلالها من القضاء على أقوى تهديد لهيمنتهم السياسية التي دامت إلى عقود من الزمن. لقد نجحوا لأن معظم الناس لم يكونوا منتبهين بصراحة. رأى العديد من الناس العاديين «إسرائيل» كما تعلّموا أن ينظروا إلى «إسرائيل»، ك«دولة ضحية».

أدّت الإبادة الجماعية «الإسرائيلية» في غزة إلى انهيار هذه الرواية. رأى الكثير من الناس الحقيقة على وسائل التواصل الاجتماعي. وعلى الرغم من كل محاولات وسائل الإعلام الرئيسية للإخفاء أو التعتيم أو التشويه، إلا أن الحقيقة ظهرت الآن. إنّ رد الفعل الذي أطلقته المؤسسة بالافتراءات «المعادية للسامية» على كل من يعارض الإبادة الجماعية - من الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية نزولاً - قد قضى أخيراً على قوة تلك الافتراءات.

إن المؤسسة السياسية، التي أسست «لإسرائيل» كمقياس أساسي للاحترام السياسي واللذي يمكن استخدامه بدقة لاستبعاد غير المرغوب فيهم، لم تتمكن من تغيير أرضيتها والتخلى عنها. أصبحت «إسرائيل» الأن سامة للجمهور، وكذلك أصبح كل تاريخ التطهير العرقى والمذابح والإبادة الجماعية الطويلة التي يقوم عليها وجود «إسرائيل» ذاته. إنّ الطبقة السياسية الآن في حالة من الذعر، وتهاجم في كل مكان. تمّت بالفعل زيادة سلطات الشرطة للحد من حرية التجمع بشكل كبير في العام الماضي فقط بموجب قانون النظام العام 2023، حيث يمكن حظر أية مظاهرة صاخبة أو تسبب إزعاجاً. والأن لدينا دعوات من الوزراء المسؤولين إلى حظر المظاهرات المؤيدة للفلسطينيين لأنها تسىء إلى مشاعرهم بطريقة يجدون صعوبة في تحديدها.

في مجال السيارات... المنافسة الأمريكية للصين شبه معدومة



لماذا بشعر الساسة

الأمريكيون بالذعر

الشديد؟ ماذا حدث

الصينية والأمريكية

ستتطور بعد اليوم؟

والعالمية؟ كيف

لصناعة السيارات

في بعض الصناعات، تتمتع الولايات المتحدة بمزاياء مثل التمويل والإعلام والرقائق وتكنولوجيا المعلومات والَّذكاء الاصطناعي، حيث يصعب اللحاق بها. وفي بعض الصناعات، مثل الصلب والإسمنت والبنية التحتية والمنسوجات والكهَّروميكانيك، تتمتع الصين بمزَّايا يصعب اللحاق بها. لكن صناعة السيارات مميزة إلى حد ما. فمنذ وقت ليس ببعيد كانت منطقة قوة بالنسبة للولايات المتحدة ، لكن الوضع يتغير بسرعة.

■ تشن جینغ ترجمة: قاسيون

في 29 شباط، أصدر بايدن بياناً بدأ فيه بالتشديد على أن «صانعي السيارات وعمال صناعة السيارات الأمريكيين هم الأفضل في العالم» واتهم الصين بأنها «مصممة على الهيمنة على مستقبل صناعة السيارات، من خلال الممارسات غير العادلة». إذا كنت على دراية بالروتين الدعائى لحكومة الولايات المتحدة، فيمكنك قراءة ثلاث نقاط هامة من

1. شركات صناعة السيارات الأمريكية في تراحع، و فعالية تكاليف عمال صناعة السيارات هي الأسوأ في العالم. 2. إنّ فرصة السيارات ية «للسيطرة على سوق السيارات» ف المستقبل كبيرة. 3. لا تتمتع الولايات المتحدة بالثقة اللازمة للتنافس بشكل مباشر مع السيارات الصينية، وسوف تتبنى ممارسات غير عادلة. يجدر بنا أن نسأل: لماذا يشعر الساسة الأمريكيون بالذعر الشديد؟ ماذا حدث لصناعة السيارات الصينية والأمريكية والعالمية؟ كيف ستتطور بعد اليوم؟

من خلال الأخبار المتعلقة بصعود مركبات الطاقة الجديدة المحلية وارتفاع صادرات السيارات، يعرف الرأي العام أنّ صناعة السيارات في الصين أخذة في الصعود، ولكنّ المعرفة الصناعية والبيانات المحددة لا تحظى بشعبية كبيرة، وخاصة عندما تُفهم في سياق عالمي. تنقسم السيارات إلى سيارات ركاب ومركبات تجارية، بعض البيانات خاصة بسيارات الركاب وستكون أصغر من بيانات السيارات. ليس حجم تصدير السيارات

المنتجة في بعض الدول صغيراً، ولكن هناك إحصائيات مختلفة عن عدد السيارات التي تم تصديرها. على سبيل المثال، قبل عام 2021، أدرجت الصين السيارات الكهربائية منخفضة السرعة «Laotule» في صادرات مركبات الطاقة الجديدة، مما جعل بنغلاديش تصبح أكبر دولة تصدير مستهدفة، بما يصل إلى 100 ألف مركبة. في وقت لاحق، تغيّر ذلك، فتمت إزالة المركبة من الإحصائيات.

على سبيل المثال، في 2023، وصلت مبيعات السيارات في الصين إلى 30,094 مليون مركبة، وهو رقم قياسى، بما فى ذلك 26,063 مليون سيارة ركاب و4,031 مليون مركبة تجارية، بما في ذلك 9,495 مليون مركبة تعمل بالطاقة الجديدة «أي 20,599 مليوناً من مركبات الوقود كمبيعات». وهي مقسمة إلى قسمين: المبيعات المحلية والصادرات: بلغت الصادرات 4,91 مليون وحدة، بزيادة كبيرة قدرها 57,9%، لتحتل المرتبة الأولى في العالم. بلغت المبيعات المحلية 25,18 مليون وحدة، وهو ليس رقماً قياسياً جديداً – في عام 2017، كانت مبيعات السيارات 28,879 مليون وحدة،

لدى بعض الدول مشاريع مشتركة أجنبية أو شركات سيارات مملوكة بالكامل لشركات أجنبية، لكن يتم تضمين مبيعاتها وصادراتها في بيانات الدولة التي توجد فيها رغم أنّها مدرجة أيضاً في المبيعات العالمية لعلامة السيارات التجارية. غالباً ما تمتلك مجموعات السيارات الكبيرة العديد من العلامات التجارية الفرعية، وتستحوذ على علامات تجارية أجنبية، وتؤسس أيضاً ملكية فردية أو مشاريع مشتركة لإنشاء علامات تجارية جديدة لإنتاج «قوى جديدة».

وهى الذروة، ولا تزال المبيعات المحلية في 2023 بعيدة بنسبة 10% عن الذروة. لكن على الرغم من ازدهار السيارات الصينية

والمبيعات المحلية 27,988 مليون وحدة،

في السنوات الأخيرة، إلا أنها لا تبرز في تصنيفات مبيعات مجموعات السيارات العالمية. دخلت BYD للتو ضمن المراكز العشرة الأولى في القائمة في عام 2023. جنباً إلى جنب مع Geely وChangan وChery، يوجد إجمالي 5 شركات في المراكز العشرين الأولى. وتبلغ المبيعات المجمعة للشركات الخمس 11,42 مليون سيارة. بينما احتلت شركات جنرال موتورز وفورد وتسلا في الولايات المتحدة المراكز الخامس والسادس والسابع عشر على التوالي، بإجمالي حجم مبيعات بلغ 12,39 مليون سيارة.

فقاعة سوقية

يمكن للساسة الأمريكيين أن يروا أنّ وضع شركات السيارات الأمريكية مهدد بشكل خطر من قبل نظيراتها الصينية، فهم يعرفون الواقعُ. تشمل النقاط الرئيسية لما يعرفونه: – أنّ أداء «القوى الجديدة» في الولايات المتحدة في مجال الطاقة الجديدة قد جاء أقل من التوقعات بشكل خطر وانتهى صعوده بشكل فعلي، ولم يبقَ منه غير فقاعة. - أصبحت مكانة تسلا الرائدة في مجال السيارات الكهربائية مهددة بشكل خطر من قبل شركات السيارات الصينية. - إنّ البنية الأساسية لإنتاج وتطبيق مركبات الطاقة الجديدة في الولايات المتحدة أدنى كثيراً من نظيرتها في الصين. - كان أداء شركتى جنرال موتورز وفورد سيئا للغاية في التحوّل إلى مركبات الطاقة الجديدة، الأمر الذي أدّى إلى انحدارهما عالميّاً. - تغلبت القدرة التنافسية التي تتمتع بها شركات السيارات الصينية على منافسيها واحتلت السوق العالمية بسرعة غير متوقعة.

حقيقة أنّ آمال شركات السيارات الأمريكية باحتلال سوق الطاقة الجديدة قد انتهت هي أحد الأسباب الجوهرية هنا. ارتفعت القيمة السوقية لشركة تسلا 30 مرة خلال سنوات، حيث تجاوزت ذات مرة عتبة التريليون دولار وأصبحت أسطورة في سوق الأسهم. تعلّق الولايات المتحدة أمالاً كبيرة على إنشاء العديد من «القوى الجديدة» وتأمل في تكرار

الحالات الناجحة. هذا تفكير منطقى، فسوق السيارات ضخمة على كل حال.

الشركات الأمريكية الثلاث الأكثر شهرة هي ريفيان، ولوسيد، وفيسكر، ولم تبع الكثير من السيارات منذ 2021، لكنّ قيمتها السوقية مرتفعة للغاية. تبلغ القيمة السوقية لشركة ريفيان 10,6 مليارات دولار أمريكي، وهي مماثلة لقيمة شركة جيلى الصينية. لكن من حيث حجم المبيعات، تحتل مجموعة جيلي المركز الثانى بين شركات السيارات الصينية والمرتبة 11 عالمياً، حيث بلغت مبيعاتها 2,79 مليون مركبة في عام 2023، منها 980 ألف مركبة تعمل بالطاقة الجديدة. لكن ما هي مبيعات ريفيان؟ حققت شركة ريفيان «إنجازاً كبيراً» في 2023، حيث أنتجت 57,232 سيارة كهربائية، بزيادة سنوية قدرها 135%، وبلغت المبيعات 50,122 سيارة، بزيادة سنوية قدرها 147%. يبدو معدّل النمو جيداً، لكنّ القيمة السوقية انخفضت إلى 10/1 مقارنةً بوقت إدراجها في 2021. الأمر أنّه ورغم الهبوط الكبير، لا تزال القيمة السوقية كما هي مماثلة لشركة جيلي التي تبيع ملايين السيارات، ممّا يدل على أن الفقاعة ضخمة. أمَّا شركات لو سيد وفيسكر فأداؤها من حيث المبيعات أسوأ من

شركات السيارات الأمريكية لديها نفقات ضخمة ولا تستطيع بيع ما يكفي من السمارات، لذلك تخسر ال لكن نظراً إلى أنّها طرحت أسهمها للاكتتاب العام وجمعت الأموال، فلا يزال بإمكانها حرق الأموال لفترة من الوقت. وعلى الرغم من أن التصنيف العالمي وحصة السوق لشركات السيارات الصينية ليست عالية، إلا أن معدل نموها مذهل، والقدرة التنافسية لمركبات الطاقة الجديدة ومركبات الوقود قوية للغاية. ستكون هناك أخبار لاحقاً حول التحركات الملتوية للساسة الأمريكيين. ومع ذلك، بدأت صناعة السيارات في الصين للتو باكتساح سوق السيارات العالمية، ومن المؤكد أن تصنيفها وحصتها في السوق سوف ترتفع إلى أعلى وأعلى. تعتمد شركات السيارات الأمريكية على السوق الصينية والمشاريع المشتركة للحفاظ على مكانتها، وفي ظل هذه الظروف فإنّ الحكومة الأمريكية ببساطة غير قادرة على تغيير الوضع العام.

«لا تبك ولا تضحك... بل افهم!»



تروي الميثولوجيا اليونانية أسطورة بروكرست وكان لديه عادة سيئة تتمثل في قطع ساقي وذراعي ضيوفه، أو مط أجسادهم حتى تتكسر مفاصلهم، لجعلهم في حجم سريره سيئ السمعة. يشبه النظام العالمي السائد في الوقت الحاضر سرير بروكرست، حيث يبدو العالم اليوم وكأنه قد أصيب فجأة بالجنون. وتفاصيل الحياة اليومية المرهقة أنتجت شعوراً متزايداً بأن حياتنا محكومة من قوى خارجة عن سيطرتنا.

■ إيمان الذياب

يحتضر القديم، والجديد يكافح من أجل أن يولد. يعاني اليوم ملايين البشر من الفقر والجوع، في حين يزداد الأغنياء ثراء. يعيش الناس في خوف دائم على مستقبل غير أمن، يتملكهم شعور عام بانعدام الأمن وعدم اليقين، فما كان يبدو ثابتاً ودائماً، يختفي بين عشية وضحاها ويبدأ الناس بالتساؤل وتقليب قناعاتهم السابقة.

سيكون أفضل من اليوم» يجري تغييرها باستبدال روح التفاؤل والإيمان بالتقدم، ليحلّ محلّها شعور عميق بالاستياء والتشاؤم من الحاضر والمستقبل، في محاولة لطمس حقيقة أن هذه الحالة من الأضطرابات هي ما يمهد الطريق للتغيير، ويصبح في نهايةً المطاف الخيار الواقعي الوحيد الذي يمكن تصوره. التاريخ ليس سيرورة دون معنى، والأفكار لا تسقط من السماء، بل تعكس إلى هذا الحد أو ذاك من الدقة، الشروط الموضوعية والتناقضات والضغوط الاجتماعية للواقع المعاش، وقد سبق للفيلسوف سبينوزا أن قدم نصيحة جيدة عندما قال: «لا تبك ولا تضحك، بل افهم!». فإذا لم نكن قادرين على فهم العالم الذي نعيش فيه، فإننا لن نكون قادرين على تغييره. والذين يحكمون العالم ويحتكرون

ثرواته لن يقبلوا أبداً بحتمية زواله. وعندما

يغرقون، سيفضلون أن يسحبوا الجميع

إلى القاع معهم. تكمن المهمة الأساسية في المساعدة على ولادة عالم جديد، بأسرع وقت ممكن وبأقل التكاليف على البشرية.

التفاؤل الهش

يمثّل التفاؤل منطقة تكيف وُسطى بين ردّ الفعل المتوتّر الحاد والشديد وعقدة الانسحاب الاستسلامية. أما اليأس فهو مجموعة مشاعر متضافرة بعضها مع بعض، ونتيجة طبيعية تُفضي إليها حياة تملؤها مشاعر القلق، والغربة، والضياع، والفراغ...إلخ.

الأمل ضَروريّ تحديداً لأنّه يُمكّن المرءَ من أن يعترف بمدى خطورة وضع معين، ومحاولة وضع الحلول اللازمة له، ولكن التفاؤل لا يعني «الرضا» الذي يقود إلى سوء تقدير للعقبات الواجب مواجهتها، والوصول إلى نوع من الطمأنينة الكاذبة.

الطمائية الحادبه.

ثمّة استغراق ذاتي مخيف في التشاؤم، يتغذّى من استمتاع المتشائم بكابته. فهناك متحنلقون يتفحصون بحذر أيّ منجز صغير، ويعتبرونه بلا قيمة طالما أنه لا يحقق نتائج مباشرة. وهناك من يسخر من كل شيء، ويرفض رؤية تعقيد الواقع، ويحتقر من يسعى لالتقاط نقاط الضوء وسط الظلمة. وهناك أيضاً محبطون من فرط الهزائم والتراجعات أيضاً محبطون من فرط الهزائم والتراجعات التي أصابتهم، ومن فرط السوء الفعلي للوضع العام السائد، فلم يعد في قلوبهم مكان للفرح حتى ولو للحظة. إضافة إلى بعض المتشائمين، الذين كلما رأوا زهرة ندبوا غياب

ثمة ضرورة لفهم وتمييز الفروق بين «المنهزم والمنتصر» وضرورة لفهم بين التفاؤك الثوري والمزاج .

حقل الزهور! يؤثر كل هؤلاء في المشهد، فهم كالحطام المرمي في الطريق، يعيق وضوح الرؤية وانسياب السير. ولا يمكن أن يحدث تغيير في ظل هيمنة أفكار هؤلاء على القناعات السائدة، والأمزجة والخطاب.

التفاؤل موقف سياسى

لا يكفي التفاؤل بالطبع، ولكنه موقف سياسي وقيمي ونفسي وروحي لا يمكن من دونه الوصول إلى ما يتعداه من فهم وإدراك ونقد ووضع الرؤى والخطط اللازمة للتغيير. لا ينبع التفاؤل من السذاجة، ولكن من قوة الأفكار الناتجة عن فهم علمي للواقع والقوى الفاعلة فيه. فهم لا يقوم على شكل سلسلة

من الحوادث غير المترابطة وغير المتوقعة، بل يعبر عن عملية مترابطة ومفهومة بشكل واضح تشمل السياسة والاقتصاد وكل مجالات التطور الاجتماعية، واستيعاب للعلاقة الجدلية المعقدة التي تربط هذه الظواهر بحيث لا يمكن فهمها بمعزل عن بعضها بعضاً.

أن نظرة مجتمع في مرحلة صعود، تختلف جداً عن نفسية ونظرة مجتمع في حالة من الركود والانحطاط. وإذا كان السياق التاريخي العام يحدد كل شيء، ويؤثر على المناخ السائد، فهناك ضرورة لتجاوز الحقائق المعزولة، ولتفسير الاتجاهات العامة للانتقال من نظام اجتماعي إلى آخر، واكتشاف القوى المحركة الجوهرية التي تحدد هذه التحولات.

المزاج والتفاؤك الثوري

يعيش المزاج المبني على أساس المعطيات اليومية حالة من الانفصام، متقلباً بين التفاؤل والتشاؤم، يؤسس الانغماس باليومي والجاري لحالة من الشعور باليأس والعجز و فقدان المعنى والهدف على المستوى الفردي والشخصي المباشر، ويتناقض في سرعة تطوره مع الأفاق الجديدة لحالة الصعود التي يرسمها الاتجاه العام. وهو ما يفسر الهاجس الذي يحمل كثيرين وخاصة الشباب على الهروب من الواقع المعاش بأشكال متعددة ومختلفة. ثمة ضرورة لفهم وتمييز الفروق بين نوعين من التفكير «المنهزم والمنتصر»، وضرورة لفهم الفروق الفاصلة بين التفاؤل الثوري والمزاج.

المزاج لحظي وآني وجزئي ومتغيّر مع تغيّر الظروف التي أنتجته، بينما التفاؤل الثوري ثابت وجذري ومبني على أسس علمية ينظر للبعيد آخذاً بعين الاعتبار أنّ التحولات الكبرى تنسف طرق العيش السابقة خلال بناء طرق جديدة للعيش.

يمكن للمزاج أن يتأخر عن مشاطرة التفاؤل الثوري موقفه، وخلال ذلك غالباً ما ينظر الأول للثاني بأنه ضرب من ضروب الخيال وأنه يعيش حالة من الوهم، بينما يصر هذا الأخير على رؤية علمية واضحة للاتجاه العام للأحداث. وهو يدق الباب الآن مؤكداً ضرورة النضال اليومى الدؤوب والمستمر لتسريع التحول المطلوب القادم ضمن الأفق المنظور.

اليومي الدؤوب والمستمر لتسريع التحول المطلوب القادم صمن الافق المنظور. من الصعب على غالبية الناس الخروج من أوهامهم الاجتماعية، فعندما جرى خلق هذه الأوهام، وضع نظام دفاع عنها ليبقى مرافقاً لها. ولكن العالم اليوم في منتصف الصيرورة التي يبدأ فيها كثير من الناس بالتخلّي عن أوهامِهم، والمشروط بالتخلّي عن الظروف التي تحتاج هذه الأوهام.

عن الجوع مرة تلو الأخرى!

ينظر السوريون بأسىً إلى عملتهم التي لم تعد تُشترى شيْنًا ، وحيث لكل شيء أكثر منّ وجه، وله أيضاً أُكْثر من سعر، سعرٌ وهمى وآخر فعلي، فليس ثمة بطاقة تسعير حقيقية، وليس ثمة قدرة على تحمّل الارتفاع اليومى لأسعار حاجاتهم الأساسية وعلى رأسها المواد الغذائية والتى ارتفعت بشكل جنونی ودون مبرر منذ بدایت شهر رمضان.

■ إيمان الأحمد

تحمل كلمات كثير من الأغاني بعضاً من هموم الناس وتعبر عنها. يعرف السوريون جيداً زياد الرحبانى ويرددون أغانيه التى تضع يدها على الجرح عميقاً، ويسمعون «رضاه»والخس «اللي بغسلها بأيدى، حطولها أسعار حديدة، كل لحظة يسعر حديد...». أصحاب الأيادي البيضاء

تنطلق مبادرات عديدة لتقديم معونات خلال شهر رمضان في مناطق عديدة وبعناوين مختلفة تجتمع فيها مفردة «الخبر» كقاسم مشترك على تنوعها، و ذلك «للتخفيف عن الأسر الأكثر احتياجاً» حسب ما ينقله الإعلام بشكل مكثف في هذه الفترة، وما يغيب عن العرض الإعلامي هذا هو أن «الأكثر احتياجاً» هنّا هم الأكثر فقراً، وهم اليوم الأغلبية الساحقة من السوريين الذين لم يعودوا قادرين على الحصول على حاجاتهم الأساسية من الغذاء، ويمرون في حالة من جوع حقيقى حسب الدراسات الصحية لحاجات الإنسان الفعلية اليومية من الطعام. ليس ثمة مشكلة في أن يساعد الناس بعضهم، ولكن مشكلة الجوع هنا تفاقمت إلى الحد الذي أصبحت فيه أكبر من أن



تحلها المعونات والصدقات.

اللون الأبيض على المائدة!

وما يثير الدهشة والاستفزان أيضاً ما تقدمه التقارير والبرامج الإعلامية عمّا يجب أن «تحرص الأسرة على تقديمه من أطباق في شهر الصوم»، والتذكير «بالأكلات السورية التراثية الحاضرة دوماً على الموائد ومكوناتها الأساسية...»! إضافة إلى برامج

الطبخ واللقاءات الحوارية المعتادة في شهر رمضان!، وكأن المشكلة في نسيان الناس للطقوس المجتمعية المتوارثة، «واللون الأبيض على المائدة في اليوم الأول من شهر رمضان...»! أو أنهم تنكروا «للأكلات التراثية مثل الشاكرية والكبة اللبنية والمليحي والمنسف العربى والشيش برك والكشك والفتة وغيرها، والحواضر الزبدة والجبنة بأنواعها واللبنة والشنكليش والقشدة والقريشة والمغطوطة... وباقى أصناف الطعام والحلويات...»!

لقد اعتاد الناس من الاعلام تجنب مناقشة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وأسبابها الحقيقية أو تقديم حلول واقعية، ولكن ما يجرى تقديمه لا يُظهر إلّا حالة الإنكار والانفصال عن الواقع التي وصل إليها. ما يحتاجه غالبية السوريين اليوم هو حلول حقيقية تضع حداً لجوعهم وحاجتهم، ما يحتاجونه فعلاً هو حل سياسي اقتصادي اجتماعي، ينظر في موضوع توزيع الثروة

بشكل عادل، ويعيد إلى البلاد والعباد كرامتهم.

أخبار ثقافيت



«لأحلك فلسطين»

تحتضن «مدينة الثقافة الشاذلي القليبي» وسط العاصمة التونسية الدورة الـ 22 لـ«مهرجان الأغنية التونسية» التي تقام من 14 إلى 16 أذار والمخصّصة لفلسطين تحت شعار «لأجلك فلسطين». وستحلّ عليها الفنانة اللبنانية أميمة الخليل كضيفة شرف، مع مجموعة من الفرق الموسيقية البديلة الملتزمة لإحياء سهرات المهرجان مثل «مجموعة البحث الموسيقي» وفرقة «أو لاد المناجم». كما تقدم بعض الأغنيات التونسية التى تغنَّت بأبطال المقاومة الشعبية ضدّ الاستعمار الفرنسي. وخصّصت هيئة المهرجان المسابقة لفلسطين، مع اختيار تسعة أعمال جديدة من بين 54 عملاً رُشُحَت للمهرجان.

وخارج المسابقة، سيستمع الجمهور لعدد من المطربين الذين سيغنون لفلسطين. وحسب المدير الفني للمهرجان، فإنّ هذه النسخة «استثنائية لأنّ ما يحدث في فلسطين استثنائي، مع تخصيصها بالكامل للمقاومة الفلسطينية ولمقاومة الاحتلال بشكل عام من خلال استحضار الأعمال التي خلّدت أبطال المقاومة التونسية ضد الاستعمار الفرنسي». علماً أنّ الدورة تنظم بالتعاون مع «اتحاد إذاعات الدول العربية» وستُنقل السهرات على أكثر من فضائية عربية.

سخرية «ليبراسيون» الوقحة!

نشرت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، كاريكاتوراً بريشة الرسّامة الفرنسية كورين راي التي تُعرف باسم «كوكو»، تحت عنوان «رمضان في غزّة». تسخر فيها من الفلسطينيين الذين يتعرّضون للموت جوعاً في ظل الإبادة الجماعية التي يتعرضون لها، يظهر الرسم دماراً وأشلاءً ونازحين مشرّدين، بينهم رجّل يلاحق جرذاناً وصراصير، بينما تصيح زوجته «ليس قبل مغيب الشمس!»، في إشارة إلى الصوم وشبح المجاعة الذي يلاحق الأطفال في غزّة.

سرعان ما انهالت التعليقات الرافضة للرسم على منصّات التواصل، وكانت في غالبيتها بالفرنسية، وأصحابها من جنسيّات مختلفة من العالم، وهذا ما يعيد تأكيد أنّ الجمهور الغربي لا يتماهى بكلّيته مع إعلامه. على منصة X، كانت الردود في التعليقات وعبر الاقتباسات أكثر بثلاث مرّات من الإعجابات، وهذا ما يسمّى في لغة المنصّة «نسبة»، ويُستخدم هذا التعبير للإشارة إلى رداءةً تغريدة ما، مع الأخذ في الحسبان أيضاً أنّ وضع الإعجاب أسهل نسبيًّا من الردّ، ما يعني أنّ نسبة الاعتراض تكون في العادة أكثر

كانوا وكنا



ملصق حول يوم المرأة العالمي يُظهر المرأة الفلسطينية تحمل سلاح المقاومة في وجه المحتل

تحت شعار: «المرأة غرس الأرض ونبض الثورة»

كاميلا رافيرا... أوّل امرأة تقود حزباً

وُلدت كاميلا رافيرا عام 1889، وقادت الحزب الشيوعي الإيطالي خلال سنواتت الصعية الأُولَىٰ فَي ظُل الطغيان الفاشي. وتُظْهِر قَصْتِهًا كُيْف أَصْبِحَتَّ طليْعةً مِن النساء قَائِداتُ سَياسيّات من خُلال ربطُ تحرّرهن بقضية تحرير الطبقة العاملة ككل. عندما كانت طفلة في الثامنة من عمرها ، وبينما كانت تسير مع والدتها في شوارع بيدمونت، وجدت كأميلا نفسها وجهاً لوجه مع مظاهرةٍ حاشدة لنساء يسرن خلف عُلُم أحمر كبير.

■ إعداد: يافا مقدسي

كانت لرحلة رافيرا السياسية جذور عميقة في حياتها العائلية. وتروى أنّ حادثة المظاهرةً النسائية للعاملات المضربات عن العمل عالقة في ذاكرة طفولتها، حيث كانت كاميلا الصغيرة خاًئفة من هتافاتهن: «أدركت أمّى أننى كنت خائفة، فأخبرتنى أن هؤلاء النُّسوة يعملن في صَقل الذهبُّ، واحتجَجن على أنهن لا عندما يعملن 12 ساعة يو مياً، و أن أيديهن تتلف بسبب الحمض الذي يستخدمنه لتلميع الذهب. أخبرتنى أنه لا ينبغى لى أن أخاف من العمال المضربين... سألتها إلى أين يذهبن ولماذا يسرن خلف ذلك الرجل؟ فأجابت بأنها لا تعرف، ولكن الرجل الذي يمسك بالعلم الأحمر هو فيليبو توراتي، مؤسس الحزب الاشتراكي

كان لمو قفها الثوري جذور عميقة في عائلتها بأكملها. وكما لدى العديد من أبناء جيلها، شكّلت العواقب المأساوية للحرب العالمية الأولم، دافعاً للعمل السياسي؛ توفي أحد أخوتها، جوزيبي، في الجبهة، بينما أُصيب الأخر، فرانشيسكو، متسمّماً بالغاز. وفي عام 1918، تم تجنيد الأخ الثالث، سيزار، وإرساله إلى الخنادق. وكعضو في الحزب الاشتراكي الإيطالي، كلُّفَ سيزار كَاميلا بالذهاب إلى مكتب فرع تورينو لدفع اشتراكاته الشهرية لدعم الحزب. وهكذا اقتربت رافيرا من الدوائر الاشتراكية. وسرعان ما قامت بالانتساب بنفسها، وبدأت في تكريس وقتها الدائم للنشاط الاشتراكي.

لقاؤها بغرامشي

انتقلت كاميلا للتدريس في تورينو، وسرعان ما حذبت كتاباتها انتباه أنطونيو غرامشي، الذي لعب دوراً حاسماً في توجيهها نحو دوّر قيادي في الحزب الشيوعي المولود حديثاً. لقد عُهد اليها في البداية بمسؤولية قسم مشهور في «النظّام الجديد/أوردين نوفو» - الصحيفة الأسبوعية التي أسسها غرامشي وسط احتلال المصانع بعد الحرب العالمية الأولي وصعود الفاشية. ثم دعاها في تموز 1921 للانضمام إلى فريق تحرير الصحيفة: «تحدّثتُ مع غرامشي قليلاً، وفي نهاية المحادثة أخبرني أنه يريد منّي المشارك عمل فريق التحرير. ورغم خجلى، حاولت ذكر أعذار تافهة لعدم قبولي؛ الأسرة، المدرسة، قلة المُخبرة... ولكن بعد أن استمع بصبر إلى هراءاتي، قال: أطلب منك رسمياً الانضمام إلى

لم يختر غرامشي رافيرا لمجرد إخلاصها، بل ولقدراتها التنظيمية وسلطتها. أظهر كلُّ منهما قدرة نادرة على الإصغاء الجيّد، ورغبة صادقة في فهم مزاج الطبقة العاملة وتطلعاتها. وكان هذا يعنى التصميم على إعطاء شكل منظم للنضالات لا يعتمد على تفضيلات المثقّف، بل على رغبة العمال وقدرتهم على تحرير أنفسهم. فى عصر كان يصعب فيه أن تشارك المرأة بنشاط فًى الحياة السياسية والاجتماعية، حققت رافيرا اختراقاً كبيراً، ولا شكّ في أنّ

الصعود العام الثوري والشعبى هيأ الإمكانية الموضوعية لذلك. لم تطلق رافيرا على نفسها مطلقاً اسم «النسوية» ولكنها كانت دائماً «مراقبة يقظة لظروف النساء المعيشية» ومشكلاتهن الاجتماعية. ولم يكن صعودها سهلاً، نظراً لتصرّفاتها الخجولة. وتذكرت أنها لم تكن قادرة على التحدث علناً لفترة طويلة، بسبب الإحراج. ويقال إنّها طلبت التحدّث أمام حشد علناً للمرة الأولى لتوضيح وجهة نظرها بسبب خلاف مع أحد الرفاق.

بأنه في ظهيرة العاشر من تموز 1930 في بحيرة ماجوري، على حدود إيطاليا الفاشية مع سویسرا، ترجّلت امرأتان من زورق ذی مجاذيف ليستقبلهما رُجلٌ عند وصولهما إلى اليابسة. توقّع الثلاثة أن يلتقوا بمناضلين آخرين في تجمع سرّي استغرق شهوراً من التخطيط. لكن اللقاء لم يتم. فقد قام جاسوس بإبلاغ أجهزة أمن بينيتو موسوليني التي اعتقلت الرفاق الثلاثة واقتادتهم إلى الزنازين. قالت إحدى المرأتين للضابط: «اسمى كاميلا رافيرا». وهكذا تمكّن النظام الفاشيّ من اعتقال رافيرا، الأمين العام للحزب الشيوعي الإيطالي، بعد مطاردة استمرت ثماني سنوات، ظلت رافيرا تعمل خلالها تحت أسماء مستعارة، منذ أن منعها الفاشيون من ممارسة مهنة التدريس. في السنوات الفاصلة، كانت كاميلا تلعب دور «سیلفیا» ثم «میشیلی»، لتصبح شبحاً لنفسها – حيث نجحت بإخفّاء هويّتها لدرجة أنّ الشرطة الفاشيّة لم تساورها أيّ شكوك بأنّ «ميشيلي» الشهير لا بدّ وأن يكون

ظنّها الفاشيون رَجُلاً

يكتب لورينزو ألفانو في مجلة «اليعاقبة»،

بوجهها الصارم وجسمها النحيل، كانت رافيرا البالغة من العمر أربعين عاماً تُلقّب في كثير من الأحيان «مايسترينا» وتعنى «المعلّمة الصغيرة»، رغم أنّ هذا التصغير لم يتناسب البتّة مع شخصيتها العظيمة. فوراء مظهرها المسالم وصوتها الهادئ كانت تكمن شخصية فولاذية. كانت كاميلا امرأة تحمّلت عبء الحفاظ على تماسك الحزب الشيوعي عندما كان يتعرّض لهجوم شرس متواصل من البوليس الفاشي. الحزب الذي كاد أن يختفي لولا إصرار مجموعته القيادية، رفاق قائدة التاريخي غرامشي: بالميرو تولياتي، أومبرتو تيراسيني، ألفونسو ليونيتي، فيليس بلاتوني، وكاميلاً رافيرا، التي أصبّحت الأمين العاّمٌ للحزب الشيوعي الإيطالي، وهو أعلى منصب

«طيور الفلامينغو»

خلال السنة السابقة لذلك، وفي مواجهة حظر الحزب واعتقال غرامشي، أُظهرت رافيرا مواهبها التنظيمية العظيمة. في هذه الفترة، بدا وضع الحزب الشيوعي ياّئساً للغاية – لدرجة أن الجناح اليميني للحزب برئاسة أنجيلو تاسكا تبنّى موقفاً انهزامياً، مقترحاً حلّ الحزب وحثّ المناضلين على الانكفاء إلى حياتهم الخاصة. ومع ذلك، تمّت مواجهةُ هذا التيّار «التصفوي» على الفور بمقاومة حازمة



من رافيرا، فبدأت بإعادة تنظيم الاتصالات بين المجموعة القيادية وفروع الحزب النائية التي قطّع النظام الفاشي أوصالها. واستَخدَمَتُ في هذا العمل ما يسمى بـ«طيور النُّحَام» أو «فُلامینغو» وهم مناضلون اختیروا لیکونوا غير معروفين فلا يثيرون شكوك الشرطة، وكُلُّفوا بمهمَّات إيصال الوثائق والرسائل عبر مناطق مختلفة من إيطاليا. في الفترة نفسها، نظمت رافيرا المقر الرئيسي للمزب في منزل ريفي صغير خارج جنوة، وعملت على إعادة بناء مجموعات العمل حول الأمانة العامّة. وهكذا أصبح هذا المنزل خليّة نحل للشيوعيين السرّيين، وسيطلق عليه الكاتُب إغناسيو سيلون اسم «فندق الفقراء».

حققت رافيرا اختراقاً

كبيراً في عصر كان

تشارك المرأة بنشاط

في الحياة السياسية

يصعب فيه أن

والاجتماعية

«الرفيق الهادئ المهذّب»

كان هذا بلا شك عملًا مرهقاً لكاميلا، التي اضطلعت بالكثير من المهام، مثل ضمان توزيع الصحافة السرية، والاجتماعات السرية في جميع أنحاء إيطاليا، والسفر إلى باريس ... للتواصل مع القادة الأخرين في المنفى، حتى أنها شاركت في المؤتمر السادس للكومنترن «الأممية الشيوعية» في موسكو عام 1928 في عهد ستالين الذي وصفته ريفيرا بأنه الرفيق «الهادئ والمهدَّب دائماً». وهناك عُرض عليها الانتقال الدائم إلى العاصمة السوفييتية للعمل في «الأمانة العامة للمرأة الأممية». ولكن راقيرا رفضت وأصرت على مواصلة نشاطها ضد النظام الفاشي داخل إبطاليا.

وبعد اضطرارها للبوء مؤقتاً إلى سويسرا، عادت عبر الحدود في أيار 1930، ليتم القبض عليها بعد شهرين بالقرب من بحيرة ماجوري، ويحكم عليها بالسجن لمدة 15 عاماً. وقضت رافيرا بقية الفترة الفاشية

منقولةً من سجن إلى أخر في ظروف مرويعة. بلغت هذه الأوقات العصيبة ذروتها في أب 1939 عندما حدثت قطيعة مع رفاقها، حيُّث تمّ طردها من الحزب في كونفينو «المنفى الداخلى» في فينتوتيني، بسبب خلافاتها مع الشيوعيين المعتقلين الأخرين حول اتفاق مولوتوف-ريبنتروب. ولم يُحلّ الخُلاف إلا عام 1945 حيث أعيدت ريفيرا لصفوف الحزب.

الانتصار والتئام الشمل

روت الصحفية ميريام مافاي هذه اللحظة، حيث وصل تولياتي الذي كان في هذه المرحلة الأمين العام للحزب، إلى مقر الحزب في تورينو، محاطأ بالرفاق والحزبيين الذين يحتفلون بالانتصار على الفاشية التي أسقطَت للتوّ، فنظر حوله وسأل: «وأين هي رافيرا؟». فأجاب أحدهم، محرجاً، بأنها لم ن موجودة، ولا تستطيع الحضور لأنها لم تعد في الحفل. فأجاب تولياتي: «لا بدّ أنك تمزح! أحضر وافيرا إلى هنا ولا مزيد من الحديث عن حماقات كهذه».

وتتذكّر كاميلا رافيرا: «بالنسبة لنا، كان لقاءً مُؤثِراً، لقد احتضنًا بعضنا في صمت. لم نر بعضنا منذ أكثر من 13 عاماً». ومن دون أي نقاش أو ضجة، تمت إعادة الاعتبار لرافيرا على الفور، ودعوتها للانضمام مرة أخرى إلى اللجنة المركزية للحزب، قبل انتخابها لعضوية البرلمان في عام 1948، حيث تابعت نشاطها السياسي واضعة اسمها على العديد من مشاريع القوآنين التي ركّزت على حماية الأمهات والمساواة في الأجور بين النساء